دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية

أشواق محمد النجار



دلالـــة اللواصق التصريفية في اللغة العربية

أشواق محمد النجار



الطبعة الأولى

2006

٤١٥

مساعد

النجار، اشواق محمد

دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية / اشواق محمد اسماعيل. عمان : دار دجلة، ٢٠٠٥.

( ) ص.

ر. إ. : ٢٠٠٥/٨/١٨٨٠.

الواصفات:/ قواعد اللغة//اللغة العربية//الصرف/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

دار دجلة

المحتويات

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى لها وسائلها المتنوعة في بناء كلماتها إذ تعتمد في تشكيل كثير من أبنيتها وتنويعها على الإلصاق.

تمثل اللواصق جانبا من الدراسات التي تنتمي إلى علم الصرف الذي كان للسلف فيه جهد معروف، ويدخل هذا العلم عند علماء اللغة المعاصرين ضمن مجال محدد في علم اللغة البنائي (**Structural Linguistic**)، ويعرف بالمورفولوجيا (**Morphology**).

وجاء اختيار عنوان البحث (**دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية**) بعد مناقشات مستفيضة مع الدكتور (نوزاد حسن أحمد) الذي يعود إليه الفضل في ذلك، وعرضته على الأساتذة المختصين في الجامعات و التأكد من كونه موضوعا بكرا لم يعالجه أحد من الباحثين سوى بحث بعنوان (**دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيبويه**)، هوليس ضمن الموضوعات المطروقة على مستوى الرسائل الجامعية، كما أن البحث الموسوم (**الإلصاق في العربية**) لم يتناول الدراسة البنائية، ولم يأت بجديد في ميدان الدراسات اللغويةالحديثة، ومما يستدل على ذلك ما أجمعت عليه آراء الأساتذة والخبراء بجامعة بغداد، واطلاعنا الدقيق على خطة البحث ومضمونه، فإن بحثنا ينأى بنفسه عن التطرق إلى هذا الموضوع الحيوي من منظور تقليدي لا يخدم فكرة البحث ولا نتائجه إذ اتخذنا (**اللواصق**) وحددناها بـ(**التصريفية**)، وخصصناهما بالجانب

(الدلالي)، وجعلناها عنوانا للبحث، لأن الدقة في اختيار عنوانات البحث تمثل جانبا مهماً من جوانب توصل البحث إلى نتائج ترضي طموح الباحثة وتنأى به عن الشطط ومهاوي الزلل.

وبعد التوكل على الله عقدنا العزم على الكتابة في الموضوع ووضع خطة تناسب ومضمون البحث، بدأت مرحلة إنارة البحث بالمصادر والمراجع التي تدخل ضمن إطار البحث وتعالج مضمونه، والاطلاع على الأفكار والآراء الواردة فيها، فزودتنا المنابع الثرة تلك بزاد علمي يمثل مساقط مضيء لنا، واستنادا إلى المادة العلمية المجموعة اقتضت طبيعة البحث أن تقع على تمهيد وثلاثة فصول تتصدرها مقدمة، وتوصل البحث إلى نتائج ثبتناها في موضعها وهي تمثل مجمل ما بذلناه من جهد في هذا المجال آتى أكله على ما نرى.

جاء التمهيد بعنوان (اللواصق وبنية الكلمة)، تحدثت فيه عن وظيفة اللواصق وأهميتها في إطار مستويات التحليل اللغوي.

وتناول الفصل الأول مكونات البنية الصرفية، منها في مبحثين: خص المبحث الأول بذكر المكون الإلصاقي ـ المورفيمي، درست فيه ظاهرة اللصق، واللغات اللاصقة إلى جانب تصنيف اللواصق التصريفية، وتحديدها، ودلالاتها، وأهم الوظائف التي تؤديها.

والمبحث الثاني بعنوان المكون الصوتي ـ الفونيمي تحدثت فيه عن عملية التحول الداخلي وعلاقتها بأنظمة الإلصاق في العربية، إلى جانب دلالة اللواصق الاشتقاقية، ووظائفها في تكوين الأبنية في اللغة، والأبنية المتضمنة للاصقتي التصريف والاشتقاق في آن واحد.

وتجدر الإشارة هنا إلى تقديم المبحث الأول (المكون الإلصاقي ـ المورفيمي) على المبحث الثاني (المكون الصوتي ـ الفونيمي)، لعلاقته المباشرة بموضوع البحث.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد كرسا للدلالات التي تؤديها اللواصق التصريفية ، فتناول الفصل الثاني (الدلالة التكوينية الوظيفية)، ويتألف من مبحثين ينضويان تحت عنوان واحد هو(الدلالة)، لبيان أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعبر عن مظاهر التماسك المتمثلة بالأبنية ، واختيار المكونات الأساسية التي تدخل ضمن الخواص البنائية والتكوينية الدلالية ، تلك الخواص التي تعتمد أساسا على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفيمات بنوعيها الحرة والمقيدة.

وجاء المبحث الأول بعنوان (الدلالة التركيبة) متضمناً الوظائف الأساسية للواصق التصريفية ، وبيان علاقاتها في تراكيب متعددة ، وسياقات متنوعة ، أما المبحث الثانير فقد تناول الدلالة البنائية ، وعرض فيه إسهام اللواصق التصريفية في تشكيل أبنية صرفية متعددة.

ويعزى السبب في تقديم المبحث الأول على الثاني إلى أهمية الدلالة التركيبية ، لأن اللواصق التصريفية كلها تقدم وظائف تركيبية متعددة ، وهذا ما حملنا على إطالة المبحث الأول.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان (الدلالة التصريفية والسياقية) سلط فيه الأضواء على السمات الوصفية للواصق المستمدة من تعاملاتها المتنوعة مع المكونات النحوية ، من زمان ومكان .... تفضي إلى استقراء السمة المعنوية تمييزاً من السمات الأخرى ، والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق من معانٍ بحتةٍ بعيداً عن الوظائف النحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى السنتاكمي(**Syntagme**)، أو التركيبي على المستوى البارادیكمي (**Paradigm**)

والمبحث الأول في هذا الفصل هو الدلالة التصريفية، نتحدث فيه عن أهم المعاني التي تحددها اللواصق التصريفية، والمبحث الثاني بعنوان الدلالة السياقية الزمنية نتحدث فيه عن أهم اللواصق التي تشير إلى هذين المعنيين.

وتحاول الفصول الأربعة أن تبين حقيقة استناد اللغة العربية إلى نظام إلصاقي محكم تبرز أهمية في مجال الدلالات التركيبية، والبنائية، والمعنوية، والسياقية، والزمنية، والمكانية، للواصق التصريفية.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث، فهي من أمهات الكتب اللغوية الصرفية، والنحوية، والدلالية، وحاولنا تعزيز البحث بالمصادر الأجنبية التي تحمل في طياتها معلومات جديدة في مجال الدراسات اللغوية، والتي من شأنها إغناء جوانبه، وإنارة مضامينه.

ومن العوائق التي واجهت البحث هي دقة الموضوع، وصعوبة التفريق بين المصطلحات اللغوية الحديثة من جهة، وبين اللواصق التصريفية والاشتقاقية من جهة أخرى، ومما استصعب الأمر أكثر هو تحديد اللواصق التصريفية على النحو الذي حددناها في البحث، ولم يكن الحصول على الكتب اللغوية أمراً ميسوراً، مما حملنا على السفر، أكثر من مرة، إلى مكتبات جامعة بغداد.

والذي نرغب قوله هنا، وبعدما أفضنا في جوانب الحديث، وبعد الصعوبات التي واجهتنا، أن الجهد الذي بذلناه نتأمل أن يلقى القبول، وينال رضا الأساتذة الأجلاء، وإن كنت قد وفقت فذلك من فضل الله، وكلي آذان صاغية لما يضيفه الأساتذة المناقشون من أفكار سديدة وآراء نيّرة تضيء جوانب البحث وترقى به إلى مستوى الطموح، وفقنا الله جميعاً لخدمة لغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرارها، والاطلاع على بيانها وإجلاء دقة التعبير فيها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أشواق النجار

التمهيـــد

اللواصق وبنية الكلمة

تمهيد:

مما لاشك فيه أن اللغة تعد ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي ((تخدم غرض التفاهم المتبادل .... وذات أهمية حاسمة في عملية التواصل))[1].

وقد ذهب بعض الباحثين في وصفهم للغة إلى أنها نظام، أو مجموعة من الإشارات لإيصال الأفكار، باستدعاء صور لمفاهيم الأشياء التي تكونت في أذهاننا إلى أذهان الآخرين، وتتكون الإشارة اللسانية من صورتين ذهنيتين مشتركتين، أولاهما: تتكون من شكل سمعي دال، أو من اسم، أما ثانيتهما: فتتكون من مفهوم مدلولي، أو من معنى[2].

وثمة علاقة وثيقة بين اللغة والفكر، لأن ليس هناك لغة من دون فكر، ولا فكر من دون لغة ذلك ((أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأشكال الفكرية (**Schemesde Pensee**)، أو الاتجاهات الفكرية (**Mouve**) يرتبط بعضها ببعض، لتكون نظاماً تاماً مغلقاً، وهذا النظام يتكون من أنظمة ذات مستويات مختلفة، ويتداخل بعضها في بعض، وينتمي بعضها لبعض، كانتماء الجزء للكل، أو الفرع للأصل))[3].

وهذا يعني أن اللغة مفاهيم مختزنة في الدماغ وغير مرتبة ترتيباً صوتياً، المثير يحفزها ويحصل التناسق الفكري، وتعبر عنها الأصوات التي تلتقي في تناسقها مع تلك المفاهيم يقول الجرجاني (ت٤٧١هـ): ((ليس الغرض بنظم الكلم، أن توالت ألفاظها

---

(١) اتجاهات البحث اللساني ١٩٤، وأهم المدارس اللسانية ٢١.

(2) Language- Sapir 8,9,

وعلم الدلالة - بيار جيرو (Pierre Guiraud) ٥١، ومدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) ٨، وعلم اللغة العام٨٧.

(٣) أهم المدارس اللسانية ٥٧، واتجاهات البحث اللساني ٥٨.

في النطق ، بل تناسقت دلالتها ، وتلاقت معانيها ، على الوجه الذي اقتضاه العقل))[1] وعلى هذا فاللغة مستويات من الأنساق.

وتوصف اللغة بأنها نظام من رموز صوتية مخزونة في أذهان أفراد المجتمع[2] ، يجعل منها سلسلة من الأصوات المتابعة ، وهي اللبنات التي تشكل اللغة ، أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات والجمل[3].

وجدير بالذكر أن ابن جني (ت ٣٩٢هـ) قد فطن إلى ذلك ، لأنه انطلق من المبدأ الصوتي حين جعل اللغة جملة ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[4] ، وعليه فاللغة ((ظاهرة صوتية منطوقة مسموعة))[5] .

وعرّف بعض الباحثين اللغة بأنها نظام من الأنظمة ، لأن لغات البشر كلها تقوم على نظام صوتي ، ونظام صرفي ، ونظام نحوي ، وقائمة من المفردات تضم ما تستخدمه الجماعة اللغوية من كلمات ، وكل نظام من هذه الأنظمة له وحداته الخاصة ، وقوانين في تأليفها ، بجانب ذلك أن كل نظام من أنظمتها يعمل مع غيره في الوقت نفسه[6].

والسمة المائزة للغة العربية هي الانبناء والتمفصل ، إذ إنها قادرة على التحليل ، و((يرتبط التمفصل(**Articulation**) بقضية البنية))[7] ، ويعني التمفصل إما تقسيماً فرعياً للسلسلة الكلامية المتابعة إلى مقاطع ، وإما تقسيماً فرعياً لسلسلة

---

(١) دلائل الإعجاز٤٩ ، ٥٠.

(٢) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٩٨ . ودور الكلمة في اللغة ٣٠وما بعدها.

(٣) دراسة الصوت اللغوي ٣٤٧، وفي نحو اللغة وتراكيبها٢٥.

(٤) الخصائص ٣٣/١.

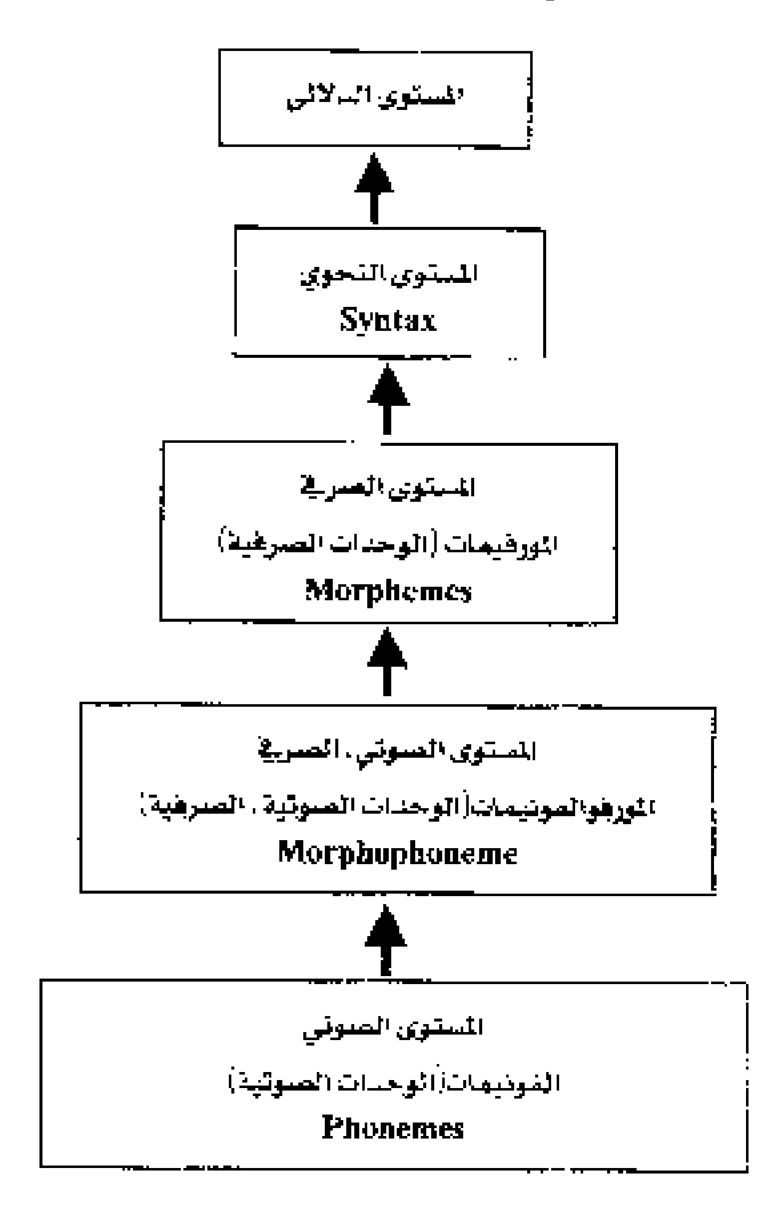
(٥) البحث اللغوي ١٣٧.

(٦) مدخل إلى علم اللغة – محمد عبدالعزيز ١٣ ، والبنى النحوية ٢٥.

(٧) علم الإشارة – السيميولوجيا ٦٥ .

الدلالات إلى وحدات دالة[1]، وتتسم اللغة البشرية بهذه الظاهرة دون غيرها من وسائل الاتصال.

ويمكن تحليل اللغات على وفق تقسيمها إلى مستويات، وهناك أربعة[*] مستويات للتحليل اللغوي، وهي على النحو الآتي[2]:



---

(١) علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية ٢٢٢، ١٧٠.

(*) وهناك مستوى آخر يعرف بالمستوى البراكماتيكي الخطابي (Pragmatic) أو السياقي (Context) غير أننا آثرنا عدم تناوله في مباحثنا، لعدم وجود علاقة مباشرة له بموضوعنا، لكونه يرتبط بالنص (Discourse) ينظر: Discourse Analysis ٣٥،

وفهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي (Chomsky) ٢٨، واتجاهات البحث اللساني ٣٥٣.

(٢) النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٦ وما بعدها.

وكل مستوى من هذه المستويات له وحدات لغوية خاصة به كما سيتبين.

وقد أجمع الباحثون المحدثون على أن دراسة اللغة كما جرى عليه العرف، تتدرج في أربعة مستويات: المستوى الصوتي (Phonology)، والمستوى الصرفي (Morphology)، والمستوى التركيبي(Syntax)، والمستوى الدلالي(Semantic)[1].

إن هذه المستويات الأربعة يرتبط بعضها ببعض، ولكل مستوى من هذه المستويات أهميته الخاصة في بنية اللغة ولا سيما الدلالة، لأن المستويات اللغوية تتآزر فيما بينها لتأدية (الفهم) الذي هو نتيجة طبعية لعملية التناسق الشكلي المنضوية تحت نظام يعرف بالتركيب. وبعبارة أخرى: يمكن دراسة وصف اللغة انطلاقاً من الدلالة الصوتية، والصرفية، والنحوية، بوساطة وحدات لغوية خاصة، إذ تعرف هذه الدلالات بالدلالة التعبيرية أو الدلالة المركزية التي تنقسم على قسمين: تعرف الأولى بالدلالة القواعدية (Grammatical) وهي تشمل الدلالتين الصرفية والنحوية، فالأولى: منهما تتعلق ببنية الكلمة والتي تفهم من اللواصق، والأبنية الصرفية وتسمى هذه الدلالة بالدلالة التصريفية، والثانية تتعلق ببنية الجملة والتي تفهم من المكونات اللغوية عن طريق القرائن النحوية وتسمى هذه الدلالة بالدلالة التركيبية (النحوية)، والجامع المشترك بين الدلالتين التصريفية والتركيبية خضوعهما للقياس، وقبولهما للتقعيد، واتصافهما بالثبات (عدم تطور معنى) إلى حد كبير مع إمكان حصرهما (لانتمائهما إلى قوائم محدودة)[2]، وتكون الدلالة الصرفية في خدمة الدلالة النحوية،

---

(١) أسس علم اللغة٤٣، ٤٤، ومدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨، ومدخل إلى علم اللغة - محمد عبدالعزيز ٢٠١ وما بعدها.

(٢) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٠١، ٢٠٢، ٧٧.

لأن الصرف جزء مكمل للنحو، ولا تسمى الدلالة النحوية بالدلالة التركيبية فقط، لأن للواصق التصريفية دلالات تركيبية وظيفية سيفصل الحديث عن ذلك[*].

أما النوع الثاني من الفهم هو الفهم المعجمي الذي تختص به المعجمات، لأنه يمكن إضافة وحدات معجمية جديدة إلى ما هو موجود في اللغة، وقبولها التوسيع، لأنه يمكن إضفاء معان جديدة على المعنى الأصلي للوحدة المعجمية على نحو مستمر، بناءً على ما سبق يمكن وصف اللغة العربية دلاليا على ثلاثة مستويات: المستوى التصريفي (**Inflectional**): فالعناصر التي تكون ذات الدلالة في هذا المستوى هي اللواصق سواء أكانت سوابق، أم مقحمات، أم لواحق، والمستوى التركيبي (**Syntax**) تبدو فيه القرائن النحوية الكاشفة للمعنى التركيبي، والمستوى المعجمي (**Lexical**) تعد المعجمات هي الوحدات ذات الدلالة المنتمية إلى هذا المستوى[١].

وسيركز البحث على المستوى التصريفي، لأنه ينطلق من اللواصق التصريفية ودلالاتها التي تتوزع على مستوى البنية المفردة أوالتركيب.

وقد أولى فندريس (**Vandryse**) اللواصق التصريفية أهمية خاصة، وذكر أن لهذه اللواصق دلالات تعبيرية إذ قال: ((فإذا وجدت الكلمة على درجة عالية من قوة التعبير واشتملت هذه الكلمة على لاصقة ما، فالذي يحصل أن اللاحقة تتشرب هذه التعبيرية إلى حد أنها تمتصها كلها، لتصير عنصر الكلمة المعبر))[٢].

(*) ينظر المبحث الأول من الفصل الثاني.

(١) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٠١، ٢٠٢، ٧٧.

(٢) اللغة ١٨٦.

وإذا التمسنا الجذر اللغوي لمادة (اللام، والصاد، والقاف) في المعجمات اللغوية نجد أنها من((لَصِقَ يَلْصِقُ لُصوقاً))[1] ويقال: ((لَصِقَ الشيء بالشيء يَلْصِقُ لُصوقاً))[2] إذا دل على ملازمة الشيء للشيء[3]، واللصوق دواءٌ يُلْصَقُ بالجرح[4].

أما اللصق في الاصطلاح اللغوي فهو ((عملية اضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوربية))[5] بوساطة لواصق تلصق بالجذر وهذه اللواصق تقع على شكل سوابق، أو مقحمات، أو لواحق، لتبيين وظيفة قواعدية[6].

يتضح من ذلك: أن المعنى اللغوي لـ (اللصق): هو ملازمة الشيء للشيء، ثم تحولت اللفظة من المعنى المذكور إلى اصطلاح خاص، يطلق على مجموعة معينة من اللغات الإنسانية، إذ تسمى باللغات الملصقية **(Agglutinative Language)**[7]، لأن تغيّر معنى الكلمة الأصل (الجذر) يشار إليه بمكونات لغوية تلتصق به فتوضع هذه المكونات إما قبله، أو وسطه، أو بعده، وتسمى بالسوابق، والمقحمات، واللواحق[8]، إذ تعد هذه العناصر الثلاثة للكلمة الأصلية ذات قيمة دلالية، فلا تأتي في الكلمة اعتباطاً، وإنما لإفادة دلالة معينة.

---

(١) العين (ل، ص، ق) ٥/٦٤.

(٢) تهذيب اللغة ٨/٣٧١، ولسان العرب ١٠/٣٢٩، والمصباح المنير ٢/٢١٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٢٤٨.

(٤) تهذيب اللغة ٨/٣٧١، ولسان العرب ١٠/٣٢٩.

(5) Language An Introdaction 92,The Story of Language 370, The Origins and Development of the English Language 81 .

(6) Dictionary of Language and Linguistics 7, New Horizons in Linguistics 96.

(7) A Dictionary of Linguistics and Phoneticc 13, AShort History of Linguistics 176.

(٨) الجديد في الصرف والنحو ٦ .

وذكر إدوارد سابير(Edward Sapir) أن الإلصاق أهم الطرائق وأكثرها استعمالاً من بين طرائق الإجراءات النحوية[1].

واتجه مفهوم النحاة إلى الربط بين الإلصاق والمفهوم النحوي الذي يركز على دلالة مباينة، في مصنفاتهم، عندما جعلوا (الباء) حرفاً بمعنى (الإلصاق)[*] لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها[2].

غير أن هذا لا يعني أنهم لم يفهموا معنى الإلصاق، لأنهم فطنوا إلى دلالات كل لاصقة من اللواصق التصريفية، لكن، بمصطلحات أخرى.

وتدخل دراسة اللواصق التصريفية ضمن موضوعات علم مستقل يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفولوجيا (Morphology) وقد عرّفه الباحثون المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تجمع على أنه علمٌ يتعلق ببنية الكلمة، لأنه يدرس الأبنية اللغوية من خلال الوحدات الصرفية، ووظائفها، وقوانين تشكيلها[3].

ويلحظ من ذلك أن (المورفولوجيا) يهتم بدراسة بنية الكلمة من حيث تصريفها، للدلالة على الزمن، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع ....، ويتحقق ذلك عن طريق اللواصق التصريفية كالألف والنون (ان)، للدلالة على التثنية في (رَجُلان)، والهمزة للتعدية، والسين للاستقبال[4].......

---

(1) Language 61, 62, 67.

(*) استخدم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لفظة (الازاق) بالزاي وهي لغة ربيعة ينظر الكتاب ٢١٧/٤، وتهذيب اللغة (ل، ص، ق) ٣٧١/٨.

(٢) الكتاب ٢١٧/٤، والمقتضب ٣٩/١، ومعاني الحروف ٤١، وفقه اللغة وسر العربية ٣٢٤، وأوضح المسالك ١٣٦/٢.

(٣) اللسانيات والدلالة ٤٩، ٥٠، والوجيز في فقه اللغة ١٦.

(٤) أسس علم اللغة ٤٣، ٤٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٤.

ويبحث علم الصرف (المورفولوجيا) في حقلين كبيرين وهما (التصريف والاشتقاق)[1]، وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالمورفولوجيا التصريفية (Inflectional Morphology)، والمورفولوجيا الاشتقاقية (Derivational Morphology)[2]، لأن من طبيعة (المورفولوجيا) تناول الناحية الشكلية التركيبية للأبنية، والموازين الصرفية، وعلاقاتها التصريفية من جهة، والاشتقاقية من جهة أخرى[3].

ويركز البحث على المورفولوجيا التصريفية، لتضمنها أبنية ((صرفية ذات وظيفة نحوية (Infelctional Marphology)))[4]، والذي يهمنا في هذا المجال أن المراد بالتصريف ليس علم الصرف البحت وإنما المقصود به هو تصريف البنية من حالة إلى أخرى.

وقبل الولوج في بيان معنى التصريف، نشير إلى أن للتصريف تعريفات متعددة، لكونه علماً وعملاً[5].

ففيما يتعلق بالجانب العملي ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أن التصريف ((هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى))[6]، لتوليد ألفاظ مختلفة،

---

(١) المفتاح في الصرف ٢٦، ٦٢.

(٢) مدخل إلى علم اللغة - لوريتوتود (Loreto Todd) ٤٩، ٥١، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٣.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٠٤.

(٤) علم اللغة الاجتماعي ١١٢.

(٥) حاشية يس على التصريح ٢/٣٥٣.

(٦) المنصف ١/٣.

ومعانٍ متفاوتة[1]. وقال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ): ((التصريف علمٌ يتعلق ببنية الكلمة، وما لحروفها من أصالةٍ، وزيادةٍ، وصحةٍ، وإعلالٍ، وشبه ذلك))[2]، ويرى ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١ هـ) أنه علم يهتم بتغيير في بنية الكلمة سواء أكان لغرض لفظي أو معنوي[3].

أما ما يتعلق بالجانب العلمي فالتصريف هو((علمٌ بأصولٍ تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))[4]وهو التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني[5] (ت ٨١٦ هـ) فيما بعد.

ويستند الدرس اللغوي الحديث إلى منهجٍ واضحٍ في تحليل بنية الكلمة وتمييز اللواصق وبيان حالات الاشتقاق، وما عليه القدماء فيه نظر، ذلك أنهم خلطوا بين اللواصق التصريفية والاشتقاقية.

والتصريف عند المحدثين أيضاً يتعلق ببنية الكلمة ويهتم ((بدراسة التشكيلات الصرفية التي تحدد وتعين بشكل خاص الوظيفة النحوية لأشكال الكلم الناتجة منها))[6]، والتصريف في اللغة العربية هو الجانب المسؤول عن العلاقة بين أشكال الكلمات، مثل :(رجل - رجلان، يأكل - تأكل، يأكلان - تأكلان، يأكلون - تأكلون) بمعنى الكلمات التي يتوقف اختيار بعضها في التركيب اللغوي على وجود ما يتفق مع ما

---

(١) المفتاح في الصرف ٢٦.

(٢) تسهيل الفوائد ٢٩٠.

(٣) أوضح المسالك ٣/٣٠٢، والتصريح ٢/٣٥٢.

(٤) شرح الشافية ١/١.

(٥) التعريفات ٣٨.

(٦) في الفكر اللغوي ١٢٦.

تشير إليه من دلالات توحي ، في ذهن المتكلم ، بالعدد ، والنوع ، والشخص ، والزمن ، والنسبة ، والتوكيد[1] .....

وهكذا فإن الأشكال التصريفية **(Inflection Forms)** هي ((تلك الأشكال التي تحدد الوظيفة النحوية الخاصة بما يتولد من صور الكلمة))[2] ويمكن وصف التصريف بأنه ((خطوة تمهيدية للنظم))[3].

يتضح من ذلك أن التصريف يشمل الصرف والنحو معاً ، ولا يصح تعريفه بدراسة البنية الصرفية للكلمات بل يصح تعريفه بـ((دراسة البنية القواعدية للكلمات))[4] ، ليتضمن الصرف والنحو.

وقد فطن ابن جني **(ت ٣٩٢ هـ)** إلى الربط بين التصريف والنحو إذ قال : ((من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف))[5] ، لوجود العلاقة بينهما ، لذا فإن الأبواب النحوية تعتمد على الأبواب الصرفية[6] .

ويبدو من جل ما تقدم : أن ((مفهوم التصريف في الاستخدام الشائع عند لغويي العربية لا يبعد عن مفهومه عند علماء اللغة المحدثين ، وإن كان ثمة خلاف ، فمرجعه إلى اختلاف طريقة التناول ، والبحث في موضوعات هذا العلم))[7] .

وتحتاج عملية التحليل اللغوي إلى تحليل المستويات اللغوية ، وبما أن اللغة نظام معقد جداً ، فالمحلل اللغوي يبدأ بالمستوى الفونيمي ، الذي يتضمن قوانين لا تخلو من

---

(١) في الفكر اللغوي ٨٦ .

(2) General Linguistics 242 . 243 .

(٣) دراسات في علم اللغة ٣٠ .

(4) General Linguistics 181 .

(٥) المنصف ١ / ٤ .

(٦) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٢٨ .

(٧) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٣٧ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢٤ .

الصعوبة ، لذا فإنه بدلاً من ((ذكر البنية الفونيمية للجمل مباشرة ، يضع اللغوي عناصر المستويات أعلى) كالمورفيمات (الوحدات الصرفية) ويذكر بصورة منفصلة البنية المورفيمية للجمل ، والبنية الفونيمية للمورفيمات . . . . . وذلك أن الوصف المشترك لهذين المستويين سيكون أسهل بكثير من الوصف المباشر للبنية الفونيمية للجمل))[1] وهذا يعني أن المحلل بموجب التحليل الفونيمي يصل إلى كشف الأنظمة الصوتية للغة ، وعن طريق التحليل المورفيمي يستطيع كشف الأنظمة الصرفية وبذلك يمكنه التوطئة للدخول إلى النظام النحوي (التركيبي) للغة التي يحللها[2].

وعليه فإن الوحدات الصوتية (**Phonemes**) تشكل اللغة البنية الأساسية ، ويمكن تعريفها بـ((الوحدات اللغوية الصغرى))[3] ، واتفق المحدثون على أن الفونيم أصغر وحدة صوتية مجردة لاتحمل بحد ذاتها أي معنى فمثلاً لا يجوز أن نقول : إن الميم يدل على معنىً ما ، لأن ليس هناك فونيم يدل على معنى معين ، عندما يأتي مستقلاً[4] ، أما إذا لم يأت مستقلاً فهو يكون قادراً على التفريق بين معاني الكلمات مثلاً في : (دار) ، و(سار) ، و(نار) ، و(حار)[5] . . . .

ويتسم بعض الفونيمات في اللغة العربية بالسمات المميزة (**Distinitive Feature**) كالفتحة ، والكسرة ، والضمة ، والسكون ، والألف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والتضعيف إلى جانب اللام ، والميم ، والنون[6].

---

(١) البنى النحوية ٢٥ .

(٢) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١٣ .

(3) An Introduction to Descriptive Linguistics 53.

وعلم الأصوات العام ـأصوات اللغة العربية ١٧٠ ، وعلم الدلالة . كلود جرمان(Claude Germain) ٧١.

(٤) علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية ١٧٧ .

(٥) علم اللغة العام ـ الأصوات ٣٨.

(6) Phonetics in Linguistics 53 .

وتتألف اللغة، من حيث البنية، من عدد محدود من الوحدات الصوتية التي يمكن عن طريق هذا العدد المحدود تأليف كلمات لا حصر لها وذلك عن طريق تنظيم **(Arrangement)** الوحدات الصوتية في المواقع المختلفة[1].

وتنقسم الوحدات الصوتية (الفونيمات) في اللغة العربية، شأنها شأن اللغات الأخرى، على قسمين: الصوامت**(Consonants)** وتسمى عند القدماء بالحروف، والمصوتات**(Vowels)** وهي المسماة عندهم بالحركات، وتكون المصوتات إما قصيرة كالفتحة، والكسرة، والضمة(َ ، ِ ، ُ)، أو طويلة كالألف، والياء، والواو، إذ تكثر هذه المصوتات في كل موضع بحيث لايخلو منها حرف أو كلمة[2].

ويقوم بناء الكلمات في اللغة العربية على أساس الصوامت كونها مادة أساسية في نظر القدامى، لأنهم لم يولوا المصوتات الأهمية نفسها التي أولوها للصوامت[3]، وحقيقة الأمر أن الصوامت ظواهرُ صوتيةٌ لا يمكن أن تشكِّلَ وحدة صوتية كاملة إلا بائتلافها مع المصوتات[4]، وهذا يعني أن الصوامت دائماً مرتبطة بالمصوتات سواء أكانت بالمصوت التالي لها، أو بالمصوت السابق عليها[5].

وهكذا تؤدي الصوامت والمصوتات معاً وظائف شكلية، ومعنوية مشتركة في عملية بناء اللغة، إذ إن بناء الكلمات في اللغة العربية يقوم على أساسين: أحدهما: شكلي وهو يؤلف الهيكل البنائي، وثانيهما: معنوي: وهو الذي يؤلف المصوتات، وهما معاً يتضامنان ويتآلفان، لتكوين المفردة اللغوية.

---

(١) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٨، ١٩.

(٢) الكتاب ٤/٣١٨، وسر صناعة الإعراب ١/١٧، وشرح المفصل ٩/١٤١.

(٣) من مظاهر المعيارية في الصرف العربي ٧٩.

(٤) اتجاهات البحث اللساني ٢٠، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ١١.

(٥) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٩.

فعلى سبيل المثال إذا قارنا بين هذه المورفيمات الحرة كَتَبَ، وكُتُب، وكاتِب، وكِتاب.... نلحظ ارتباط فكرة ما، والفكرة في هذا المثال هي الكتابة، بالكاف، والتاء، والباء بهذا الترتيب، والمورفيم الحر (كَتَبَ) ليس له وجود مباشر في الواقع اللغوي، بل لابد من وضع المصوتات بين الكاف، والتاء، والباء، إذ إن كل مصوت من المصوتات يضفي على الصوامت جرساً خاصاً ودلالةً معينةً[1]، وإلى جانب ذلك فإن التقابل بين المصوت الطويل، والمصوت القصير يؤدي في غالب الأحيان إلى تغيير الدلالة أو البنية، كما أن كلاً منهما يمكن أن يستبدل بالآخر وأن يقع موقعه، لخلق وحدات لغوية جديدة بدلالات متعددة، فـ (قَتَلَ)، و(قاتِل)، و(مَزَحَ)، و(مازِح)، و(عَلِمَ)، و(عَليم)....كلها مورفيمات مستقلة، يختلف كل مورفيم منها عن الآخر في المضمون الدلالي، وهذا يبين أن المصوتات الطويلة فونيمات مستقلة تماماً مثل المصوتات القصيرة[2].

ولأهمية المصوتات في تكوين الوحدات اللغوية يطلق عليها بعض الباحثين المحدثين مصطلح (المورفيمات)(*)، لأنها تعبر عن العلاقات النحوية كالإسناد مثلاً[3].

وأطلق الدكتور كمال محمد بشر على الفتحة مصطلح مورفيم النصب، وعلى الكسرة مورفيم الجر، أوالإضافة، وعلى الضمة مورفيم الرفع[4]، ومنهم من يطلق عليها (المورفيمات المقيدة)، بدليل أنها لا تظهر مستقلة بنفسها بل تصحب الحروف

---

(١) اللغة العربية عبر القرون ٢٩، وعلم اللغة العربية ١٤٢، ١٤٣، Language (Bloomfield) 243, 244.

(٢) علم الأصوات العام - أصوات اللغة العربية ١٣٥.

(*) الحركات الإعرابية هي لواصق صوتية تصريفية، لا يقف البحث عند دلالاتها، لكثرة الدراسات بهذا الشأن، ولعدم الاطالة. ينظر: ظاهرة الإعراب في الدرس النحوي بين القدامى والمحدثين ٢١ ومابعدها.

(٣) الوجيز في الفقه اللغة ٢٩٥، وابن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(٤) السكون في اللغة العربية ١٧٠.

معها[1]، أو بمنزلة (الحروف المصوتة) عند بعض الباحثين، لأنها بمنزلة الحروف وهي جزء من المعنى[2]، والحقيقة أن الفتحة والكسرة والضمة لواصق صوتية.

هذا فيما يتعلق بالمستوى الصوتي، وقبل أن يصل المحلل إلى المستوى الصرفي هناك جسراً واصلاً بين المستويين (الصوتي والصرفي) وهو ما يسمى بالمستوى الألومرفيمي (Allomorpheme) الذي يجمع بين خصيصتي الفونيم والمورفيم، وبذلك يمكن أن يصطلح عليه اسم المورفوفونيم(*) (Morphophoneme) الذي ((يتضمن عاملاً صرفياً (Morphological) مشروطاً بعامل صوتي تشكيلي (Phonological)))[3]، أو عبارة عن الوحدات المتغيرة في المورفيمات كما في (اجتمع-ازتمع)، و(اشتجر-ازتجر)، ويدرس هذا المستوى جميع العناصر المتغيرة بسبب تفاعل فونيمات اللغة في الوحدات الصرفية، ويمكن دراسة الإبدال، والإدغام، والقلب المكاني، والحذف، والإضافة في ضوء هذا المستوى[4].

وقد ربط جومسكي (Chomsky) بين النظامين الصوتي (الفونولوجي)، والصرفي (المورفولوجي)، وأكد أن النظام الصوتي والصرفي مستويان متميزان ولكنهما

---

(1) ابن جني وعلم الدلالة ٢٥٣.

(2) في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ١٥٨.

(*) ترجم المورفوفونيم إلى العربية بمصطلحات متعددة كالفونولوجيا الصرفية، أوالفونيم الصرفي، أو الصرفصوتيمات، أو الصرفولوجية، أوالوحدة الصوتية الصرفية. ينظر: اتجاهات البحث اللساني ٢٥١، ودراسة الصوت اللغوي٤٨، ٤٩، والنظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧.

(3) أسس علم اللغة ١٠٦و200 ,Introduction to Statificational Linguistics 195

(4) النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية ٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٢١٠، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٩١.

يعتمد الواحد منهما على الآخر ويرتبطان بنظام القواعد عن طريق القواعد المورفوفونيمية (الصرفية الصوتية)[1].

وتتحد الأصوات فيما بينها أو ينتظم كل واحد منها بوسائل معينة على وفق مجموعة من الضوابط الصرفية مثل: البنية، والسوابق، والمقحمات، واللواحق فتصبح لكل مجموعة سماتها البنائية ومحتواها الدلالي، لتشكيل الكلمة، وأولى النحاة دراسة علم الكلم عنايتهم الخاصة في مصنفاتهم اللغوية[2]، والكلمة هي المادة الأساسية التي يبحثها علم الصرف، وبعبارة أخرى: إنها تعد من أهم الوحدات اللغوية، لأنها تشكل أهم مستوى للوحدات الدلالية[3]، ولهذا قيل ((إن الكلمة تمثل صرفي ملموس لباب نحوي ذهني مجرد، ويمكن أن ينتزع الممثل الصرفي ليحل محله ممثل صرفي آخر، ولكنه يجب أن يتسق مع الممثل الصرفي الذي يليه فيما يحتاجه كل منهما من لواصق))[4].

ويلحظ أن الكلمة ليست مجرد أصوات منطوقة بل قسيمها المعنى، لأن المعنى جزء متكامل من الكلمة[5]، وقد حاول كثير من اللغويين تقديم تعريفات عامة للكلمة تنطبق على اللغات كلها ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك، لأن تنوع الإجراءات التصريفية يجعل تعريف المورفيم متنوعاً في ضوء سمات اللغات[6].

---

(١) البنى النحوية ٧٨.

(٢) الكتاب ١/١٢، والمقتضب ١/٣، وشرح الكافية ١/٢١ وما بعدها.

(٣) علم اللغة -الضامن ٥٧.

(٤) في التحليل اللغوي ٤٨، والنظرية اللغوية العربية الحديثة ١٤٢، ١٤٣.

(٥) البحث النحوي ١٩، ودور الكلمة في اللغة ٤٩.

(٦) اللغة ١٢٣، ووصف اللغة العربية دلالياً ٢٤٥.

ويطلق الدرس اللغوي الحديث على الكلمة مصطلح المورفيم(*) (Morpheme)[1]، وهناك تعريفات كثيرة للمورفيم عند اللغويين المحدثين غير أنها تتفق على تعريف شامل للمورفيم بـ ((أصغر وحدة لغوية ذات معنى في بناء اللغة وتركيبها))[2].

وعرف بعض الباحثين مصطلح المورفيم بـ (الوحدة الصرفية)[3]، وهم حصروا هذا المصطلح في نطاق علم الصرف، والواقع اللغوي ينفي ذلك، لأن تحديدهم غير كاف، لبيان أهمية هذه الوحدة اللغوية، في حين حصر طائفة من الباحثين هذا المصطلح ضمن علم النحو، فمنهم من عرفه بوحدة أساسية نحوية[4]، وقيل في تعريفه: ((أصغر الوحدات ذات الدلالة في النحو))[5]، أو عرف بأصغر المكونات النحوية الحاملة للمعنى في التحليل اللغوي[6]، وهذا يعني أن المورفيمات هي الوحدات التي تعمل عليها القوانين النحوية لأية لغة، وتستعمل لتنظيم التراكيب المختلفة الموجودة في نحو تلك اللغة[7].

(*) ترجم (المورفيم) إلى العربية بمصطلحات متعددة كالصرفيم، والمصرف، واللفاظم، والصرفات..... ويفضل البحث استخدام (المورفيم) كما في الإنجليزية، لأنه أدق من المصطلحات الأخرى.

(1) Linguistic Unit and Items 48, 49.

(2) A course in Modern Liguistics 123, Linguistic Evolution 45, Linguistics 193.

(3) اتجاهات البحث اللساني ٢٨٨، ومدخل إلى علم اللغة – حجازي ٥٦، والسكون في اللغة العربية ١٧١.

(4) Essentials of Grammatical Theory 210.

(5) مدخل إلى علم اللغة – لوريتوتود (Lorto Todd) ٤٧، ١٣٨.

(6) رومان جاكبسن (Roman Jakobson) أو البنيوية الظاهراتية١٢٩، وعلم اللغة النفسي – تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس ٦٣، ١١٠.

(7) Linguistics 198.

ويلتقي المستويان الصرفي والنحوي ضمن تركيب البنية الواحدة عند انضمام مورفيم وآخر فتستلزم البنية نسقاً خاصاً من نظم الكلام أو تحدث تغييراً في المعنى مما يتصل به كلمة كان أو تركيباً، فمثلاً المورفيم في (أكْتُبُ) هو الهمزة (ء) إذ يفرض المورفيم (الهمزة) أن نقول: أنا أكْتُبُ، وعدم إمكان القول: هُوَ أكْتُبُ...، لذلك فإن المورفيمات تحدد الوحدات التركيبية في اللغة[1]، ولهذا قيل: ((إن المورفيم اصطلاح تركيبي بنائي))[2]. ومن هذا المنظور، نقول: إن المورفيمات هي ((الوحدات الصغرى للبنية القواعدية))[3]، لذلك يمكن أن تصبح أساساً لتحليل اللغات[4]، وعليه فإن تعريفه بالوحدة الصرفية من غير الإشارة إلى الجانب النحوي.

وبما أن المستويات اللغوية مترابطة، فإنه يمكن وضع المورفيم (فونيماً) طالما أنه مكون من فونيم واحد أو أكثر، فمثلاً: أن مورفيم (شرب) حامل لتشابه صوتي للمورفيمات الأخرى مثل: (شرع)، و(شرف)، و(قرع)، و(قرب) فعلى أساس هذه التشابهات يمكن تحليلها معتمداً على ثلاثة فونيمات، ولكن طالما أن هذه التشابهات لاعلاقة لها بالتشابهات في الدلالة، فنحن لا نستطيع أن ننسب المعنى إلى الفونيمات[5]، وتعددت التعريفات التي تنضوي تحت هذا الإطار منها أن المورفيم ((سلسلة من الفونيمات ذات الدلالة))[6]، أو ((هو فونيم أو أكثر، والذي يتكرر وله دلالة ثابتة))[7]، أو ((هو عائلة من الأصوات توظف في اللغة))[8]، للإشارة إلى دلالة معينة.

---

(١) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣١: ٣٢.

(2) Language and its Structure 75.

(3) Linguistics 187, a Dictionary of Linguitics and Phonetics 223.

(٤) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة٢٧٦، والألسنية علم اللغة الحديث – المبادىء والإعلام ٢٠٠.

(5) Language (Bloomfield) 161, 162, Essentials of Grammatical Theory 94.

(٦) أسس علم اللغة ١٠١، ومناهج البحث في اللغة ٢٠٥.

(7) A Course in Modern English Grammar 21, Grammar 108.

(٨) أساسيات علم الكلام ٢٥.

و في إطار بنية التركيب تظهر العلاقة بين المورفيمات والمقاطع الصوتية من الناحية التكوينية، وبعبارة أخرى قد يشكل المورفيم مقطعاً صوتياً أو قد لا يشكل، وليس شرطاً أن يكون المورفيم مقطعاً واحداً[1] في الأحوال كافة، لأنه يتكون عادة من أكثر من مقطع، فهذا يعني أن عدد المورفيمات لا يساوي عدد المقاطع في لفظة واحدة، فعلى سبيل المثال: يتألف (وَلَدَ) من مورفيم حر وثلاثه مقاطع و+ ل + د (ص ح/ص ح/ ص ح)، وقد يتكون من مقطع واحد مثل: (في)، و(عن)، و(قد)[2]....

و مهما يكن من أمر، فإن اتصال المورفيمات الحرة بالمورفيمات المقيدة يؤدي إلى زيادة المقاطع الصوتية في تلك الكلمة.

ويمكن إجمال سمات المورفيم في:

أولاً: إنه كلمة أو جزء من كلمة ذات معنى، وبعبارة أخرى إنه مكون من فونيم أو أكثر.

ثانياً: لا يمكن تقسيمه على أجزاء أصغر منه، لأنه يفقد معناه.

ثالثاً: يظهر المورفيم في مواضع مختلفة بحيث تكون دلالاته شبه مترابطة[3].

وتكون فكرة المورفيم ذات قيمة محددة في معظم اللغات، أما في اللغات اللصقية فلها قيمة كبيرة، إن صح التعبير، كأنها مصنوعة لتلك اللغات[4]، لذلك فإن لها قيمة في خدمة موضوع البحث.

---

(١) أسس علم اللغة ١٠١.

(٢) الأصوات اللغوية – الخولي ١٩٧، ١٩٨، والوجيز في فقه اللغة ٢٩٥.

(3) An Introductory English Grammar 85, Linguistics 193.

(4) Linguistics 198.

أنــواع المــورفيمات (Kinds of Morphemes)

يمكن تصنيف المورفيمات وفق اتجاهاتٍ متعددةٍ، فمن هذه الاتجاهات تصنّف إلى: المورفيمات الحرة (**Free Morphemes**)، والمورفيمات المقيّدة (**Bound Morphemes**)، فالمورفيمات الحرة هي التي يمكن استعمالها مستقلة نحو: رجل، وولد، وبنت ..... أما المورفيمات المقيدة(*) فهي التي لا يمكن استعمالها مستقلة بل تكون متصلة بمورفيم آخر، وهذا يعني أنها لا يمكن استعمالها على أنها وحدة مستقلة في اللغة نحو: كِتابان (**kitab+an**) تنقسم إلى جزءين هما (كِتاب)+(ان)، فالمورفيم (كِتاب) يستعمل بمفرده، وهو وحدة مستقلة في اللغة، لأنه يشير إلى معنىً معروف، أما المورفيم (ان) فيشير إلى التثنية، ولا يستعمل بمفرده، لأنه وحدة مقيدة تلصق بمورفيم حر[1]، وقد يستعمل وحدة مستقلة، في بعض اللغات[2]، كما سيتبين ذلك في الفصول اللاحقة، بإذنه تعالى.

والمورفيمات الحرة هي مورفيمات جذرية تعرف بـ (**Roots**) لها قيمة معجمية مثل: (كَتَبَ)، و(كُتُب)، و(كاتِب)... أما المورفيمات المقيدة فهي غير جذرية تعرف بـ (**Non-Root**) لها قيمة نحوية مثل: (ال+طالِب)، و(طالِب+ان)، (طالِب+ـٌ)،

(*) دلالة هذا النوع من المورفيمات هي موضوع بحثنا هذا، لأن اللواصق التصريفية مورفيمات مقيدة.

(1) A Course in Modern English Grammar 25, 26, An Introductory English Grammar 87,

أسس علم اللغة ٥٣، ٥٤، ١٠٠، مدخل إلى علم اللغة -لوريتوتود (Loreto todd) ٤٧.

(٢) أسس علم اللغة ٥٧.

و (طالب+ ة)[1] .... وتسمى الجذرية بمورفيمات معجمية ، وغير الجذرية بمورفيمات تصريفية قواعدية[2].

وهذا يعني أن الجذرية تعطي معاني معجمية مستقلة معينة ، وغير الجذرية لها إسهام دلالي تصريفي تعين الوحدات المعجمية ، وتعمل على تنويع معاني هذه الوحدات ، أو تنظيم العلاقة بين وحدات معجمية متنوعة.

وتعرف المورفيمات الحرة بوحدات صرفية غير موسومة (UnMarked) ، أما المورفيمات المقيدة ، عند اتصالها بالمورفيمات الحرة ، فتعرف بوحدات صرفية موسومة (Marked) ، ويكون النوع الأول أكثر تعقيداً من النوع الثاني فمثلاً : (عَلِمَ) مورفيم غير موسوم ولكن بإمكانه أن يكون موسوماً عندما تضاف إليه لاصقة (تاء التأنيث الساكنة) فتصبح (عَلِمَتْ)[3].

و ثمة تصنيف آخر للمورفيمات قد يكون أقرب إلى طبيعة الأبنية في العربية ، وهو تقسيمها على مورفيمات تتابعية (Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والمصوتات من دون فاصل بين هذه المكونات نحو : (مصريون) ، ومورفيات غير تتابعية(Non, Sequential Morphemes) وهي المورفيمات التي تتتابع مكوناتها الصوتية من الصوامت والمصوتات على نحو غير متصل ، مثال هذا كل ما يتعلق بالأبنية في اللغة العربية فبنية (كاتِب) تتكون من وحدتين صرفيتين غير تتابعيتين ، تتكون الأولى من الحروف الأصول (ك + ت + ب) وهي وحدة صرفية غير تتابعية ، لأن أصواتها لا تكون تتابعاً متصلاً في أية كلمةٍ عربيةٍ

---

(1) Essentials of Grammatical Theory 212, 213, 123, General Linguistics 196, 197.

(٢) وصف اللغة العربية دلالياً ٤٧ ، ٤٨.

(٣) اللغة وعلم النفس ١١٠.

تتابعية، وتتكون الثانية من الفتحة الطويلة (الألف) وهي كذلك وحدة غير تتابعية، وبذلك يمكن عد الحروف الأصول والأبنية وحدات صرفية غير تتابعية[1].

وهناك نوع آخر من المورفيم يسمى بالمورفيم الصفري **(Zero Morpheme)**[2] الذي هو عبارة عن مورفيم مجرد من اللواصق، وخلوه من المورفيم في حد ذاته يدل على مقولة نحوية، فمثلاً في القائمة التصرفية الآتية :

أكلَ ←	أكلتُ (المفرد المتكلم)	أكلتِ (المفردة المخاطبة)	أكلتَ (المفرد المخاطب)
	أكلتا (المثنى الغائبة)	أكلتُما (المثنى المخاطب، والمخاطبة)	أكلتنَّ (الجمع المخاطبة)
	أكلا (المثنى الغائب)	أكلتا (المثنى الغائبة)	

يلحظ أن (أكَلَ) حدث وقع من مفردٍ مذكرٍ غائبٍ مع عدم وجود أية لاحقة في نهايته كاللواحق الموجودة في القائمة التصريفية، وهذا يعني أنه يتسم بلاحقة الصفر، إن صح التعبير، التي تدل على وقوع الحدث من مذكر مفرد غائب[3]، ذلك أن الحضور يستوجب اللواصق، لتبيان أجناس الحاضرين.

ويعبّر المورفيم الصفري في اللغة العربية عن فكرة الغيبة، والإفراد، والتذكير في الفعل الماضي في نحو : (حَضَرَ) مقارنة بـ (حَضَرَتْ) ففي المثال الثاني وجدت لاحقة (تاء التأنيث)، للدلالة على الغيبة، والإفراد والتأنيث، في حين خلا المثال الأول من هذه اللاحقة، وهذا الخلو نفسه ذو قيمة إذ هو دليل فكرة التذكير إلى جانب الإفراد

---

(١) مدخل إلى علم اللغة، حجازي ٥٩، ٦٠.

(2) A Dictionary of Linguistics and Phonetics13.

(٣) الوجيز في فقه اللغة ٢٩٩، ٣٠٠.

والغيبة[1]، لذلك يمكن القول : إن المورفيم الصفري يعد من اللواصق التي تحدد النوع ، والشخص ، والعدد.

وفي ذلك ذهب فندريس(**Vandryes**) إلى أن المورفيم الصفري يعد مورفيماً كغيره من المورفيمات ووصفه بـ (**لاصقة الصفر**)[2].

وقد يعبر في اللغة العربية عن المورفيم الصفري بـ (**الدلالة العدمية**) كدلالة الحذف ، والاستتار.[3]

وذكر الدكتور كمال محمد بشر أنه من الممكن عد السكون مورفيماً ، لأنه ذو قيمة معينه على المستويين الصرفي والنحوي ، وخير دليل على ذلك أن السكون هو مورفيم الجزم ، كما أن الفتحة مورفيم النصب ، والكسرة مورفيم الجر ، والضمة مورفيم الرفع ......وإلى جانب ذلك ، يدل السكون على المفرد المذكر في فعل الأمر في نحو (اضْرِبْ)، وهذا يعني أن السكون يمتلك دلالة نحوية كما تدل الألف على المثنى في نحو : (اضْرِبا)، والياء على المفردة المخاطبة في نحو : (اضْرِبي)، والواو على الجمع في نحو : (اضْرِبوا).[4]

ويبدو من ذلك أن السكون يعد لاصقة من اللواصق التصريفية التي تحدد العدد والنوع في العربية ، ولذلك يمكن أن يطلق عليه (**لاصقة السكون**).

وبعد تحليل هذه المستويات الثلاثة الصوتي والصرفي والنحوي يصل المحلل اللغوي إلى تحليل المستوى النحوي (**Syntax**) إذ تستخدم وحدات النظام الصرفي من

---

(١) دراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٢) اللغة ١١٠ ، ١٠٧ ، ودراسات في علم اللغة ٢٢٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ٣٦ ، والتفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٢.

(٤) السكون في اللغة العربية ١٧٠ ، ١٧١ ، ودراسات في علم اللغة ٢٣٣ ، ٢٣٤.

المورفيمات، لتأليف النظام النحوي الذي يخص دراسة الكلمات وتنظيمها في جمل، أو مجموعات كلامية.[1]

ثم يصل المحلل إلى المستوى الدلالي(Semantic) الذي يبحث فيه عن معاني المفردات،[2] ودلالاتها الصوتية، والصرفية، والنحوية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تلازماً بين النحو والدلالة، لأن أي مكوّن من هذين المكوّنين لن يكون مستقلاً في داخل اللغة، كما أنه لن يتم فيها وجود إلا بوجود المكوّن الآخر، ووجود هذين المكوّنين في اللغة تأسيسي لوجود العناصر فيها من جهة، ووجود تأسيسي، لوجودهما معاً، في آن واحد من جهة أخرى، ولذلك عرفت اللغة، في ضوء ما سبق ذكره، بحدث دلالي، والدلالة بحدث لغوي.[3]

وتؤكد هذه الحقائق أن اللغة تمثل مستويات متصلة، وأن وجود المستويات اللغوية صوتاً، وصرفاً، ونحواً، ودلالةً يقوم على التلازم ضرورة وإن لم يكن كذلك، لصارت اللغة ضربا من الفوضى، ولما استطاع إنسان أن يتواصل مع أفراد جنسه.[4]

ويمكن إيجاز أهم مستويات التحليل اللغوي بالمخطط الآتي :

---

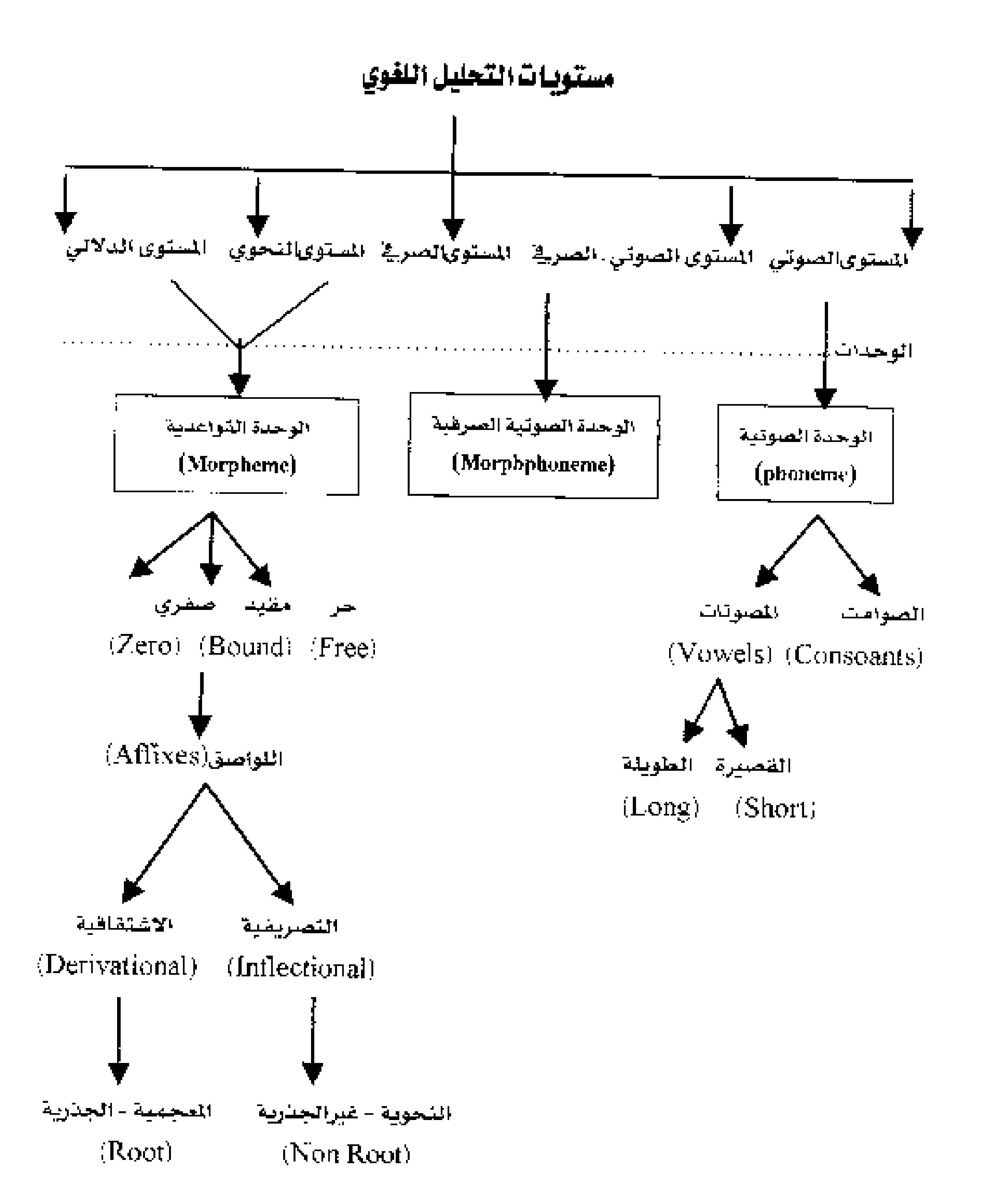
(١) أسس علم اللغة ٤٤، ومدخل إلى علم اللغة ـ محمد عبد العزيز١٤.

(٢) أسس علم اللغة ٤٤، وعلم الدلالة ـ أحمد مختار عمر١١.

(٣) اللسانيات والدلالة ـ الكلمة ٤٨، ٤٩.

(٤) اللسانيات والدلالة ـ الكلمة ٥١، ٥٩، والبحث اللغوي١٣٧.

مستويات التحليل اللغوي



الفصل الاول

مكونات البنية الصرفية

المبحث الأول : المكون الإلصاقي. المورفيمي

المبحث الثاني : المكون الصوتي. الفونيمي

الفصل الأول

مكونات البنية الصرفية

إن البحث عن الترتيب المنطقي، والمراد بالمنطقي هذا المنطق الذي ترتضيه اللغة، أي (المنطق اللغوي)، يقرب البحث عن المكونات الأساسية للبنية اللغوية التي تلتقي في مستوياتها عندما يعرف في عرف العلماء بعلم (العلامات)، وتتفرع منه مستويات متعددة، ومنها المستوى الصوتي الذي نحن نفضل تسميته بالمستوى الفونيمي، وتحملنا طبيعة البحث على تحليل المكونات الأساسية لهذه البنية التي تعد مرتكزاً أساسياً، لنظام التركيب في أية لغة من اللغات، ومنها اللغة العربية.

وتتجلى هذه الحقيقة عند مكونين بنائيين أساسين هما: الصوامت، والمصوتات تلتقيان في طرزٍ تشكيلية، ونظامٍ يتسم بالتموسق، والانسجام ضمن تشكيلٍ صوتي يعرف بـ (الفونيمات)، أو باجتماع الفونيمات هذه تتألف المقاطع وبتلاقي هذه المقاطع تتشكل الأبنية، ومن هنا فإن الحقيقة التي يجب أن نستند إليها في تحديد البنية هي الحقيقة التي تحيلنا إلى دراسة هذه الفونيمات، والتي تستعمل موفيمات تؤدي وظائف نحوية، ودلالية في الوقت ذاته، وأكثر ما يمكن أن يعول عليه بيان هذه الوظائف، وتجليتها على المستوى السنتاكمي (Syntagme)، أو المستوى البراديكمي (Paradigm)، أي الأفقي، والعمودي، وبأسلوبي الاستبدال، والتحويل، نستطيع توسيع مدارك البنية، وإذا كانت هذه المصوتات لها من الوظائف ما يحملنا على الاهتمام بها، فإن اللغة العربية، تشتمل إلى جانب هذه المصوتات أصواتاً تشكل منها ما يعرف اصطلاحاً بالسمات المميزة (Destinitive Feature)، وهي اللام، والميم، والنون، والتضعيف .... هذا

على مستوى البنية الداخلية، أما إذا أحلنا القارئ إلى البحث عن المكونات الخارجية للبنية، فإن هذا الأمر يقودنا إلى اختيار ما يعرف بـ (اللواصق)، وتحديداً (التصريفية)، تمييزاً من (الاشتقاقية)، وهي وظائف نحوية، ذات أهمية في مسألة البناء التركيبي في أية لغة من اللغات الحية، وعلى الأخص اللغة العربية.

والمبحثان اللذان يكونان ركنين أساسين لهذا الفصل هما الكفيلان بتوضيح ما نحن إليه في الحديث عنه.

المبحث الأول: المكون الإلصاقي. المورفيي

اللصق واللغات اللاصقة

(Agglutination and Agglutinative Language)

تعد عملية اللصق من العمليات التي تسهم في خلق وحدات لغوية جديدة، وتشير هذه العملية إلى إضافة اللواصق إلى الجذور، أو إلى روابط الجذور التي تظهر في اللغات الهندو أوربية[١]، ((لتبيين وظيفة قواعدية))[٢].

وتضاف هذه اللواصق[*] إما عن طريق السوابق (**Prefixes**) التي تقع في بداية الجذر، أو عن طريق المقحمات (**Infixes**) التي تقع في حشو الجذر، أو عن طريق اللواحق (**Suffixes**) التي تقع في نهاية الجذر[٣].

وتسمى هذه العملية بـ(الوصل) و(الضم) والتي لها وظيفة مهمة في تصريف الكلمات[٤]، ولذلك هناك من يسمي هذه العملية بـ (قواعد التصريف)[٥].

وتعد عملية اللصق وسيلة، لمعالجة إلصاق السوابق، والمقحمات، واللواحق إذ تتحلل الكلمة المتصلة بهذه العناصر الثلاثة لدى المتكلم إلى: (أصل + سابقة، أو

---

(1) A Course in Modern English Grammar 54,The Story of Language 370, An Introduction to Descriptive Linguistics 52.

(2) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(*) سيأتي ذكر هذه المسألة في موضوع تصنيف اللواصق بشيء من التفصيل.

(3) A Course in Modern English Grammar 27,28,

والساميون ولغاتهم ٢٩، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٢٦.

(٤) دور الكلمة في اللغة ١٥٥.

(٥) في علم اللغة ٦٩.

مقحمة، أو لاحقة)، فهو مدرك للأصل، ويعرف كيف يستخرجه إذا ما عرض له عارض صوتي[١].

إن منهج تحليل الكلمات إلى عناصرها الأصلية منهج سليم جدير بالملاحظة، ولكن الناس لا يتبعونه، فهم حين يتلقون الكلمات والأبنية لا يحللونها إلى عناصرها، ولا يستخرجون منها الأصول، والزوائد، والسوابق، واللواحق، وإنما يدركون تلك الأبنية إدراكاً كلياً ويفهمون كلاً منها على أنه كتلة واحدة لا انفصام بين أجزائها، كما يستعملونها في كلامهم على تلك الصور المركبة التي يسمعونها من غيرهم، ولا يكادون يشعرون بتلك اللواصق التي تفيد معنىً خاصاً في الأسماء والأفعال، وهم في حياتهم يسمعون اللغة كتلاً مركبةً، ويتكلمون بها كتلاً مركبةً أيضاً، ويحفظونها على تلك الصور المركبة، فتعيها الذاكرة، وتستقر فيها مخزونة[٢].

و((لكل لغة وسيلتها الشكلية الخاصة بها، لإضافة اللواصق إلى الأصول الثابتة للكلمة))[٣]، أو تختلف اللغات فيما بينها من حيث استخدام اللواصق، فعلى سبيل المثال في اللغة العربية تضاف لاصقة (ان) إلى الجذر، للدلالة على التثنية كما في (رجل+(ان)⟵ رجلان) ولكن ليس شرطاً أن تحصل على التثنية عن طريق اللصق في لغات أخرى، و((لا توجد التثنية في الانجليزية والفرنسية مثلاً، وإنما يتوصل إليها باستعمال العدد (**Two man**)، و(**Tow Deux**) قبل المعدود))[٤].

---

(١) العربية الفصحى ١٠٨.

(٢) من أسرار اللغة ٣٩.

(2) Language-sapir 26.

(٤) في علم اللغة التقابلي – دراسة تطبيقية ٢٢.

ولهذا قيل : ((اللغات ليست كلها من نوع واحدٍ من حيث التركيب الداخلي للكلمات . ومن حيث الطرق المختلفة التي تستخدم فيها ، للدلالة على مواقع الكلمات المختلفة من الإعراب في الجملة))[1].

وتسمى اللواصق بالمفردات المعقدة ذات الشكل التركيبي[2] ، الذي يمثل البعد النحوي في بناء الكلمة[3] ، ولذلك فإن الأبنية التي تنتج عن طريق الإلصاق يحتاج نطقها إلى جهد أكثر من التي تخلو من اللواصق ، والدليل على ذلك أن الطفل ، مثلاً ، يتعلم (قَلَم) قبل (قَلَمان)، و(قَعَد) قبل (أَقْعَدَ) و(قعّد)، لأن مفهوم التثنية أكثر تعقيداً من المفرد ، والفعل المتعدي أكثر تعقيداً من اللازم[4].

وأكد سوسور(Saussure - 1913) أن ((عملية اللصق تخلو من الإرادة والدور الفعال الإيجابي))[5] ، ويتعلم الطفل ، أيضاً ، الألفاظ المركبة والمعقدة في مراحل متتالية ، لأنه يقلد أو يحاكي كل ما يسمعه من المجتمع ، وهو على الرغم من أنه لا يعرف المصطلحات اللغوية كـ(الصفة)، و(الفعل)، و(الأداة)...... فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل ، والمفرد من الجمع ، ويستطيع تجريد الكلمة من اللواصق ، واستخلاص القواعد الصرفية (قواعد تركيب الكلمة)، والقواعد النحوية (قواعد تركيب الجملة) كما يفعل اللغوي ، فعلى سبيل المثال ، يميز الطفل بين لواصق الجمع المستعملة مع الاسم والفعل فيقول : أكلوا ، وسيارات ، ولا يقول العكس ، أو يستعمل لاصقة (ال)

---

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٨.

(٢) مدخل إلى الألسنية ١٨٥ ، وفي الكلمة – في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة ٢٢.

(٣) في الكلمة – في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة ٢٢.

(٤) دراسات في علم اللغة النفسي ٨٤.

(٥) علم اللغة العام ٢٠٠.

مع الأسماء والصفات من دون الأفعال الأدوات(1)، وهكذا يستطيع الطفل تمييز السوابق من اللواحق من غير قصد وإرادة، وهذا هو المقصود بقول سوسور (1913 - Saussure).

وقد تسهم عملية اللصق في خلق كلمات ذات اشتقاقات جديدة وتوليدها في بعض الأحيان، وتكون حينئذ ذات وظيفة معجمية، وهي من قبيل اللواصق المركبة، بعبارة أخرى يؤدي استخدام السوابق واللواحق إلى ظهور التهجين **(Hybirdation)** وهو نوع جديد من الافتراض المورفيمي يمكن تعريفه بمحاولة افتراض فريدة من نوعها تقوم على ترجمة مفردات أجنبية وذلك باستخدام الجذر العربي الذي يدل على جذر المفردة الأجنبية مضافاً إليه السابقة أو اللاحقة الأجنبية، وغالباً ما تنتمي هذه السوابق واللواحق إلى المجالات العلمية والتقنية كالطب، والكيمياء، والألسنية، فعلى سبيل المثال يستخدم بعض المترجمين العرب مصطلحات الصوتيم، والصرفيم، والدلاليم، والوحديم والصنفيم، والفرضيم...... فترجموا الجذر الأجنبي **(Phone)** إلى العربية وأضافوا إليه لاحقة **(eme)** فأصبحت (صوتيم)، وهكذا في بقية المصطلحات(2).

وعلى الرغم من أن التهجين يعتمد على اللواحق في صياغة كلماته فإنه لا يعد من اللواصق التصريفية وإنما يسمى بـ(اللواصق الدخيلة)، لأن اللواصق التصريفية ذات وظائف نحوية فهي بمثابة السنتاكم(*) **(Syntagme)** كما تعني عملية اللصق عند سوسور**(Saussure)** ((دمج عنصرين أو أكثر من العناصر الأصلية المتميزة التي كثيراً

---

(1) دراسات في علم اللغة النفسي ٧٥.

(2) مدخل إلى الألسنية ١٩٢، ١٩٣.

(*) يراد به مركب لفظي ذو قيمة نحوية أو مركب نحوي.

ما تستخدم بهيئة ستتاكم في الجملة ، فتصبح هذه العناصر وحدة واحدة مطلقة يصعب تحليلها))[1].

ولاشك في أن اللغة العربية تعتمد على طريقة التحول الداخلي في صوغ كثير من أبنيتها ، إلا أن هذا لا يعني أن عملية التحول الداخلي تمنعها من استخدام نظام اللواصق.

وهذا مما حدا ببعض الباحثين إلى القول : إن ((الإلصاق في التسمية لا يتناسب مع ذوق اللغة العربية))[2] ، ومنهم من قال : إن اللغة العربية ليست ((لغة تركيبية تعتمد على إضافة حروف في أول الكلمة أو آخرها على نحو ما يعرف في غيرها من سوابق أو لواحق))[3] ، وذكر رابين (**Rabin**) أن اللغويين العرب لم يهتموا اهتماماً كافياً بالصور المختلفة للكلمة الناجمة عن اختلاف السوابق ، والمقحمات ، واللواحق المضافة إليها (**Accidence**) وهو دراسة لم يتعرض لها بكفاءة علم النحو أو علم الصرف[4] ، والحقيقة تنافي ذلك ، لأن النحاة العرب اهتموا باللواصق في مصنفاتهم اللغوية ، لكن المصطلح لم يستقر في عصرهم ، وأراد رابين (**Rabin**) أن يقلل من شأن اللغة العربية ، أو هناك من قلل من شأن اللواصق في العربية كما ذكر هنري فليش (**Henri Fleish**) أن العربية ليست لها من اللواصق سوى عدد قليل منها بحجة اعتمادها على عملية التحول الداخلي[5] .

---

(١) علم اللغة العام ١٩٩ ، ٢٠٠.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٢.

(٣) نحو وعي لغوي ٦٥.

(٤) اللهجات العربية الغربية القديمة ٤١.

(٥) العربية الفصحى ١٨٨ ، ١٨٩.

وإلى جانب ذلك أن غلبة السمة الاشتقاقية في العربية لا تعني انتفاء الإلصاقية، ومنهم من ذهب إلى أبعد من هذا في رأيهم، إذ ذكر الدكتور عبدالرحمن أيوب، أنه يمكن تطبيق نظرية اللواصق التي قال بها الأوربيون على العربية في غير نطاق المادة، كـ(جمع المذكر السالم)، و(المؤنث السالم)، و(التصغير)... الخ، أما فيما يخص المادة فلم يقولوا بفكرة السوابق، والمقحمات، واللواحق، بل قالوا بفكرة الوزن، وهم في هذا على حق، لأن الأصوات الإضافية إلى مادة (ك، ت، ب) على سبيل المثال في (مكتوب) هي الميم والفتحة التي بعدها، والواو بعد التاء وأنهما لا تنفصلان في صورة السابقة (م) والمقحمة (و)[1].

ويمكن رد هذا القول من ناحيتين: الناحية الأولى: تكمن في صعوبة الفصل بين الأوزان بمعنى أنهم يؤيدون فكرة الأوزان، لكونها متوافقة لطبيعة اللغة العربية، وهذا لا يكون مسوغاً لما يذهب إليه، بدليل أن طبيعة الأوزان في العربية، أيضاً، لا تخلو من الصعوبة فمثلاً هناك كلمات في العربية حذف فيها الفاء، أو العين أو اللام كـ(قِ) على وزن(عِ)... وإلى جانب ذلك أنه خلط بين اللواصق التصريفية، والاشتقاقية، لأنه جمع بين لاصقة جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم، والتصغير.

أما الناحية الثانية فيمكن ردها بما ذهب إليه سيبويه (ت ١٨٠هـ) من ((أن البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))[2]، بمعنى أن الوزن يمثل الهيكل البنائي الجامد الذي لا يؤدي إلى معنى ذي فائدة معجمية، وتأتي اللواصق التصريفية، والاشتقاقية، لتخلق الهيئة الصوتية والدلالية، ولتعطي معاني جديدة وتضيف أبنية شكلية غير موجودة

---

(١) المفهومات الأساسية لتحليل اللغوي عند العرب ٢٠.

(٢) الكتاب ٤/٢٤١.

سابقاً في المعجمات ، وأية زيادة على هذا البناء الساكن تعد من اللواصق ، وما ذهب إليه الدكتور عبدالرحمن أيوب ينافي واقع البنية الصرفية للغة العربية.

وهذه الآراء التي تتفق على نفي صفة الإلصاق عن العربية تنم على دراسة اللغة شكلياً من غير تعمق فيما تخفيه اللغة من أسرار تتعلق بجانبين أساسين يكمنان في التفسير والتأويل اللذين يتضمنان أموراً ثلاثة هي : القراءة ، والفهم ، والتطبيق.

ومن اللغويين من فهموا واقع البنية العربية ووظيفة تكوينها مؤكدين ((أن العربية لم تجهل طريقة الإلصاق هذه ، فلديها مجموعة من اللواصق الخاصة بها))[١] ، ويوافق البحث رأي الدكتور عبدالصبور شاهين ، لأنه أقرب إلى الصواب إذ إن اللواصق وسيلة من وسائل ثراء بنية الكلمات التي تلجأ إليها اللغات لسد النقص في نظامها الصرفي ولكنها ليست المنهج الذي خرجت عليه هذه الكثرة الكثيرة من الكلمات في اللغة العربية[٢].

وذهب الدكتور طارق الجنابي إلى مذهب معتدل إذ قال : إن ((التفسير في البنية العربية على أي نحو كان يتخذ منحيين ، هما التحول الداخلي ، وزيادة اللواحق والسوابق))[٣] ، وذهب الدكتور جميل الملائكة إلى المذهب نفسه حين وصف العربية بأنها تمتاز على ((اللغات بكونها(اشتقاقية) فضلاً عن كونها (إلصاقية)))[٤] ، ويؤيد البحث هذا المذهب ، لكونه قريباً من الواقع اللغوي.

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ٤٤.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٨٤ ، واللغة ٢٠٣.

(٣) عوارض الاشتقاق ٦٠.

(٤) الصعوبات المفتعلة على درب التعريب ٣١.

إن منهج التحليل اللغوي الحديث على وفق نظريتي الإلصاق والاشتقاق، هو منهج جديد يتخذه البحث وسيلة، لتحليل أبنية اللغة العربية، ولا يفهم من ذلك أن علماء العرب لم يفطنوا إلى وجود اللواصق ودلالاتها، لأنهم فطنوا إلى هيكل اللواصق في حديثهم عن كنه الكلمة وهيكلها المركب من مكونات متعددة إلا أن ((أفكارهم تلك ضاعت في خضم الاشتقاق وتشتتت في أرجاء المصنفات إذ لم تدرس اللواصق دراسة وظيفية مبوبة في أماكن مستقلة))[1].

وقد أشاروا إلى مصطلح اللواحق ومشتقاته كالإلحاق والالتحاق....في مصنفاتهم اللغوية، ويستعرض بعض النصوص التي تتعلق باللواصق سواء أكان من قريب أو من بعيد.

أشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى السوابق بمصطلح (لاحقة أولية) إذ قال في حديثه عن لواصق المضارعة: ((واعلم أن الهمزة، والياء، والتاء، والنون خاصةً في الأفعال ليست لسائر الزوائد، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد، إذا عنيت أن الفعل لم تمضه. وذلك قولك: أفْعَلُ، ويَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وتَفْعَلُ))[2].

وعدّ ياء النسبة من اللواحق بقوله: ((وإنما تلحق ياءي الإضافة بعد بناء الاسم))[3]، ويلحظ من ذلك أن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لا يريد بالبناء الحالة الإعرابية، وإنما يراد به البنية الكاملة للكلمة الواحدة مضافة إليها لاصقة ياء النسبة.

---

(١) الإلصاق في العربية ٣١.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٨٧.

(٣) الكتاب ٣/٣٦٥؛ ٤/ ٢٤٧، والمقتضب ٣/١٣٣، واللمع ٢٦٥، والمقرب ٢/ ٥٤.

وميز المبرد (ت ٢٨٥ هـ) الزوائد من الملحقات بقوله: ((فإن قلت: عجوز، أو رغيف، أو رسالة – فالياء والواو والألف زوائد، ولسنَ بملحقات))[1]، لأن الملحقات تؤدي وظائف نحوية دلالية، وأخرى صرفية بنائية كما سيتبين.

واتضح بعد الاطلاع والنظر في مؤلفات القدامى[*] أن أبابكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، ربما، هو أول من أشار إلى مصطلح (اللاصقة)[**] نفسها، إشارة صريحة في حديثه عن ألف التأنيث المقصورة، وقال: ((وإذا سميت رجلاً بـ (إحدى)، لم ينصرف في معرفة، ولا نكرة، لمكان ألف التأنيث اللازقة بالمؤنث، وليست كالهاء))[2].

وأطلق الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) تسمية (الأطراف) على السوابق واللواحق، وذهب إلى أن قوانين الأطراف مخصوص بعلم النحو ذاكراً أن من أطراف الأسماء ما يكون في أوائلها مثل (ال) في العربية، أو ما قام مقامها، ومنها ما يكون في أواخرها، وهي من قبيل الأطراف الأخيرة مثل: التنوينات الثلاث[3].

وقال في موضع آخر: ((ويلحق الأسماء والكلم، التذكير، والتأنيث، والتوحيد، والتثنية، والجمع، ويلحق الكلم خاصة الأزمان))[4].

---

(١) المقتضب ٤/٣.

(*) تعزى الإشارة الحقيقية الى سيبويه مع وجود التباين في طبيعة اشتقاق هذه اللفظة. تنظر: ص (٦) من الرسالة.

(**) استعمل أبو بكر بن الأنباري (اللازقة) بدلاً من (اللاصقة) ولا يهمنا استعمال هذا المصطلح بالزاي، أو بالصاد، والذي يهمنا وجود هذا المصطلح نفسه في مؤلفات القدامى.

(٢) المذكر والمؤنث ٢/٢٤٢.

(٣) إحصاء العلوم ٢٢.

(٤) إحصاء العلوم ١٩.

وقد فطن الميداني (ت ٥١٨ هـ) إلى وجود نظام السوابق، والمقحمات، واللواحق في حديثه عن الزيادة قائلاً: ((واعلم أن هذه الزيادة تقع أولاً نحو: يضرب، وتضرب، ووسطاً نحو: ضروب، وضريب، وآخراً نحو: ضربان))[1].

وذكر الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) مجموعة من الكلمات المركبة، على حد تعبيره، كـ(مُسْلمان، ومُسْلِمون، وبَصْريّ)، وذهب إلى أن في الأبنية المذكورة جزء لفظ كل واحد منها يدل على جزء معناه، إذ تدل الواو على الجمعية، والألف على التثنية، والياء على النسبة، وحروف المضارعة على معنىً في المضارع وعلى الفاعل أيضاً، ثم ذكر لواصق أخرى مثل: تاء التأنيث في (قائمة)، والتنوين، و(ال)، وألفي التأنيث[2].

وأفرد أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) باباً في كتابه بعنوان (ما يلحق آخراً) جمع فيه طائفة من اللواحق كـ(التثنية)، و(الجمع السالم)، و(الياء المنسوب)، و(تاء التأنيث)، و(نوني التوكيد)[3].

وجمع ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) طائفة من اللواصق التصريفية في ذكر فائدتها كـ (لواصق المضارعة)، و(ال)، و(السين)، و(سوف)، و(قد) في باب واحد[4].

يتضح مما ذكره هؤلاء النحاة أنهم فهموا دلالة اللواصق بدليل ذكرهم وعدهم طائفة من اللواصق التي جعلتهم أن يتنبهوا إلى وجود سمات مشتركة أوجبت إدراجها

---

(١) نزهة الطرف في علم الصرف ٥.

(٢) شرح الكافية ١/ ٢٥.

(٣) تقريب المقرب ١٠٠ وما بعدها.

(٤) بدائع الفوائد ١/ ٧٥.

ضمن فصيلة واحدة وهي ما يسمى بنظام السوابق واللواحق في اللغويات الحديثة، أما التسميات فلم تستقر في عصرهم، وربما لهذا أصبح تطبيق فكرة الإلصاق غريباً على الدرس اللغوي القديم، لأن القدامى لم يتطرقوا إلى المصطلحات التي تخص اللصق وعلى الرغم من أنهم استعملوا الإلحاق لكنهم لم يميزوه من الزيادة مثلاً.

وفيما يتعلق باللغات اللاصقة **(Agglutinative Language)** فلاشك في أن هناك تقسيماتٍ متعددةً في تصنيف اللغات، وحري بالبحث أن يقف عند تقسيم همبولدت وشليجل **(Humboldt and Schlegel)** في تصنيف اللغات، لأنهما اتجها في تصنيفهما إلى قواعد الصرف والتنظيم بجانب ((الاستعمال النحوي، للتغيير الداخلي لبنية الكلمة والتي تستعمل عناصر مرتبة بصورة متسلسة))[1] أو متتابعة.

تنقسم اللغات في ضوء تقسيم همبولدت وشليجل (**Humboldt and Schlegel**) على ثلاث فصائل[2]:-

- **اللغات العازلة (Isolating Language):**

وهي لغات جامدة تعتمد على وحدات ثابتة (مورفيمات حرة)، فقط، للدلالة على العلاقات النحوية بنظام الجملة المعين، مثال ذلك: اللغة الصينية، واللغة السومرية في العراق، فعلى سبيل المثال تعني كلمة **(W o)** ضمير المتكلم في حالاتها الإعرابية المختلفة **(tome-my-me-I)**[3]، بمعنى أن الضمير لا يتغير من حالة الرفع إلى حالتي النصب والجر.

---

(1) A Short History of Linguistics 176, Language – Bloomfield 207- 208, Linguistics 152.

(2) Grammar 55, An Introduction to Language 350.

(3) Linguistics 152.

- **واللغات اللاصقة (Agglutinative Language):**

تسمى باللغات الوصلية، وتختلف هذه اللغات عن الفصلية الأولى، واللغات اللصقية هي اللغات ((التي تتكون فيها الكلمة من مورفيمات متتالية (متتابعة)))[1]، إذ تحدد هذه المورفيمات العلاقة القواعدية لـ (تركيب بنية الكلمة) بربط العناصر بعضها ببعض، مثلاً البنية التكوينية للمورفيم التركي (**Odalarimdan**) تعني (في غُرَفي) بوساطة اللواصق المتصلة (**Lar, im, dan**) بالجذر (**oda**) يعني (غُرْفَة)، للدلالة على التملك والجمع[2]، وهكذا فإن لكل لاحقة وظيفة نحوية أو دلالية، كما أشار إلى ذلك جاكوبسون (**Jakobosn - 1915**)[*] بقوله: ((فإن الأنظمة الالتصاقية (**Agglutination-Systems**) مثل اللغات التركية تزود كل لاحقة بمدلول نحوي منفرد، ووفقاً لذلك تحول هذه المعاني المتواجدة فعلياً إلى تتابع مؤقت من اللواحق، لكل فيها قيمتها الخاصة))[3].

والسمة المائزة لهذه الفصيلة من اللغات استخدام السوابق، والمقحمات، واللواحق التي تربط بالأصل، من غيرأن يطرأ تغيير في بنية الجذر، فتغير معناه وعلاقته بما عداه من أجزاء التركيب في الجملة[4].

---

(1) An Introduction to Theoretical Linguistics 188, An Introduction to Language 350.

(2) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(*) ولد بموسكو سنة ١٨٩٠، واهتم بدراسة اللغات واللهجات، واطلع على أعمال سوسور، وأسهم في تأسيس النادي اللساني ببراغ، من أبرز مصنفاته (محاولات في اللسانيات العامة). ينظر: الأسلوبية والأسلوب ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب ٧٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(4) Dictionary of Linguistics and Phonetics 13, The Story of Language 370.

ولم تكن تسمية هذه الفصيلة باللغات اللصقية أو الوصلية اعتباطاً وإنما للطريقة التي تتبعها حيال الأصل إذ تلصق به لواصق على هيئة السوابق ، والمقحمات ، واللواحق ، لتوضيح المعنى المقصود منها ، أو للإشارة إلى علاقته بما عداه من أجزاء الجملة[1].

وتضم هذه الفصيلة مجموعة غير قليلة من لغات العالم ، إذ تتفاوت فيما بينها من حيث استخدامها للصق ، أو لطريقة أخرى ، والتركية هي خير مثال على اللغات اللصقية كما اتفق معظم اللغويين على أن التركية تمثل اللغات اللصقية أكثر من اللغات الأخرى ، فعلى سبيل المثال لفظة (**Evdadilar**) ، تعني (هُمْ في المَنْزِلِ) ، تتكون من الوحدات الصرفية الآتية : الوحدة الصرفية الحرة (**Free Morpheme**) وهي (**ev**) بمعنى (مَنْزِل) ، والوحدات الصرفية المقيدة (**Bound Morphemes**) وهي (**da**) ، للدلالة على المكان ، و(**di**) للدلالة على الوجود و(**lar**) ، للدلالة على الجمع[2] ، وهكذا لكل لاصقة دلالة معينة إلى جانب إجراءاتها النحوية.

وتأتي اللغة اليابانية بعد التركية مثالاً على اللغات اللصقية[3] ، واللغة الفرنسية أيضاً ((تستخدم طريقتها الكبرى في الصياغة عن طريق الإلصاق))[4].

يبدو أن هذه اللغات الثلاث تعتمد عملية اللصق في بناء مفرداتها أكثر من اللغات الأخرى ، وهذا لا يعني عدم ارتقاء هذه اللغات إلى وسائل أخرى.

---

(١) لغويات ٢٤ ، والجديد في الصرف والنحو ٦ ، ٧.

(2) Introduction to Theoretical Linguistics 188. Language-Bloomfield 208, Language-Sapir 67, 68, Inflectional Morphology 32, Linguistics 152.

(٣) لغويات ٢٤ ، وفي علم اللغة ٦٨ ، ٦٩.

(٤) العربية الفصحى ٩٥ ، ٥٠ ، وفي علم اللغة العام ١١٦ ، وفقه اللغة وخصائص العربية ٨٠ ، ١٢٦.

وإلى جانب هذه اللغات هناك لغات تستخدم السوابق واللواحق، إلا أنها لا تصل هذه اللغات من حيث استخدامها للصق إلى اللغات التي تقدم ذكرها، فمثلاً اللغات السامية هي لغات لصقية بشكل عام، لأن دلالة الكلمة تتغير فيها بإضافة سابقة أو لاحقة إلى جذر ما[1].

واحتفظت الإنجليزية ببعض خصائص هذه الفصلية من اللغات، فعلى سبيل المثال إذا أضيفت لاحقة **(er)** إلى الجذر **(Write)** تتحول البنية من الفعلية إلى اسم الفاعل، أو إذا أضيفت لاحقة **(ing)** إلى الجذر نفسه، تدل على الاستمرار[2].

واللغة العربية بجانب اعتمادها على اللواصق الاشتقاقية، وسيلة لتوليد الألفاظ، فإنها تستخدم السوابق واللواحق في بناء كلماتها فمثلاً تستخدم لاصقة (الواو والنون)، للدلالة على جمع المذكر السالم، ولاصقة (الألف والتاء)، للدلالة على جمع المؤنث السالم[3]، ولواصق أخرى.

واللغة الكردية أيضاً فيها ملمح من اللغات اللصقية، لأنها بوساطة السوابق، والمقحمات، واللواحق تحدد البنية والوظيفة، للتعبير عن العلاقات النحوية[4].

واللغة المجرية تعبر ((عن العلاقات النحوية بعناصر لغوية مختلفة تتحد في كلمة واحدة، وتحمل، دائماً، معنى متميزاً ثابتاً وكياناً مستقلاً))[5]، كما في الهنغارية، والمنغولية، والمنشورية، ولغات الباسك[6].

---

(١) الساميون ولغاتهم ٢١.

(2) An Introduction to Language 337, 338, New Horizons in Linguistics 96.

(٣) لغويات ٢٥، ٢٦، وفي الفكر اللغوي ١٢٥.

(٤) تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية ٧٥.

(٥) اتجاهات البحث اللساني ٥٨، وأسس علم اللغة ٥٧.

(٦) دور الكلمة في العربية ١٥٦، Dictionary of Language and Linguistics 7

وتتكون بنية الكلمة في اللغات الألتائية الأورالية (*) من جذر أساسي تلصق به نواصق كثيرة[1].

وهناك لغات تتميز باستخدام السوابق فقط[2] مثال ذلك لغة البانتو (**). أو تستخدم اللواحق فقط كلغة الإسكيمو[3]، ولغات أخرى.

ويكتفي البحث بالاستشهاد باللغات التي تقدم ذكرها، لأنها تعد من أبرز اللغات التي تستخدم اللصق في بناء مفرداتها، وربما هذا الشبه البنائي ((بين هذه اللغات جعل بعض الباحثين يجعلونها أسرة لغوية واحدة))[4]، وهذا أمر فيه نظر، إذ ليس هناك أسرة لغوية تنتمي بشكل مطلق إلى نمط لغوي معين[5].

واللغات المتصرفة (Inflectional Language):

هي اللغات التي تدل على العلاقات النحوية بقبول السوابق واللواحق، والتغييرات الداخلية في بنية الكلمة[6]، ويعني ذلك أن هذه الفصيلة من اللغات تتضمن لغات تصريفية، واشتقاقية في آن واحد، وأحسن مثال على تصرف اللغات هو العربية

(*) اللغات الأورالية منسوبة إلى جبال الأورال التي تفصل أوربا عن أسيا. أما الألتائية فهي منسوبة إلى جبال الألتاي في وسط آسيا وتشمل هذه الفصيلة اللغات الفنلندية، والمجرية، والتركية، والمغولية. ينظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧.

(١) مدخل إلى علم اللغة –حجازي ١٣٢.

(٢) اللسان والإنسان ١٣٨.

(**) تضم لغات البانتو مئات من اللغات الأفريقية. ينظر: مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٤٨.

(3) Language – Bloomfield 208.

(٤) مدخل إلى علم اللغة - حجازي ١٢٧، ١٢٨.

(٥) علم اللغة العام ٢٥٠.

(6) The Origins and Development of the English Language 81.

وأسس علم اللغة ٥٦، ٥٧، وعلم الدلالة - لاينز (Lyons) ٥٩.

مثل: (دَرَسَ)، و(دارِس)، و(مَدْروس)، و(دِراسَةَ)، و(الدَّرْس)، و(الدّارِسون)؛ وكذلك اللغات الهندو أوربية[1].

وقد سميت هذه الطائفة من اللغات بـ(المتصرفة)، لتغيّر أبنيتها بتغيّر المعاني، وسميت (بالتحليلية)، أيضاً، لأن أجزاء الجملة يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة، تدل على مختلف العلاقات بوساطة الصوامت والمصوتات[2].

وعلى الرغم من التباين السموي لطبيعة بناء الكلمات في اللغات، وتنوع وسائلها فليست هناك ((لغة أفضل من لغة، لأن لكل لغة عبقريتها، ومقدرتها الخاصة على التعبير))[3].

وفي ضوء تقسيم شليجل (**Schlegel**) فإن اللغات عازلة في بداية نشوئها ثم تطور قسم منها إلى الإلصاقية، ومنها إلى التصريفية[4].

ومن الباحثين المحدثين من ذهب إلى أنه لا يمكن قبول ما ادعاه شليجل (**Schlegel**) وأصحابه في عد كل اللغات عازلة، ثم تطورها إلى اللصقية، ثم إلى التصريفية، لأن في رأيه أن اللغات العازلة تبقى على وضعها فلم تتطور[5].

والغريب في الأمر ذكر هذا الباحث أن اللغات العازلة تتطور إلى اللصقية، ومن اللصقية إلى التصريفية، رافضاً ما ادّعاه شليجل (**Schlegel**) بحجة بقاء اللغات العازلة على حالها من دون أن تتطور، لذا فنحن نتلمس التناقض في رأيه.

---

(١) نظريات في اللغة ٣٠، والجديد في الصرف والنحو ٦.

(٢) الجديد في الصرف والنحو ٦.

(٣) نظريات في اللغة ٣٠، ٤٨.

(4) The Story of Language 370, A Short History of Linguistics 176.

(٥) الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة – اشتقاقاً ودلالةً ٢٣.

ولم يسلم هذا التصنيف من الاعتراضات كبقية التصنيفات، فمن ذلك ما يذهب إليه سابير (Sapir) أن هناك اعتراضين كبيرين يتجهان ضد تصنيف شليجل (Schlegel) أحدهما: هو أن معظم اللغات لا تنتمي إلى فصيلة من هذه الفصائل الثلاث بشكلٍ مطلقٍ خالص، بل تتأرجح بين فصيلتين منها أو كلها، فالعربية والسريانية، مثلاً، تنتميان إلى اللغات الإلصاقية والمتصرفة في آنٍ واحدٍ، وثانيهما: هو أن مثل هذا التصنيف من حيث الشكل يعد سطحياً من حيث جمعه السوابق واللواحق تحت فصيلةٍ واحدةٍ، لأن اللغات التي تعتمد السوابق تختلف من حيث الفكر اللغوي عن اللغات التي تعتمد اللواحق[1].

ويرد هذان الاعتراضان بأمرين: أولهما: من الطبعي ألا تنتمي اللغات إلى فصيلةٍ واحدةٍ بشكلٍ مطلقٍ، لأن ليست هناك لغة اشتقاقية محضة، أو لغة إلصاقية محضة، وهذا يدل على رقي تلك اللغات، وإلى جانب ذلك لا تنتمي اللغات إلى فصيلة واحدة في تصنيف اللغات حسب القرابة اللغوية، أما ثانيهما: فهو أيضاً غير مقبول؛ لأنه من الطبعي أن يجمع بين السوابق واللواحق تحت فصيلةٍ واحدةٍ، لأن ما نقصده هو عملية اللصق سواء أكان بالسوابق، أو باللواحق على الرغم من الاختلافات بينهما من حيث الفكر اللغوي.

وتصنيف شليجل (Schlegel) هذا يقبله العقل، والمنطق، واللغة، أيضاً، لأنه تصنيف مستند إلى القوانين المتعلقة بالقوانين المورفولوجية والسينتاكسية (Morphological and Syntax Rules)، ويسمى هذا التصنيف بـ (التصنيف الشكلي Formal Classification)[2]، وهو قريب إلى اللغة بخلاف التصنيف الذي

---

(1) Language 115, 140.

(٢) أسس علم اللغة ٥٦.

يستند إلى صلات القرابة اللغوية (**Genetic Classification**) بناءً على العوامل التاريخية[1].

---

(١) أسس علم اللغة ٥٦ ، واللسان والإنسان ١٣٨.

تصنيف اللواصق (Classification of Affixes)

تعتمد عملية اللصق على مكونات لصقية أساسية تعرف بـ (السوابق **Prefixes**) و(المقحمات **Infixes**)، و(اللواحق **Suffixes**) في تحديث وحدات لغوية جديدة.

وقبل تحديد هذه العناصر الثلاثة لابد من القول : إن بعض الباحثين العرب ترجموا (**Suffixes, Infixes, Prefixes**) إلى مصطلحات متعددة، إذ أطلقوا على السوابق مصطلحات كالصدور[1]، والبوادىء[2]، واللواصق القبلية[3]، والإسباق، واللواحق الأولية[4] . . . وأطلقوا على المقحمات تسمية الدواخل، والأحشاء، والأواسط[5]، وعلى اللواحق تسمية الأعجاز، والكسع[6]، واللواصق البعدية[7] . . .

إن كل مجموعة من هذه المصطلحات تدل على معنىً واحدٍ، فلا فرق بين مصطلح وآخر من حيث الاستخدام[*].

ويمكن تصنيف اللواصق بناءً على الموقع الذي تشغله في الجذر إلى :

---

(١) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث١٢، ومباحث تأسيسية في اللسانيات ٧٦، ٧٥، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١.

(٢) علم اللغة العام ٢١٠.

(٣) كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية ٢٧، ٦٣.

(٤) في الكلمة ـ في النحو العربي وفي اللسانيات الحديثة٧٠.

(٥) مدخل إلى علم اللغة ـ محمد عبد العزيز ٢٢٢، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١، واللغة ووضع المصطلح الجديد٧٠.

(٦) نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها ٣. والمصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ١٢.

(٧) كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية ٦٣.

(*) يستعمل البحث مصطلحات السوابق، والمقحمات، واللواحق.

ـ **السوابق (Prefixes)**: اتفق اللغويون على تعريفها بالعناصر (Elements) التي تضاف إلى أول الكلمات[1] مثال ذلك في اللغة العربية لواصق المضارعة التي تدخل على أول الفعل المضارع نحو : أَكْتُبُ، ونَكْتُبُ، وتَكْتُبُ، ويَكْتُبُ[2].

ـ **والمقحمات (Infixes)**: هي العناصر التي تتوسط الجذر[3]، مثال ذلك في اللغة العربية التضعيف (**Reduplication**).

ـ **أما اللواحق (Suffixes)** فهي العناصر التي تضاف إلى نهاية الجذور، لتغيير وظائفها أو معانيها الأصلية[4]، مثال ذلك في اللغة العربية لاحقة الألف والنون (ان)، والواو والنون (ون)، للدلالة على التثنية، وجمع المذكر السالم[5].

ومهما يكن من أمر، فإن هذه العناصر الثلاثة عناصر ثلاثية تجريدية تساعد على خلق كلمات أو أصول موجودة بالفعل[6].

وقال بلومفيلد (**Bloomfield**) : إن ((استخدام السوابق واللواحق يقرر لنا تحديد بداية، أو نهاية، أو جذر كل كلمة))[7].

واللواصق (**Affixes**) مصطلح أعم من السوابق، والمقحمات، واللواحق. لأنها تضم العناصر الثلاثة، ومع ذلك يجوز استخدام اللواصق بدلاً من السوابق، والمقحمات، واللواحق؛ لأن هذه العناصر أجزاء من اللواصق.

---

(1) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, A Course in Modern English Grammar27, 28, Dictionary of linguistics and Phonetics 11, 12

(٢) الكتاب ٢٨٧/٤، والمقتضب ٨١/٤.

(3) A Course in Modern English Grammar 27, 28.

(4) An Introduction to Descriptive Linguistics 59, Dictionary of Linguistics and Phonetics 11, 12.

(٥) الكتاب ١٧/١.

(٦) دور الكلمة في اللغة ١٥٣.

(7) Language – Bloomfield 230.

ولاشك في أن هذه اللواصق سواء أكانت سوابق ، أو مقحمات ، أو لواحق تقوم بوظائف نحوية ، وصرفية بنائية وحين لصقها بالجذور ، فلذا ليس لها وجود مستقل فهي مثل (اللواصق الصوتية) تكون دائماً مع الأصل ولاتنفك عنه[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الجذر يؤلف مركز الكلمة ، واللواصق التي تكون على شكل سوابق ، أو مقحمات ، أو لواحق إنما تضاف إلى الكلمة ، للقيام بوظيفة نحوية ودلالية[2] ، إذ لا قيمة لهذه اللواصق من غير التصاقها بالجذور (**Roots**).

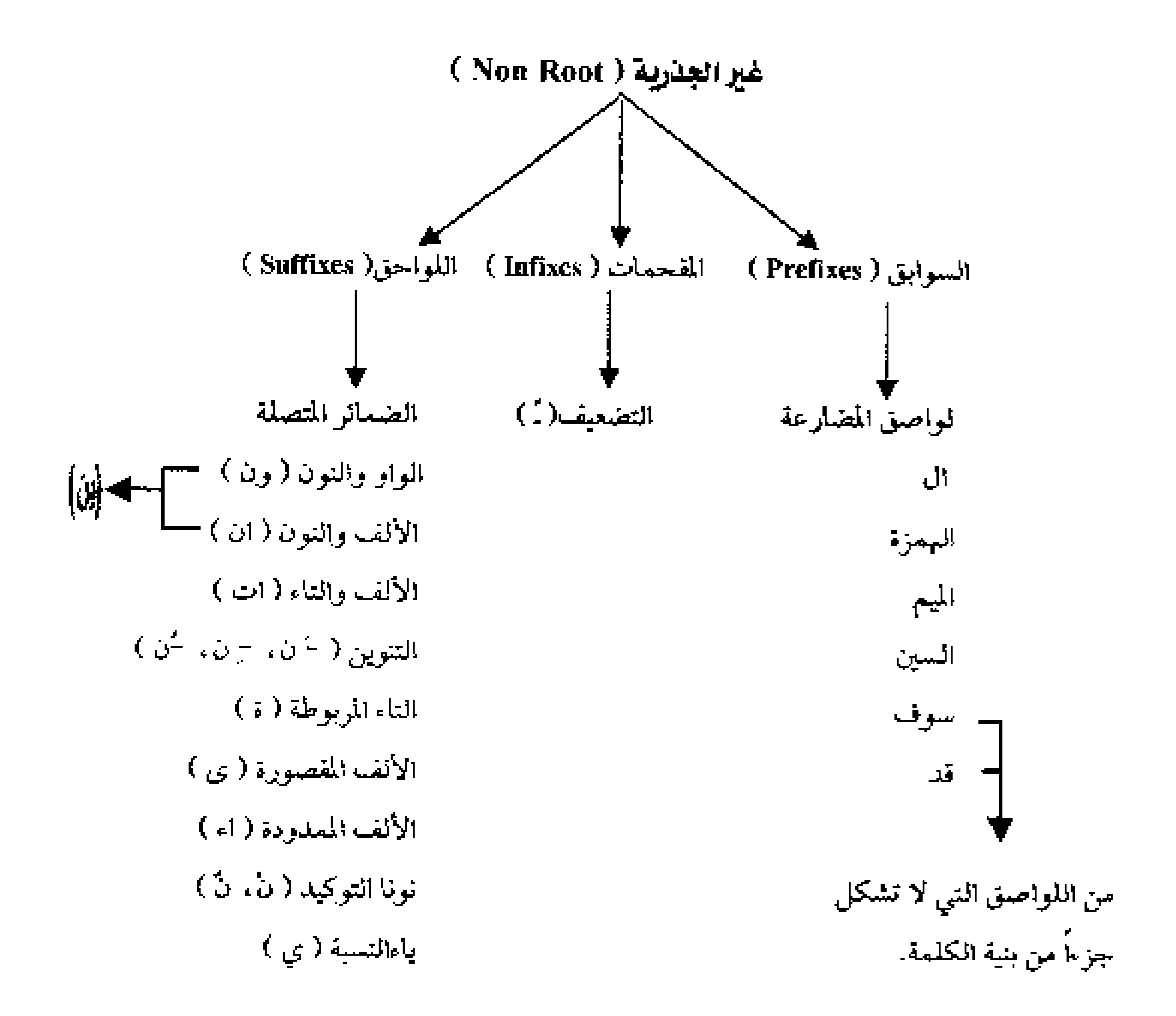
ويمكن تصنيف أشهر اللواصق التصريفية وتفريعاتها ، في العربية على النحو الآتي[*] :

---

(1) A Course in Modern Linguistics 209.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٧٤.

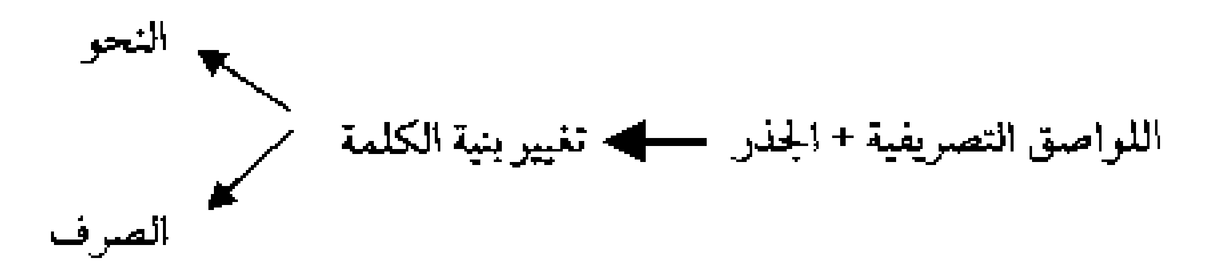
(*) إن تحديد اللواصق التصريفية بهذا الشكل ليس موجوداً في أي مصدر لغوي ، توصلنا إليه بعد دراسة عميقة معتمدة الحجج في دراسة كل لاصقة من اللواصق التصريفية.


غير الجذرية (Non Root)
السوابق (Prefixes)
المقحمات (Infixes)
اللواحق(Suffixes)
لواصق المضارعة
ال
الهمزة
الميم
السين
سوف
قد
من اللواصق التي لا تشكل
جزءاً من بنية الكلمة.
التضعيف(ّ)
الضمائر المتصلة
الواو والنون (ون)
الألف والنون (ان)
الألف والتاء (ات)
التنوين (ً ن ، ٍ ن ، ٌ ن)
التاء المربوطة (ة)
الألف المقصورة (ى)
الألف الممدودة (اء)
نونا التوكيد (نْ ، نّ)
ياءالنسبة (ي)

اللواصق التصريفية ودلالاتها

تحدد اللواصق في ضوء قيامها بتصريف البنية من دلالة إلى أخرى معتمدة الأسس والمعايير التي تفرض دراسة كل لاصقة من اللواصق التصريفية.

وعندما تلتصق اللواصق التصريفية بالجذر تقوم بتغيير بنية الكلمة من حالة إلى أخرى[1]، يمكن توضيح الفكرة على النحو الآتي:



وتمتاز اللواصق بتأديتها الوظائف النحوية، والدلالات المتعددة التي يقف البحث عندها على وفق من الدلالات التي تقوم بها.

وتكون اللواصق التصريفية خارجية في الأعم الأغلب[2]، وذلك إما أن تكون سابقة للجذر، أو تكون لاحقة له، وقد تكون داخلية بمعنى أنها مقحمة تقع في حشو بنية الكلمة، وتعد لاصقة التضعيف ضمن اللواصق التصريفية بناءً على السمة التي يتميز بها هذا النوع من اللواصق وهي ((وضع اللواصق التصريفية على الكلمات الكاملة (التامة) دائماً))[3] أي قابلة للتكسّر بسهولة، فعلى سبيل المثال إذا حذفنا (التضعيف) من (فعّل) تبقى البنية كاملة وهي (فعَل) من دون أن يطرأ تغيير في حشو بنية الكلمة، إلى جانب ذلك أن للتضعيف وظائف نحوية، وتصريفية، ودلالية كما سيتبين.

---

(1) ACourse in Modern Linguistics 210.
(2) A Course in Modern English Grammar 54.
(3) An Introduction to Language 159.

وتأتي اللواصق متصلة بالجذر[1]، غالباً، وقد تتمتع باستقلاليتها وانفصالها في بعض المواقف على أنه مورفيم حر[2]، نحو: (سوف)، و(قد) وهما لاصقتان تصريفيتان، وعند مخالفة قوانين عملية اللصق نقدم الأدلة والحجج.

- **السوابق (Prefixes):**

إن أشهر السوابق التصريفية في اللغة العربية هي[*]:

- **لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):**

تضم (الهمزة، والنون، والتاء، والياء)، وهن خاصة بالأفعال، يلحقن أوائل الفعل المضارع[3]، ولايجوز وصف هذه اللواصق بالزيادات[4]، لأنها لها دلالات تصريفية، تحدد الشخص، والجنس، والعدد، والزمن[5]، وقد تبين للبحث من خلال الوقوف على الوظائف التي تؤديها اللواصق أن لواصق المضارعة أوسع مجالاً.

- **ال التعريف (ءـَ ل، al):**

لاصقة تسبق الأسماء فتجعلها معرفة[6]، وكون (ال) مورفيماً يجمع بين خصيصتي الأداة واللاصقة لا يعني أن ثمة وجود تعارض بينهما، ويعزى ذلك إلى أمور منها: أن (ال) كونها أداةً من الأدوات النحوية، لاتمنعها من أن تأخذ طابعاً إلصاقياً إذ

---

(1) A Course in Modern Linguistics 209, An Introduction to descriptive Linguistics 59.

(٢) أسس علم اللغة ٥٧.

(*) نكتفي في هذا الموضع بتحديد السوابق من غير الإشارة إلى دلالاتها.

(٣) الكتاب ٤/٢٨٧، والمقتضب ٤/٨٠، وأسرار العربية ٢٢.

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٦، ودروس في المذاهب النحوية ١٩.

(٥) نظم الفرائد ٢٧٧، ودراسات نقدية في النحو العربي ٧٢.

(٦) الكتاب ٣/٢٤٢، واللامات – الزجاجي ١٧.

تحدد أبرز دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية وهي (التعيين) إلى جانب أن لـ (ال) وظائف ودلالات تركيبية، وزمنية كما سيوضح ذلك، وعلى هذا فإن هذه اللاصقة تخرج من طابع الكلمات الوظيفية الشكلية المقصود بها (الأداة).

- **الهمزة (ءَــ، Glottal Stop ?):**

لاصقة من اللواصق التصريفية، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها لاصقة اشتقاقية[1]، أو زائدة[2]، وهما رأيان يتعارضان مع السمة المميزة لهذه اللاصقة التي تأكد لدينا استناداً إلى طبيعتها البنائية أنها لاصقة تصريفية تؤدي وظائف نحوية ودلالية.

- **الميم (م - m):**

لاصقة من اللواصق التصريفية تسبق كثيراً من الأبنية الصرفية، ولها دلالات صرفية متعددة[3]، وإلى جانب ذلك فإنها تحدد الزمان، والمكان، ولا نتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من عد (الميم) لاصقة اشتقاقية[4]، لدخولها في علاقات نحوية في بناء الجملة، ووجود هذه السابقة (م) في (مُفْعِل) يدل على اسم الفاعل وفي (مُفْعَل) يدل على اسم المفعول.

وقد عدها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من اللواحق الأولية إذ قال في (مفعل): ((والميم لاحقته أولاً مضمومة))[5]. وذهب المبرد (ت ٢٨٥ هـ) إلى أن (الميم) إذا وقعت أولاً لا تعد زيادة[6].

---

(١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٩٢، ١٩٣.

(٢) المنصف ١/ ٩٩، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ١٠٦، والساميون ولغاتهم ٢١.

(٣) الكتاب ٤/ ٣١٩، ومعاني الحروف ١٧١، والعربية الفصحى ١١٢.

(٤) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٢٧٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٩٢، ١٩٣.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٨٢.

(٦) المقتضب ١/ ١٠٧.

وهكذا فإن الميم لاصقة من اللواصق التصريفية، لأنها تقوم بوظيفة نحوية معبرة عن الفاعلية والمفعولية، ووظيفة صرفية بنائية.

- **السين (س):**

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، لِتَصْرِفَ الزمن من الحال إلى الاستقبال نحو: سَأَضْرِبُ زَيْداً[1].

سوف:

لاصقة تصريفية تسبق الأفعال المضارعة، للدلالة على الاستقبال[2]، وهي من اللواصق التي لا تشكل جزءاً من بنية الكلمة، لأنها منفصلة، ومما يجدر ذكره هو أنه ليس شرطاً أن تتصل اللواصق التصريفية بالجذر في الأحوال كلها كما سبق ذكره.

وقد فطن القدماء إلى عد (سوف) بمنزلة السين أو مرادفة لها، أو بمنزلة الألف واللام، كما ذهب إلى ذلك **سيبويه** (ت ١٨٠هـ) إذ قال: ((وتقول: سيفعل ذلك، وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنىً كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة))[3]، وقال في موضع آخر: ((وما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الألف واللام للمعرفة))[4]، ويستشف من هذين النصين أن سيبويه جعلهما بمنزلة (ال) في أنهما ليسا من بنية الكلمة، ((وأنهما يدخلان في البنية، لإفادة غرض كما أن (ال) لاحقة زائدة على البنية، لإفادة غرض التعريف))[5].

---

(١) الكتاب ١/ ١٤، ٣/ ١١٥، ومعاني الحروف ٤٢، ٤٣، وتصريف الزنجاني ٤١.

(٢) الكتاب ١/ ١٤، ٣/ ١١٥، ومعاني الحروف ١٢٩.

(٣) الكتاب ١/ ١٤، ٣/ ١١٥، ومعاني الحروف ١٠٩، ومغني اللبيب ١٨٥.

(٤) الكتاب ١/ ١٥.

(٥) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨٦.

وقال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) عن سوف: ((وهي متصلة بالفعل، لأنها صارت كأحد أجزائه، بمنزلة لام المعرفة في الأسماء))[١].

وهكذا بمقدور الباحث أن يعد (سوف) لاصقة، على الرغم من أنها من المورفيمات الحرة، من اللواصق التصريفية التي تحدد الزمن النحوي، أو تصرف زمن البنية من حالة الى أخرى.

قد (ق ـ د ,Qad):

يحيلنا الحديث عن لاصقة (قد) إلى ذكر جانب من منهجية البحث التي تميز اللواصق من الأدوات النحوية أو ما يصفها النحاة بـ (حروف المعاني) في نحو: أدوات النفي، والنهي، والجزم، وإنَّ وأخواتها، وكان وأخواتها، وحروف العطف، والجر التي لا يمكن وضعها ضمن دائرة البحث عن (اللواصق)؛ لأنها ليست كذلك، وهي كلمات وظيفية أو شكلية (**Functional Words**) تكتسب قيمتها عن طريق انتظامها وظهورها مع الجمل، وتكون وظيفتها محدودة في داخل التركيب ولكنها مع هذا لا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تعد روابط مهمة تؤثر في دلالة التراكيب النحوية[٢]، وإلى جانب ذلك لا تعد الأداة من اللواصق حتى إذا كانت متصلة بالجذر، وقد أكد ذلك الدكتور تمام حسان بقوله: ((لا ينبغي عند وصل الأداة أن تعتبرها إحدى اللواصق))[٣] على الرغم من أنه وقع في إشكالية عد (لام الأمر) من اللواصق[٤]، ودليلنا في ذلك: إذا كان لام الأمر لاصقة من اللواصق فَلِمَ لا تعد اللامات الأخرى من اللواصق ؟ هذا من

---

(١) معاني الحروف ١٠٩.

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٧٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٧.

جهة، ومن جهةٍ أخرى أن لام الأمر أداة من الأدوات النحوية لها وظيفة شكلية مجردة بعيدة كل البعد عن باب اللواصق ودلالاتها، وقد ناصر أحد الباحثين المحدثين رأي الدكتور تمام حسان من غير تمعّنٍ إذ ربط بين لام الأمر والتاء المربوطة[1]، ولا يجوز الربط بينهما من حيث أداؤهما لوظائف نحوية ودلالية متعددة.

وعلى الرغم من أن البحث يعنى باللواصق، فإنه لا تنصبُّ دراسته على (الباء) التي تدل على الإلصاق نفسه، لأن دراسة الباء هذه تأخذنا إلى دراسة الأدوات النحوية والتي تختلف مع اللواصق في أن الأداة عند حذفها يبقى اللفظ محافظاً على دلالته التي كان عليها قبل دخول الأداة، وأما اللاصقة فإذا فصلت عما لصقت به، فإن زوال الإلصاق يزيل معنًى نحوياً أو صرفياً كان للبنية عند وجود الإلصاق، كـ(التثنية)، أو(الجمع)، أو(التكلم)، أو(الخطاب)، أو(الغيبة)، أو(التأنيث)، فمثلاً إذا حذفت لواصق المضارعة من الفعل المضارع لزال معنى التكلم أو الغيبة.....، أو إذا حذفت الألف والنون لزال معنى التثنية، أما إذا حذفت الأداة (ما) في (ما قام زيدٌ) فيبقى (قامَ) على فعليته ومضيّه، ولكن الذي يتأثر بزوال (ما) هو معنى النفي وهو معنى الجملة كلها لا معنى الماضي فقط[2].

وقد درس أحد الباحثين المحدثين (قد)، و(س)، و(سوف) في باب (التضام) في العربية، بدليل أنها لا تتعلق ببناء الكلمة، وأكد: ((أن بعض مكوناته قد تلتبس للوهلة الأولى بنظام الإلصاق الصرفي، ولكنها ليست منه))[3]، وذكر أن (قد) لا تعد لاصقة أما اقترابها من بنية الكلمة فهو الذي يجعلها قريبة الصلة من الإلصاق ولكنها

---

(١) الإلصاق في العربية ٦٧.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٢٧.

(٣) الإلصاق في العربية ٦٤.

ليست منه[1]، في حين قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): إن ((منزلة (قد) من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم، لأن دخولها على كل متوقع أو مسؤول عنه فأشبهت (قد) العهد في قولك: (جاءني الرجلُ) لمن عهده المخاطب، أو جرى ذكره عنده، مما يوجب أن لا يفصل بينه وبين الفعل))[2].

وقال المرادي (ت ٧٤٩ هـ) : ((واعلم أن (قد) مع الفعل كجزء منه))[3]، يبدو من ذلك أن اللغويين فطنوا إلى جعل (قد) لاصقة بمثابة لاصقة (ال).

ولم يشر الباحث إلى الوظائف التي تؤديها لاصقة (قد)، لأن لها دلالات تركيبية وزمنية، فإذا قامت (قد) بهذه الوظائف فإنها تأخذ طابعاً إلصاقياً وتخرج عما تؤديها الأداة من وظيفة شكلية مجردة، لذلك فإن (قد) لاصقة من اللواصق التصريفية بحسب الوظائف التي تؤديها.

هذه أشهر السوابق في اللغة العربية التي تؤدي وظائف تصريفية، ودلالية متنوعة.

- **المقحمات (Infixes):**

- **التضعيف (Reduplication):**

من المقحمات التي تقع لاصقة في حشو بنية الكلمة، إذ يقع الحشو لواصق اشتقاقية غالباً[4]، والتضعيف في اللغة العربية، من اللواصق التصريفية، وعلى الرغم

---

(١) الإلصاق في العربية ٦٤، ٦٥.

(٢) الكتاب – بولاق ١/٤٥٩، وطبعة هارون ٤/١٤٧.

(٣) الجنى الداني ٢٥٤، ٢٦٠.

(4) A Course in Modern English Grammar 54

من أن التضعيف سمة إيقاعية صوتية[1] فهي تسهم في بناء وحدات نحوية إلى جانب دلالاتها الصرفية، وتقوم بالوظائف التي تقوم بها اللواصق التصريفية، كما سيوضح ذلك عند دراسة هذه اللاصقة على نحو مفصل.

– **اللواحق (Suffixes)**: تمتاز العربية باستخدام طائفة غير قليلة من اللواحق بدلالات متعددة، فمنها ما تلحق الأسماء، ومنها ما تلحق الأفعال، ومنها ما تلحق الأسماء والأفعال معاً فمن أشهر اللواحق:

- **الضمائر المتصلة:**

تعد من اللواصق التصريفية في الدراسات اللغوية الحديثة[2]، وتعد دراسة الضمائر في اللغات السامية، بوجه عام، من دراسات علم الصرف المقارن، لأنها تتعلق ببنية الكلمة[3]، وبعبارة أخرى: إن دلالة الضمير تتجه إلى الدلالات الصرفية، وإن لم تخضع لبنية صرفية معينة، إلا أنها تدل على دلالات صرفية عامة، والدلالة الصرفية العامة التي يدل عليها الضمير هي عموم الحاضر أو الغائب، وهذه الدلالة الصرفية هي وظيفة الضمائر بشكل عام أو هي دلالتها الوظيفية في الكلام[4].

وإذا كان الدكتور تمام حسان يرى ((أن أوسع اللواصق مجالاً هي الضمائر المتصلة، لأنها يمكن أن يستفاد منها معانٍ ثلاثة: الشخص، والعدد، والنوع))[5] وهي

---

(1) Phonentics in Linguistics 53.

(٢) نحو الفعل ٣٤، ٣٥، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، ١١٢، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة ١٥٦، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٧، ٢٠٥.

(٣) مدخل إلى علم اللغة – حجازي ٢٢.

(٤) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٥، ١٤٧.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ١٥٩، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٧٨.

تعد من مظاهر الانسجام التطابقي والتوافق الشكلي في السياق[1]، فقد تبين للبحث من خلال الاستقراء والموازنة أن لواصق المضارعة هي أوسع مجالاً، لأنها تحدد الزمن إلى جانب الشخص، والعدد، والنوع.

- الواو والنون[*] (ـُ ن، un):

من لواصق العدد والنوع، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على جمع المذكر السالم، وتكون بالواو والنون في حالة الرفع، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر[2].

- الألف والنون[**] (ـَ ن، a an):

لاصقة من لواصق العدد، تلحق الأسماء والأفعال، للدلالة على التثنية، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((واعلم أن التثنية إذا لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون))[3]، وقد تلحق الأسماء وتكون بالألف والنون في حالة الرفع، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر[4].

- الألف والتاء (ـَ ت ـ aat):

من لواصق العدد والنوع، تلحق الأسماء، للدلالة على جمع المؤنث السالم[5]، ولها دلالات أخرى.

---

(١) اللسانيات واللغة العربية ٢/١٤٤ وما بعدها.

(*) الواو والنون والياء والنون صورتان لمورفيم واحد (مورفيم الجمع). ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

(٢) الكتاب ١/١٨، واللمع ٦٤.

(**) الألف والنون، والياء والنون صورتان لمورفيم التثنية.

(٣) الكتاب ١/١٩، ١/١٧، والمقتضب ٣/٣٩.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٥، وأسرار العربية ٤٧ وما بعدها.

(٥) الكتاب ٤/٢٣٦، والمذكر والمؤنث – المبرد ٨٨، ومعاني الحروف ١٥١، والتصريف الملوكي ٢٣.

- التنوين ـً ن، ـٍ ن، ـٌ ن (an , in , un):

لاصقة تخص اللغة العربية[1]، وهي من اللواصق التي تخص غرض النوع، تلحق الأسماء، للدلالة على التنكير[2]، ولا تقتصر دلالة هذه اللاصقة عند هذا الحد، بل هي ذات دلالات تركيبية، وزمنية، ودلالات معنوية[3].

و يعزى عدم التصاق التنوين بالجذر إلى إشكالية الرسم الإملائي (الكتابة الصوتية)، ويحل هذا الأمر إذا اعتمدنا (الكتابة الفونيمية) وسيلة لكتابة المورفيمات، وينطبق الأمر نفسه على لاصقة التضعيف.

- التاء المربوطة (ة):

من لواصق النوع، تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية، ويقال لها : هاء التأنيث، وعدها سيبويه(ت ١٨٠ هـ) لاحقة في قوله : ((وإنما لحقت (الهاء) كما تقول نسّابة للنسّاب، وليست الهاء من البناءَ في شيء، إنما تلحق بعد البناء))[4]، ولهذه اللاصقة دلالات متعددة.

- الألف المقصورة والممدودة (ـَى، ـَاء) (aa, aa, aa):

و هما من لواصق النوع، تلحقان الأسماء، للدلالة على التأنيث[5]، ولهما وظائف صرفية بنائية.

---

(١) من أسرار اللغة ٢٥٨.

(٢) الكتاب ٢/٢٠٢، والخصائص ٣/٦٥، ٣/٢٤٠، والمنصف ١/٦٩.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦، ١٣٩، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٧.

(٥) الكتاب ٤/٢٥٥، ٢٥٦، ٤/٢١٣، ٢١٤، والمقتضب ٤/٦، والمذكر والمؤنث – أبوبكر بن الأنباري ١/٢٠٦.

- **نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة (نْ،نّ) (na, n,)**

من لواصق التوكيد تلحقان الأفعال، وأشار اللغويون إلى الفرق بينهما في أن النون الثقيلة أشد توكيداً من النون الخفيفة[1].

- **الياء (ي – iy):**

من لواصق النسبة تلحق الأسماء، لتصريف أبنيتها وعدها الدرس اللغوي القديم لاحقة مضافة إلى بنية الكلمة، كما أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: ((إنما تلحق ياءي الإضافة بعد بناء الاسم))[2].

هذه هي أشهر اللواحق في اللغة العربية التي تقوم بوظائف تركيبية، وصرفية بنائية ووظائف أخرى.

وفيما يتعلق بدلالات اللواصق التصريفية (The Semantics of Inflectional Affixes) فمن خلال استقراء دلالات اللواصق في اللغة وجد علماء اللغة أن هذه الدلالات تستقر عند مفاهيم حددها العلماء، وعلى النحو الآتي:

- **دلالة الشخص (Person):**

دلالة من الدلالات التي يحددها بعض اللواصق التصريفية، والمراد بها المتكلم أو المخاطب أو الغائب[3]، الذي يحدد بوساطة لاصقة الضمائر المتصلة، غالباً، لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي يطلق عليها معاني التصريف[4].

---

(١) الكتاب ٥٠٩/٣، والمقتضب ١٢/٣، ومعاني الحروف ١٥٠، وأسرار النحو ٣١٧.

(٢) الكتاب ٣٦٥/٣، والمقتضب ١٣٣/٣، واللمع ٢٦٥.

(٣) الكتاب ٢٤٤/١ وما بعدها، ١٩٩/٤، ومناهج البحث في اللغة ٢٥٥، Fundamentals of Linguistic Analysis 75

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٨.

و تكون الضمائر المتصلة مباني تصريف فتقوم بدور اللواصق التي تلصق بغيرها من الكلمات سواء أكان في موضع رفع، أو نصب، أو جر[1].

وإلى جانب لاصقة الضمائر المتصلة، هناك لغات تتوسع في التعبير الشكلي عن الشخص بوساطة الأفعال كما في اللاتينية، والعربية، وتعبرالعربية بالفعل عن الشخص فمثلاً في (أقومُ، ونَقومُ، ويَقومُ، وتَقومُ) يدل الأول والثاني منها على المتكلم، والثالث على الغائب، والرابع على خطاب المذكر، أو غيبة المؤنثة[2]، ويدخل هذا ضمن لواصق المضارعة، ومن الأولى أن يقال: إن لواصق المضارعة تستعمل للتعبير عن الشخص، والأولى أن يستشهد بفعل الأمر للمفرد المخاطب، أو بفعل الماضي للغائب المذكر، لأنهما خاليان من لواصق المضارعة.

و يفهم من ذلك أن الشخص يعبر عنه بضمائر الرفع المتصلة في الفعل الماضي عدا فعل الغائب المذكر المفرد (فَعَلَ)، وحروف المضارعة في المضارع، وأما فعل الأمر فهو للمخاطب في الأحوال كلها مع اختلاف في العدد والنوع[3].

- دلالة العدد (Number):

يراد بالعدد: الإفراد، والتثنية، والجمع، ويعبر عنه في الأفعال بلاصقة الألف للدلالة على المثنى، والواو، للدلالة على الجمع، وعدم وجودهما للدلالة على الإفراد[4].

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٢، والبحث النحوي عند الأصوليين ٣٠٦، – Language Bloomfield 5

(٢) الكتاب ١/١٩، ٢٠، ٤/١٩٩، ٤/٢٨٧.

(٣) الكتاب ٤/٢٨٧، ٢/٣٥٠، ٣٥١، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٦.

(٤) الكتاب ٤/١٩٩، والعربية الفصحى ١٣١، Fundamentals of Lingustic Analysis 75.

و((للعربية تعبيرات شكلية خاصة عن المفرد، والمثنى، والجمع في الاسم، والضمير، والفعل))[1]، وتحدد لاصقة الضمائر المتصلة دلالة العدد فعلى سبيل المثال: تتضح الدلالة على العدد في الفعل الماضي من الفرق بين التاء المضمومة للمتكلم الواحد وضمير المتكلمين (نا)، وتتضح الدلالة على العدد ضمن الخطاب من الفرق بين (ت)، و(تما)، و(تم)، وفي الغيبة من الفرق بين (الاستتار) وبين (ألف الاثنين)، و(واو الجماعة)، هذا إن كان الفعل ماضياً، أما إذا كان الفعل مضارعاً أو أمراً فإن فروق العدد تتضح في مقابلة الاستتار في الخطاب بألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة ويحدد العدد بوساطة لواصق المضارعة في الفعل المضارع المسند إلى المتكلم[2].

وتحدد لاصقة الألف والنون (ـَ ن)، والواو والنون (ـُ ن)، والألف والتاء (ـَ ت) دلالة العدد كما سيفصل الحديث عن ذلك.

- دلالة النوع (Gender):

قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في حد الجنس والنوع: ((الجنس: صنف يعمه معنًى مشتق، وينقسم على أنواع مختلفة، والنوع أحد أقسام الجنس المختلفة كالحيوان والإنسان، والجنس يحمل على نوعه كقولك: كل إنسان حيوان... وواحد الجنس نوع))[3].

وقد لفت الجنس نظر الإنسان منذ عرف الفرق بين المذكر والمؤنث في الإنسان والحيوان، وانعكس أثر ذلك في لغته بلا شك[4].

---

(١) مناهج البحث في اللغة ٢٥٣.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٠١، ٤/ ٢٨٧، واللغة العربية معناها ومبناها ١٥٧.

(٣) الحدود في النحو ٤٠.

(٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٥١.

ويراد بالنوع التذكير، والتأنيث في العرف اللغوي[1]، وليست هناك صلة بين ما يسمى بالنوع في النحو، وبين ما يسمى بالجنس في الطبيعة[2]. لأن ((هذا النوع المعبر عنه بالمؤنث (نوع نحوي)، لا ينطبق على النوع الطبيعي الجنسي، فقد يتوافق معه، وقد يختلف عنه تماماً، ومن ذلك أن الكلمات التي تعبر عن حالات مؤنثة بصورة نوعية تتمثل عادة بغير لاحقة تأنيث : نحو: عاقر، وحامل، ومُرْضِع))[3].

ولم يكن الجنس مقصوراً في اللغات على المذكر والمؤنث وحدهما، بل هناك لغات فيها جنس ثالث يسمّى بالمحايد (**Nateurlization**) كما في الألمانية، فعلى سبيل المثال يعد مورفيم (الفتاة) محايداً في الألمانية (**Das Madchen**)[4]، وهذا ليس غريباً، لأن لكل لغة قواعدها الخاصة في تشكيل مفرداتها وشبيه هذا في اللغة العربية الأبنية التي يستوي فيها التذكير والتأنيث، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((أما (فَعيل) إذا كان في معنى (مَفعول) فهو في المؤنث والمذكر سواء، وهو بمنزلة (فَعول)، لأن قصته كقصته))[5].

ولقد ميز النحاة القدامى التذكير من التأنيث في طروحاتهم، ومنهم من ألف في التذكير والتأنيث كالفراء (ت ٢٠٧ هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، وأبوبكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)....

---

(١) المذكر والمؤنث – المبرد ٨٣، أبوبكر بن الأنباري ١/ ١٠٧.

(٢) مناهج البحث في اللغة ٢٤٩.

(٣) العربية الفصحى ٦٩.

(٤) دروس في المذاهب النحوية ١٦٢.

(٥) الكتاب ٣/ ٦٤٧.

و((تفرق العربية بين المذكر والمؤنث، فللمؤنث لواحق، وليس للمذكر شيء))[1]، في حالة الإفراد فقط، لأنه في الجمع له لواصق (ان، ون، ين).

ومن أشهر اللواصق التي تحدد النوع في اللغة العربية: لاحقة التاء المربوطة (هاء التأنيث)، فعلى سبيل المثال إذا أرادوا تأنيث (ابن) ألحقوه (الهاء) فقالوا: (ابنة)، وهكذا في (امرىء): (امرأة)[2].

ولاتقف وظيفة اللاصقة هذه عند تحديد النوع، وإنما تتعداه إلى دلالات أخرى، لأنها ((من اللواصق التي تخص الأبنية العربية، وتؤدي وظائف دلالية متعددة))[3]، وستوضح الدلالات الأخرى في الفصول القادمة بإذنه تعالى.

وقد ذهب اللغويون إلى هذه الحقيقة ذاكرين أن التاء ليست ذات أصالة في التأنيث، لأن هناك طائفة من المباني الملتصقة بالتاء مجردة من دلالة التأنيث، كدلالتها على الوحدة، والمبالغة، والتذكير، وكثرة الشيء بالمكان، ودلالات أخرى[4].

ولا يقتصر تحديد (النوع) في العربية على لاحقة التاء فقط، وإنما هناك لواحق أخرى تقوم بتلك الوظيفة مثل: لاحقة الألف المقصورة، والممدودة، ويرد استعمال هاتين اللاحقتين، غالباً، عن طريق السماع[5]، ولاحقة الجمع المذكر السالم، والمؤنث السالم أيضاً تحدد النوع، ولاحقة الضمائر المتصلة كلاحقة ضمير الخطاب (الكاف) تدل على النوع بكسرها في التأنيث، وفتحها في التذكير، قال سيبويه في (باب الكاف التي

---

(١) العربية الفصحى ٦٩.

(٢) الكتاب ٤/ ١٤٩.

(٣) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٢.

(٤) التكملة ١٢٢، وأسرار النحو ٢٠٦، ومباحث لغوية ١٣٤.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٥٥، ٢٥٦، والمقصور والممدود – الفراء ٧، والمذكر والمؤنث – المبرد ٨٩.

هي علامة المضمر): ((اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولك: رأيْتُكِ للمرأة، ورأيْتُكَ للرجل))[1].

وهذا يعني أن هناك لواصق متعددة يحدد بوساطتها (النوع) الذي يعبر عنه في إفراد الأسماء بلصق التاء، والألف المقصورة والممدودة، في المؤنث، وبعدم لصقها في المذكر، وفي الجمع بالألف والتاء للمؤنث، في مقابل علامات أخرى يعرف بها الجمع في حالة التذكير، أما في الأفعال فبتاء التأنيث، ونون النسوة[2].

دلالة التعيين:

يراد بالتعيين (التعريف والتنكير)، ومن أشهر اللواصق التي تعين التعريف من التنكير سابقة (ال)، بمعنى أن النكرة تعرّف بالألف واللام[3]، وأن التنوين علامة التنكير في الأسماء[4]، ويجب ألا يفهم من ذلك أن لاصقة (الألف واللام) مختصة بالتعريف فقط، ولاصقة (التنوين) مختصة بالتنكير، لأنهما تخرجان إلى دلالات متعددة في تراكيب وسياقات متنوعة.

- دلالة الزمن (Tense)

الزمن دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تدل على الزمن (السين)، و(سوف)، وهما يلتصقان بالفعل المضارع، لصرف الزمن من الحال إلى الاستقبال[5].

---

(١) الكتاب ٤/١٩٩.

(٢) الكتاب ٣/٣٨٥ ومابعدها.

(٣) الكتاب ٣/٢٤٢، ٤/٢٢٦، واللامات للزجاجي ١٧، ومراح الأرواح ٣٥.

(٤) الكتاب ٣/٢٠٢، والخصائص ٣/٦٥.

(٥) الكتاب ١/١٤، ٣/١١٥، ومعاني الحروف ٤٢، ١٠٩، والصاحبي ٢٣٠.

وهناك لواصق أخرى تستعمل للدلالة على الزمن كلاصقة (التنوين)، و(نوني التوكيد)، (والميم)، و(الهمزة)، و(قد)....

وهناك لغات كثيرة تتوسع في تعبيرها الشكلي عن (الزمن) بوساطة الأفعال[1]، كما في اللغة العربية أن الفعل من جهته مركب صوتي ذو مدلول، يعني فكرة الزمن.... فلفظة (إنسان)، و(أبيض) لاتشيران إلى دلالة زمنية، في حين (سار)، و(يسير) تفيدان الزمن الماضي والحاضر إلى جانب معناهما[2].

- **دلالة المكان (Place):**

لم يشر الباحثون إلى دلالة المكان ضمن دلالات اللواصق التصريفية، ويحدد المكان بوساطة بعض اللواصق التصريفية، فمن أشهر اللواصق التي تحدد المكان (سابقة الميم)، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في ذلك: إنهم ((بنوا المصدر على (المَفْعِل) كما بنوا المكان عليه))[3].

- **دلالة التوكيد:**

التوكيد دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، و من أشهر اللواصق التي تحدد هذه الدلالة (لاحقة نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة)، وتخص هذه اللاحقة ((اللغة الانفعالية، وهي جزء من التصريف المشترك، وتتكون أولاً: من (أن) أو (نْ) (an) أو (n)، وثانياً: وهو الغالب الكثير من (أن anna أو (ن) nna))[4].

---

(١) الجامع الصغير في النحو ٩.

(٢) تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين ٨٨.

(٣) الكتاب ٤/ ٨٨.

(٤) العربية الفصحى ١٣٣.

وهناك لواصق أخرى تدل على التوكيد مثل لاصقة (قد)، و(التضعيف)، و(التاء المربوطة)......

- **دلالة النسبة:**

النسبة دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، ومن اللواصق التي تحدد دلالة النسبة لاصقة (ياء النسبة) وهي تتألف من ياء مشددة (الكسرة الطويلة)، وتستخدم للانتساب إلى جماعة إنسانية كالقبيلة نحو: هُذَليٌّ نسبة إلى هُذَيْل، ويطلق على هذه الياء (ياءي الإضافة)[1].

- **دلالة التعدية:**

وتؤشر هذه الدلالة بوساطة لاصقة (الهمزة) في نحو: (أخْرَجَهُ)، و(التضعيف) في نحو: (فرّحه)، وذكر النحاة هاتين اللاصقتين ضمن حديثهم عن الفعل وتعديه[2].

هذه أهم الدلالات التي تحدد بوساطة اللواصق التصريفية وهي دلالات مشتركة بين اللواصق كلها، وهناك تفاوت، من حيث الاستعمال، بين لاصقة وأخرى، وبعبارة أخرى: إن هناك لواصق أوسع مجالاً من الأخرى من حيث الدلالات التي تحددها، وكلما حددت اللواصق دلالات متعددة دلت على أهميتها، ولا تعد السوابق والمقحمات، واللواحق من اللواصق إذا لم تحدد دلالة من الدلالات المشتركة التي تقدم ذكرها.

---

(١) الكتاب ٣/٣٣٥، ٣/٣٦٥.

(٢) الكتاب ٤/٥٥، وشرح الشافية ١/٨٦، ٩٣.

الوظائف الأساسية للواصق التصريفية

تقوم اللواصق التصريفية بوظائف متعددة يمكن تلخيص أهمها باثنين :

أولاهما : تقوم اللواصق التصريفية بتحديد ((الفصائل النحوية (Grammatical Catogories) للكلمات التي تشكل منها))[١] في اللغة ، وتضم الفصائل النحوية أقسام الكلام العربي من حيث التعريف والتنكير ، والتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع[٢]... وهذا يعني أنها تقوم بتحديد موقع الكلمة من بين أقسام الكلم.

ثانيتهما : تكون للواصق دلالات ملموسة ، أو قيمة لغوية صرفية دلالية[٣] بجانب وظيفتها النحوية.

وجدير بالذكر أن اللواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية إلى جانب وظائفها الصرفية.

يبدو مما تقدم : أن النحو والصرف يتعاوران في بناء نظام اللواصق التصريفية ، ولهذا قيل : ((الإلصاق هو إضافة لاصقة للمجذر ، لتبيين وظيفة قواعدية))[٤] ، ليتضمن الصرف والنحو[٥].

---

(1) Essentials of Grammatical Theory 214, Dictionary of Language and Linguistics 29, 7,

وعلم اللغة العام ٢١٠ ، ٢٠١ ، ودور الكلمة في اللغة ٥٦.

(٢) البنى النحوية ١٣٩ ، ودروس في المذاهب النحوية ١٥.

(٣) علم اللغة العام ٢١٠ ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

(4) Dictionary of Language and Linguistics 7.

(٥) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣٣ ، وتنظر ص (٨) من تمهيد هذه الرسالة.

واستناداً إلى ذلك ربط جومسكي(Chomsky) بين النظامين الصرفي والنحوي في حديثه عن وظيفة(ing, to) إذ ذهب إلى أن لهاتين اللاصقتين وظيفة متشابهة في العبارة الاسمية ، فهما تحولان العبارة من الفعلية إلى الاسمية ، مثال ذلك :

To prove that Theorem
Proving that Theorem — **Was difficult**

تعني : (إثبات صحة النظرية صعب)

ويمكن توظيف هذا التشابه بإضافة القانون إلى النظام الآتي[1] :

عبارة اسمية ⇦ [ing ↑ عبارة فعلية]

وشبيه بهذا أن اللواصق في اللغة العربية ، أيضاً ، تقوم بتحويل البنية من دلالة إلى أخرى ، فمن أمثلة ذلك : عندما تضاف لاصقة التاء المربوطة إلى بنية المبالغة (فعّال) فهي تحول الوصف إلى الاسمية (نسّاب ⇦ نسّابة)[2] ، وذكر الدكتور فاضل السامرائي أن المبالغة بإلحاق التاء المربوطة لا تُبقي الوصف على حاله وإنما تحول الوصف إلى الاسمية فـ (العلاّمة) ليس هو (العلاّم) مع زيادة في المبالغة ، ولا (النسّابة) هو (النسّاب) مع زيادة في المبالغة[3].

ويمكن توضيح الفكرة على النحو الآتي :

الوصف (علاّم) ⇦ لاصقة (ة) ↑ الاسم (علاّمة)

---

(١) البنى النحوية ٥٨ ، ٥٩.

(٢) الكتاب ٤/٢٤٧ ، ومعاني الأبنية في العربية ١٢٤.

(٣) معاني الأبنية في العربية ١٢٣ ، ١٢٤.

إن هذه المورفيمات المقيدة (to, ing ، ة) ليست لها أية قيمة نحوية ودلالية قبل إلصاقها بالجذر، في حين تصبح المورفيمات ذات وظائف قواعدية، ودلالية صرفية، وبعبارة أخرى: غالباً ما يدعم باللجوء إلى حقيقة أن هذه المورفيمات يمكن توزيعها في متوالية من المقاطع الفارغة أو التي لا معنى لها، فيصبح لهذه المتوالية مظهر الجملة، بل يمكن تحديد الفصائل النحوية لهذه العناصر التي لا معنى لها[1].

وتؤدي اللواصق التصريفية وظيفة التوزيع على مستوى العبارات، أو الجمل وتشكل كلمات جديدة وتنويعات شكلية جديدة أي كلمات ذات قيمة نحوية[2].

وعليه يمكن القول: إن اللواصق التصريفية كلها تقوم بوظائف نحوية ودلالية، وصرفية بنائية في آنٍ واحدٍ، إلى جانب الوظائف الثانوية، ويلحظ من ذلك أن كل لاصقة من اللواصق التصريفية لابد من أن تقوم بوظيفةٍ نحويةٍ في الأحوال كلها، وبوظيفة صرفيةٍ بنائيةٍ وإلا لا تنطبق عليها شروط الصحة الإلصاقية (**Well Agglutination**).

وإذا لم تتوفر الوظيفة النحوية لا تسمى باللواصق، وإن توافرت فيها الوظيفة الصرفية البنائية، كما سماها بعض الباحثين بـ(اللواصق)[3].

وما هو جدير بالتنويه به أن النحاة اختلطوا في عدهم الهمزة، والياء، والميم، والتضعيف... من باب حروف الزيادة في نحو أذهب، ويذهب، ومُكسِر،

---

(١) البنى النحوية ١٣٩.

(2) Essentials of Grammatical Theory 214 .

(٣) مباحث تأسيسية في اللسانيات ٧٥، ومناهج البحث في اللغة ٢٢١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٠٨.

ومُكرَم[1] ......، لأن الهمزة والياء، والميم لواصق تصريفية تقوم بوظائف بنائية وتركيبية، وزمنية ومكانية ....

ولا تعد حروف الزيادة من قبيل الإلصاق على الرغم من أنها تعتمد السوابق، والمقحمات، واللواحق في بنيتها، وما ذهب إليه الدكتور مصطفى النحاس في عد (انفعل)، و(استفعل)، و(افتعل)[2] ضمن النظام الإلصاقي ينافي الواقع اللغوي وقوانين البنية التركيبية الإلصاقية للمورفيمات التي تخص اللغة العربية ذلك أن فهم اللغة في حاجة إلى تحليل مستوياتها ومكونات أبنيتها وكيفية تآلفها وطبيعة وظائفها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المدارسة والموازنة.

والذي يهمنا في هذا المجال ما وقع فيه بعض الباحثين من الوهم عندما نقلوا هذه المفاهيم من غير تمعن وتفحص دقيقين، الأمر الذي قادهم إلى الخلط بين الزيادة والإلصاق حين جعلوا معاني أبنية الزوائد من باب (لواصق بناء الصيغ) دارسين فيها المصدر الصناعي، ومقطع الميم في اسم المفعول، وفي اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، ومقطع الهمزة في جموع التكسير، واسم التفضيل ضمن لواصق الأسماء، والهمزة والتاء في(افتعل) والهمزة والنون في (انفعل)، والهمزة والسين والتاء في (استفعل) بحجة أن لهذه اللواصق سمات بنائية في اللغة[3].

والحقيقة أنه لا يجوز تسمية حروف الزيادة باللواصق، لأن اللواصق كما تقدم ذكرها يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وإلا لا تعد من باب اللواصق، بجانب قيامها بوظيفة صرفية بنائية.

---

(١) معاني الحروف ١٧٠، ١٧١، والمفتاح في الصرف ٤٤.

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٠ ومابعدها.

(٣) الإلصاق في العربية ١٦٨ وما بعدها، و٢٤٠ وما بعدها، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٧٠، ٧٧.

ولا تتوفر هاتان الوظيفتان في معاني حروف الزيادة وهي تدل على معنى مجرد درسها القدامى[1]، والمحدثون[2] مفصلاً، ولايمكن دراسة حروف الزيادة ضمن اللواصق ودلالاتها وإن كانت تعتمد على السوابق، والمقحمات، واللواحق في بنائها، لأنها لا تمت إلى جوهر الإلصاق بصلة.

ومن ذلك يمكن استنتاج هذه القاعدة: إن كل لاصقة زيادة، وليس كل زيادة لاصقة. **اللاصقة = الزيادة، والزيادة ≠ اللاصقة.**

ولم يبق إلا القول: إن المسوغ في ما وقع فيه القدامى والمحدثون من الخلط، ربما يؤول إلى أن اللواصق زائدة على بنيه الجذور، وإن عدم القدرة على الإحاطة بما يخص الوظائف الحقيقية للواصق وبيان دلالاتها خارج التركيب وداخله من بين الأسباب التي دفعتنا إلى تبني البحث وإخراجه على حقيقته استناداً إلى الخصائص التي تتوافر في اللغة العربية، واعتماداً على المعين العلمي الذي يرفد موضوع البحث، ويجلي جوانبه واضعين المنهجية العلمية نصب أعيننا.

---

(١) الكتاب ٦٥/٤ وما بعدها، ٢٨٢/٤ وما بعدها، والمقتضب ٧٦/١، والمنصف ٧١/١، والصاحبي ٢٧٠.

(٢) الزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٤٤١ وما بعدها، ومعاني الأبنية في العربية ٢٠، والصرف ٧٣، وما بعدها، والموسوعة النحوية الصرفية ٢٧/٣، والمهذب في علم التصرف ٨٠.

المبحث الثاني: المكون الصوتي الفونيمي

الاشتقاق (Derivation)

يعد الاشتقاق وسيلة من وسائل إثراء المعجم بالمفردات، ((لتوليد الألفاظ في اللغة العربية، لتواكب مستحدث المعاني والأفكار))[1]، ومن الطبيعي أن تميل مفردات اللغة الى النمو والتكاثر، نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن وتكاثره، فهنالك أحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعان تتولد[2]....، لذلك فإن الاشتقاق وسيلة تلبي هذه الحاجة.

وكان الاشتقاق موضع العناية والاهتمام في اللغة العربية، ومايزال كذلك، في معظم المصنفات، والدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، إذ أفردوا له مصنفات خاصة أمثال الأصمعي (ت٢١٦هـ)، وابن السراج (ت٣١٦هـ)، وابن دريد (ت٣٢١هـ).... من القدامى، والدكتور عبدالله أمين، والدكتور فؤاد حنا ترزي... من المحدثين، إذ شكل هؤلاء (المدرسة الاشتقاقية)[3].

والاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في البنية بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء كـ(ضارب) يوافق ضَرْباً[4]. وهذا التعريف هو عين التعريف الذي اختاره الشريف الجرجاني[5] (ت ٨١٦هـ)، فعلى سبيل المثال تشتق من الجذر(Root): (كَتَبَ)، و(جَلَسَ) أبنية متعددة كـ(كاتب،

---

(١) علم الدلالة بين العرب والغرب ٦٠، والمدخل إلى علم الصرف ٥٥.

(٢) أسس علم اللغة ١٥٤.

(٣) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ١٤٠.

(٤) المفتاح في الصرف ٦٢، والاشتقاق – عبدالله أمين ١، والاشتقاق والتعريب ٧.

(٥) التعريفات ٢٢.

وجالس، وكُتُب، وجلوس، وكوتب...) بمعانٍ متقاربةٍ متعلقةٍ بفكرة الكتابة والجلسة[1]، وهذا يعني أن كل مصوت سواء أكان قصيراً أم طويلاً حين يرتبط بالجذر، يضيف معنىً صرفياً ودلالياً[2] إلى ذلك الجذر، ولهذا قيل: ((الاشتقاق: اقتطاع فرعٍ من أصلٍ يدور في تصاريفه على الأصل))[3].

وجدير بالذكر، أن اللغويين تعمقوا في مسائل الاشتقاق وأنواعه، وخير دليلٍ على ذلك ذهاب معظم المحدثين إلى وصف العربية بأنها لغة اشتقاقية[4]، لقابليتها على التصرف، وتوليد الأبنية المتنوعة ذات الدلالات المختلفة المرتبطة بتلك الأبنية، وهذا الذي حمل بيارجيرو (**Pierre Guirraud**) أن يقول: ((تبقى العلة الاشتقاقية مصدراً من مصادر القوة الابداعية في اللغة))[5]، وهذا يعني أن عملية الاشتقاق تعرف بالوحدات الموسعة (**Open Units**)[6]، لأنها تشكل أوسع عملية، لتوليد الألفاظ المعجمية.

ومن المحدثين من عرف الاشتقاق بـ: ((أخذ لفظ من آخر أصل منه يشترك معه في الأحرف الأصول وترتيبها))[7]، ومنهم من قال: ((الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنىً وتركيباً وتغايرهما في))[8] البنية.

---

(١) الاشتقاق - ابن السراج ٣٢.

(2) Language – Bloomfield, 243.

(٣) الحدود في النحو ٣٩.

(٤) نظريات في اللغة ١٧٧، وفصول في فقه العربية ٢٩٠، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٢٩٦، واللغة ووضع المصطلح الجديد٧١.

(٥) علم الدلالة ٥٣.

(6) Essentials of Grammatical Theory 212.

(٧) الاشتقاق والتعريب ٨، والاشتقاق- عبدالله أمين ١.

(٨) الاشتقاق – فؤاد حنا ترزي ١٩.

يتضح مما تقدم: أن المحدثين لم يخرجوا عما ذكره القدامى بشأن الاشتقاق وكيفية انتاج البنى المشتقة، وتبين أن الاشتقاق تحول داخلي للبنية من حيث الشكل والوظيفة والدلالة، إذ أثرت المعجم بالوحدات المعجمية، لأن البنى المشتقة كلها تدور على محور معنوي واحد، أو محاور معنوية قريبة من الأصل حتى جعل بعض اللغويين الاشتقاق من ((موضوعات المورفولوجيا المعجمية الاشتقاقية))[1].

وينقسم الاشتقاق على أنواع: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر[2].

والاشتقاق الصغير ((هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، نحو: ضَرَبَ من الضَّرْب))[3]، وهو يسمى بـ (الاشتقاق الصرفي)، أو (الاشتقاق العام)[4]، الذي هو موضوع التصريف[5].

وأطلق الدكتور يوسف غازي مصطلح الاشتقاق التأثيلي (**Derivational Etymologique**) على هذا النوع من الاشتقاق الذي يكون عن طريق الاشتقاق الفعلي، وهو أخذ بنية فعل من فعل آخر نحو: أخذ (كاتَبَ) من (كَتَبَ)، أو عن طريق الاشتقاق الفعلاني وهو أخذ بنية اسم من فعل نحو: أخذ (كاتِب) من (كَتَبَ)[6].

---

(١) في الفكر اللغوي ١٧٥.

(٢) الخصائص ٢/١٣٣ ومابعدها.

(٣) التعريفات ٢٢، وفقه اللغة - المبارك ١١٥.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٤٨، ومن أسرار اللغة ٦٣، والاشتقاق والتعريب ١٠.

(٥) فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب ٢١.

(٦) مدخل إلى الألسنية ١٧٤.

وقد أهمل النوع الآخر (الاشتقاق الكبير)، لأنه ترف عقلي، ولهو لغوي، إذ لاطائل فيه ولاجدوى منه، لأنه يفقد فيه شرط ترتيب الحروف[1].

والاشتقاق الكبير ((هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، نحو: جبذ من الجذب))[2]، وهذا ما يسمى بالاشتقاق القلبي الذي تنهض طريقته على استبدال وحدة صوتيه (**Phoneme**) بأخرى في مفردة ما تنماز بسمات صوتيه متشابهة، وهذه الطريقة هي من طرائق الخلق أو الانتاج الفهرسي بالقلب (**Metaphonie**) ويعنى به ذلك التغيير الصوتي الذي يقع على الجذر مؤدياً إلى تبديل وحداته الصوتية، وذلك أن المفردة المشتقة تصون المعنى نفسه للمفردة أساس الاشتقاق على الرغم من التغيير الصوتي الذي يطرأ على جذر هذه الأخيرة[3].

ويلحظ مما سبق: أن الوحدة الصوتية تشترك مع الوحدة الصرفية في عملية الاشتقاق القلبي، ولهذا يمكن أن يكون مثالاً للمستوى المورفوفونيمي (**Morphophoneme**).

أما الاشتقاق الأكبر فهو ((أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو: نعق من النهق))[4]، ويسمى هذا النوع من الاشتقاق بـ (الاشتقاق الإبدالي) وهو إبدال فونيمات جذرٍ واحدٍ فيما بينها.

ويفهم من ذلك: أن لكل جذر ثلاثي في الاشتقاق التأثيلي معنىً عاماً يتحقق ويتكرر على الرغم من وجود اختلافات في كل وحدة ألسنية تحتوي على هذه

---

(١) نظريات في اللغة ٦٩، ومناهج البحث في اللغة ٢١٢.

(٢) التعريفات ٢٢، والاشتقاق والتعريب ١٠، وكتابات في اللغة٢٦.

(٣) مدخل إلى الألسنية ١٨٠.

(٤) التعريفات: ٢٢، والاشتقاق والتعريب ١٢.

الفونيمات نفسها في ترتيبها الأصلي وهو عكس الاشتقاق الإبدالي، إذ تتحد الفونيمات الثلاثة فيما بينها في معنى عام يتكرر أياً يكن ترتيب الفونيمات ذلك بالقياس إلى عدد من جذور محددة، وأن الوحدة المشتقة في الاشتقاق التأثيلي تتضمن بالضرورة عدداً أكبر من الوحدات الصوتية الموجودة في الوحدة الأصلية التي هي أصل الاشتقاق، في حين يبقى عدد الوحدات الصوتية ثابتاً في الاشتقاق الإبدالي، والقلبي أيضاً[1]، لذلك فلا جدوى من دمج هذين النوعين من الاشتقاق (القلبي والإبدالي) مع الاشتقاق التأثيلي، ولا يمكن جعل النحت **(Composition)** نوعاً من أنواع الاشتقاق[*]، إذ إن الاشتقاق التأثيلي عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين إن النحت عملية اختزال واختصار في الكلمات والعبارت، بمعنى أنه: جنس من الاختصار[2].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد (ضِبَطْر) من (ضَبَطَ)، و(ضَبَرَ)))[3]، ومذهبه هذا يستدعي النظر الدقيق في اللغة، مثلما يدعو إلى النظر في المواصق التي تلصق بالجذور سابقة، أو مقحمة، أو لاحقة، لمعرفة ما يلحق ببنية الكلمات من زيادات على وفق قانون التطور اللغوي[4].

---

(١) مدخل إلى الألسنية ١٧٨ ، ١٧٩.

(*) انقسم الباحثون على أقسام ثلاثة بشأن مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق، القسم الأول: يجعل النحت قسيماً للاشتقاق، والقسم الثاني: يجعل الاشتقاق قسيما للنحت، أما القسم الثالث: فيجعلون النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل. ينظر: الصرف ٥١ ، ٧٣ وما بعدها.

(٢) الصاحبي ٤٦١ ، ومن أسرار اللغة ٨٦ ، وتاريخ آداب العرب ١/١٨٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٣/٤٠١.

(٤) فقه اللغة – المبارك ١٢٨ ، والاشتقاق والتعريب ١٣.

ويكون النحت إما متصلاً أو منفصلاً ، والنحت المتصل يمكن وصفه مقابلة بالخلق الاشتقاقي ، لأنه يقوم على تقريب وحدتين مستقلتين من بعضهما ، ويتم ذلك بعد حذف فونيم نهائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الأولى ، وحذف فونيم ابتدائي أو أكثر من الوحدة الفهرسية الثانية ، فعلى سبيل المثال (كهرطيسي) منحوتة من وحدتين فهرسيتين مستقلتين (كهربائي) ، و(مغناطيسي) ، ويقوم التقريب على حذف الفونيمات النهائية في الوحدة الأولى (بائي) ، والفونيمات الابتدائية من الوحدة الثانية (مغنا) ، الأمر الذي يفضي إلى المنحوتة (كهرطيسي)[1].

وهكذا ينتج النحت المتصل عن طريق حذف اللواحق في الوحدة الفهرسية الأولى ، وحذف السوابق في الوحدة الفهرسية الثانية ، وهذا النوع من النحت أقرب من دراسة السوابق واللواحق ، وهو على عكس النحت المنفصل الذي ينهض ((على وضع مفردتين مستقلتين استقلالاً كلياً جنباً إلى جنب فضلاً عن إدخال التشكيل الجديد في الاستعمال... مثل : نفسي وجسمي ، وهما كلمتان لهما استقلال فهرسي تام فتصبحان : نفسي - جسمي (**Psychosomatique**) في منحوتة جديدة واحدة ، وبهذا تكون العلاقة بين الوحدات الفهرسية المقربة من بعضها في التشكيل الجديد علاقة تجاور (**Juxtaposition**)))[2] ليس غير.

---

(١) مدخل إلى الألسنية ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، ونظريات في اللغة ٧١ ، ٧٢.

(٢) مدخل إلى الألسنية ١٨٣.

الإلصاق ونظام التحويلات الداخلية

(Agglutination and the System of Flexions Interne)

لاشك في أن الإلصاق والتحويلات الداخلية طريقتان رئيستان لبناء الكلمات[1]، في معظم اللغات إذ تتفاوت اللغات فيما بينها في طبيعة استخدام هاتين الطريقتين ونمط توظيفهما.

ولقد فصلنا الحديث عن الإلصاق، في المبحث الأول، أما التحول الداخلي فيتم عن طريق تغيير المصوتات على وفق قانون المغايرة **(Polartiy)**، الذي يتداخل مع عناصر الأصل الصوامت **(Consonants)**، كما يلحظ في الأمثلة التي تتولد فيها المعاني الصرفية عن طريق المغايرة في المصوتات الداخلة على (جذر البنية) من المفرد إلى الجمع نحو: وبَلَد > بِلاد، وكَبِد> كُبود، وجِلد > جُلود[2].

إن طريقة التحول الداخلي هي المتبعة في العربية، لتوليد البنى اللغوية، بإقحام المصوتات ضمن البنية الثلاثية الصامتة[3]؛ لأن الصوامت وحدها لا تكون مقطعاً بذاتها[4]، وبما أنه ((لا ألفاظ بلا أجراس، ولا صوامت بلا مصوتات، فإن اللفظة لابد من أن تشتمل على لفيفٍ أو أكثر من صامت ومصوت))[5]، إذ تحدد الصوامت المعنى

---

(١) في علم اللغة العام ١١١، والتحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤.

(2) Language- Sapir 73.

(٣) في علم اللغة العام ١١٢، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ١٨٣، ١٨٤.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية ٤٢، ٤٤، والتفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني ٨٩.

(٥) بحوث لسانية ٢٣١، ومن مظاهر المعيارية في الصرف العربي ٨٢.

العام للكلمة ، وتحدد المصوتات دلالات إضافية إلى جانب دلالاتها الأصلية[1] ، وقيل عن تتابع الصوامت والمصوتات (Consonants Vowels Sequences) بأنه خصيصة ((تشكل بنية نحوية في اللغة))[2].

ويفهم من جل ما تقدم: أن تغيير المصوتات ((الداخلة على الأصل الواحد يؤدي إلى تغيير المعنى الصرفي للكلمة ، أي أن هذه الأصوات تؤدي في العربية دور فونيمات صرفية ، إن صح التعبير، غير أن ذلك يتم ضمن قوالب (Forms) محددة مقننة))[3].

ويتم التحويل الداخلي عن طريق المصوتات القصيرة ، أو الطويلة.

المصوتات القصيرة (Short Vowels):

يحيلنا البحث عن معاني الأبنية التي تنتج عن طريق التحويلات الداخلية إلى القول : إن كل بنية من هذه البنى تتميز بظاهرة المشترك القواعدي التي يفسرها بعض الدارسين بمعنى المورفيم الدال على معنيين قواعديين فأكثر كما في بنية (فَعيل) التي تدل أحياناً على معنى (فاعِل)[4] ، ومن المعروف أن العربية غنية بهذه الظاهرة.

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): إن ((البناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه))[5] ، ثم تصاغ أبنية جديدة من هذا البناء بإقحام المصوتات فيه ، عن طريق التحويل الداخلي

---

(١) علم اللغة العام – الأصوات ٥٦ ، وفصول في فقه العربية ٤٥.

(٢) التشكيل الصوتي في اللغة العربية – فونولوجيا العربية ٣٨.

(٣) في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٦١.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٤١ ، والمقتضب ١/ ٥٣.

(Flexion Interne) الذي يظهر أولاً في مصوتٍ واحدٍ فحسب، في أبنية (فَعْل، وفِعْل، وفُعْل) وهي أبنية لها دلالات متعددة، ثم يظهر التحويل في مصوتين قصيرين مثل أبنية (فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، وفِعَل، وفِعِل)[1].

ومن الأبنية التي تصاغ عن طريق مصوتٍ واحدٍ (فَعْل)، و(فِعْل)، و(فُعْل)، وكل بنية من هذه البنى تشير إلى دلالة صرفية محددة.

- **فَعْل (فـ َـع . ل):**

يرد هذا البناء في الأسماء والصفات، فالأسماء مثل: صَقْر، وفَهْد...، والصفات مثل: صَعْب، وضَخْم[2].....

ويدل (فَعْل) على المصدر المصاغ من الفعل الثلاثي المتعدي قياساً مطرداً، نحو: طَعَنَ طَعْناً، وأمِنَ أمْناً[3].....

- **فِعْل (فـ ـِع . ل):**

يكون في الأسماء والصفات أيضاً، فالأسماء نحو: جِذْع، وعِذْق، والصفات نحو: صِنْع، وهِرْط[4].

وقد يدل (فِعْل) على اسم المفعول نحو: قِطْف بمعنى مَقطوف، وطِرْح بمعنى مَطروح، وطِحْن بمعنى مَطحون، وذِبْح بمعنى مَذبوح[5]، ويدل (فِعْل) على القدر،

---

(١) العربية الفصحى ٩٥.

(٢) الكتاب ٤/٢٤٢، والمقتضب ١/٥٣، والمنصف ١/١٨.

(٣) الكتاب ٤/٥، وشرح ابن عقيل ٣/١٢٢.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقتضب ١/٥٣، والمنصف ١/١٨.

(٥) ارتشاف الضرب ٣/١٩٥.

فيقال مثلاً: (هذا شِبْعُهُ) أي قدر ما يشبعه[1]، وقد تجيء مصدراً من (فَعَلَهُ فِعْلاً) نحو: قالَهُ: قِيلاً[2].

- فُعْل (ف ُ ع ْ ل):

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: البُرْد، والقُرْط، والصفات نحو: العُبْر، يقال: ناقةٌ عُبْرُ أسْفارٍ[3]، ويشير (فُعْل) إلى دلالات صرفية متعددة، فمن هذه الدلالات:

يأتي للدلالة على جموع الكثرة، ويطرد في كل وصف على (أفْعَل ـ فَعْلاء) نحو: أشْقَر: شَقْراء: شُقْر، وأبْكَم: بَكْماء: بُكْم[4].

ويدل (فُعْل) على المصدر، وهو قليل الشيوع، يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْل، وذلك نحو: الشُّرْب، والشُّغْل))[5].

ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، للدلالة على القيم الجمالية نحو: الحُسْن، والقُبْح، والقيم السلوكية نحو: البُرْد، والقيم النفسية نحو: الحُزْن والسُّخْط، والأدواء نحو: السُّقْم، والجُرْح، والمسافات نحو: القُرْب، والبُعْد[6].

ويكون (فُعْل) بمعنى (مَفعول) نحو: الخُبْز بمعنى المَخبوز[7]، وإلى جانب هذه الدلالات تصاغ الصفة المشبهة على (فُعُل) من (فَعُل) نحو: (صُلْب) من (صَلُبَ)[8].

---

(١) معاني الأبنية في العربية ٦٦.

(٢) الكتاب ٤/ ٦.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣، والمقتضب ١/ ٥٤، والمنصف ١/ ١٩.

(٤) الكتاب ٣/ ٦٠٤، ٣/ ٦١٠، وارتشاف الضرب ١/ ١٩٨.

(٥) الكتاب ٤/ ٦.

(٦) المقتضب ٢/ ١٢٥، والتكملة ٥١١، وشرح المفصل ٦/ ٤٥.

(٧) معاني الأبنية في العربية ٦٧.

(٨) المهذب في علم التصريف ٢٨٠.

وهكذا، فإن لكل مصوت من هذه المصوتات وظائف معنوية متعددة بجانب وظائفها الصرفية البنائية.

وإذا أضيف إلى البناء الساكن مصوتان قصيران تصاغ الأبنية الآتية:

فَعَل (ف َ / ع َ ل):

يشير إلى دلالات متعددة فمن هذه المعاني: أنه يأتي اسماً وصفةً، فالاسم نحو: جَبَل، وجَمَل، والصفة نحو: حَدَث، وبَطَل[1]، ويأتي (فَعَل) بمعنى (مَفعول)، للدلالة على المبالغة نحو: السَّلَب بمعنى المَسلوب، والنَّفَض بمعنى المَنْفوض[2].

ويدل (فَعَل) على الصفة المشبهة باسم الفاعل، للدلالة على الثبوت نحو: حَسَنٌ وجْهُهُ[3]، ويدل على المصدر، للإشارة إلى دلالات متعددة[4] منها: دلالته على الهيجانات والخفة نحو: فَرَح، وقَلَق[5]، والأدواء من العيوب الباطنة نحو: نَكَد وعَسَر، والعيوب الظاهرة نحو: عَوَر، وعَمَى، والامتلاء نحو غَضَب، وعَطَش، ويقال: قَدَح إذا كان القدح قد قارب الامتلاء، و(نَصَف) إذا كان القدح قد امتلأ إلى النصف، والحركة والانتقال نحو: هَرَب، ونَكَط، والذعر والخوف نحو: فَزَع، ووَجَل[6].

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٤٣، والمقتضب ١/ ٥٤.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٦، ٦٧، ٧٣.

(٣) شرح ابن عقيل ٣/ ١٤٠ ومابعدها.

(٤) الكتاب ٤/ ١٦ ومابعدها، وشرح المفصل ٦/ ٤٥، ٤٦.

(٥) شرح الشافية ١/ ١٤٤.

(٦) الكتاب ٤/ ١٨، ١٧، وشرح الشافية ١/ ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧.

- **فَعِل (ف َ / ع ِ ل):**

يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو كَتِف وفَخِذ، والصفة نحو: حَذِر، وحَصِر[1]، ويدل (فَعِل) على الأدواء الباطنة، والعيوب الظاهرة والحلية نحو: حَدِب، وقَعِس[2].

ويكون (فَعِل) بنية قياسية من أبنية المبالغة نحو: حَذِر، وفَهِم[3]، ويكون (فَعِل) بمعنى النسبة، لمن كان صاحب شيء كـ (فاعِل) نحو: نَهِر: لصاحب العمل بالنهار[4].

- **فَعُل (ف َ / ع ُ ل):**

يأتي اسماً وصفةً، فالاسم نحو: رَجُل، وعَضُد، والصفة نحو حَدُث، ونَدُس[5]، ويستعمل (فَعُل) غالباً لأفعال الطبائع والغرائز ونحوهما، كحَسُن، وقَبُح، وكَبُر، وصَغُر، ويستعمل أحياناً، للأوصاف غير الغريزية نحو: حَلُم، وكَرُم[6].

وقد يدل على المدح والذم مع إفادة معنى التعجب نحو: حسن الطالب زيدٌ، وورد للمدح[7] في قوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾[8]، وللذم نحو: قَبُح طالبُ الصف المهملُ.

---

(١) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقتضب ١/٥٤، والمنصف ١/١٨.

(٢) شرح الشافية ١/١٤٨.

(٣) الكتاب ١/١١٠، والمقتضب ٢/١١٦، وشرح المفصل ٢/٧٢.

(٤) التصريح ٢/٣٧٧، وهمع الهوامع ٦/١٠.

(٥) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقتضب ١/٥٤، والمنصف ١/١٨.

(٦) المفتاح في الصرف ٤٨، وشرح الشافية ١/٧٤.

(٧) التطبيق النحوي ٣٢٧، وتحرير النحو العربي ١٨١.

(٨) النساء ٤/ ٦٩.

- **فِعَل (ف ِ / ع َ ل):**

يأتي في الأسماء كثيراً، وفي الصفات قليلاً، فالأسماء نحو: الضِّلَع، والصِّغَر، والعِنَب، والصفات نحو: عِدًى، وقِمَم[1]، وقد يدل (فِعَل) على جمع الكثرة من (فِعْلة) نحو حِجَج في جمع (حِجّة)، وفِرىً في جمع فِرْيَة[2]، وذكر برجشتراسر (-1932 Bergstrassar) أنه يأتي، للدلالة على المساحة غالباً، نحو: كِبَر، وصِغَر[3].

- **فِعِل (ف ِ / ع ِ ل):**

لم يحك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلا بناء: إبِل وحده وقال: ((لا نعلم في الأسماء والصفات غيره))[4]، وجاء في مصنفات اللغويين إطِل، وبِلِز، يقال: امرأة بِلِز وهي الضخمة، وإبِد، وحِبِر[5].....

فِعُل (ف ِ / ع ُ ل):

لا يوجد هذا البناء في كلام العرب، في الأسماء والأفعال[6].

ويتضح من ذلك: أن (فِعِل) بكسر الفاء قليل الشيوع في العربية سواء أكان بفتح العين، أوكسرها، أو ضمها قياساً إلى معاني فَعْل، وفِعْل، وفُعَل، وفَعَل، وفَعِل....

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٤٤، والمقتضب ١/٥٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١ / ٢٠٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٥، ١٣٦.

(٣) التطور النحوي للغة العربية ١٠٣، ومعاني الأبنية في العربية ٣٣.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٤.

(٥) المقتضب ١ /٥٤، وليس في كلام العرب ٩٦: ٩٧، والمنصف ١/١٨، والمبدع ٥٥.

(٦) الكتاب ٤/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٥، والخاطريات ١٢٤.

- فُعَل (ف ـُ / ع ـَ ل):

يأتي في الأسماء، والصفات، فالأسماء نحو: صُرَد، ونُغَر، والصفات نحو: لُبَد، وحُطَم[1]، ويدل (فُعَل) على جموع الكثرة، ويطرد في (فُعْلة)، و(فُعْلى) نحو: غُرْفَة: غُرَف، وصُغْرَى: صُغَر[2]، ويدل على المصدر نحو: هُدًى، وتُقًى[3].

فُعِل (ف ـُ / ع ـِ ل):

لا يأتي إلا في الأفعال، قال سيبويه: ((واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات (فُعِل) ولا يكون إلا في الفعل))[4]، ولم يأت ذلك، لكراهية الانتقال من الضم إلى الكسر[5].

- فُعُل (ف ـُ / ع ـُ ل):

وهو قليل الشيوع في العربية، وكثير الشيوع في اللغات السامية كالعبرية[6]، ويأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: عُنُق، وطُنُب، والصفات نحو: أُنُف، وجُنُب، ونُكُر[7].

ويدل (فُعُل) على جمع الكثرة، ويطرد في كل وصف على (فَعول) بمعنى (فاعِل) نحو: غَفور وغُفُر، وشكور وشُكُر، وفي كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح

---

(١) الكتاب ٤/٢٤٣، والمقتضب ١/٥٥، والمنصف ١/١٩.

(٢) ارتشاف الضرب ١/٢٠٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٤.

(٣) شرح الفصيح ٢٧٩.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٤، والمقتضب ١/٥٥، والمنصف ١/٢٠.

(٥) المنصف ١/٢٠.

(٦) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ١٩٤.

(٧) الكتاب ٤/٢٤٤، والأمالي ٣/٢٥٩، والمنصف ١/١٩.

الآخر سواء أكان مذكراً أو مؤنثاً نحو: كِتاب، وكُتُب، وأتان وأُتُن[1]، وهذا يدل على أن ليس كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى في الأحوال كلها.

ويأتي (فُعُل) بمعنى (مَفعول) نحو أُكُل وهو اسم ما يؤكل، ونُزُل هو الطعام الذي يقدم للضيفان، وقد يأتي وصفاً يفيد اسم المفعول نحو (بابٌ فُتُحٌ)[2]، يقال: للباب الواسع الضخم المُفَتَّح[3].

ويستنتج مما تقدم: أن الزيادة على البناء الساكن (ف.ع.ل)، تكون لآخف المصوتات (الفتحة) فتحول البناء إلى (فَ عَ ل)، ليكون الصامت مع الصائت مقطعاً، يأتي بمعانٍ محددة[4]، وبعبارة أخرى: إن كل مصوت من المصوتات القصيرة له وظيفة معنوية، وله القدرة على الإيحاء إلى معانٍ محددة بحيث تختلف عن دلالة المصوتات الأخرى نظراً، لعملية التحول الداخلي في اللغة العربية، ولهذا قيل: ((فمن الثابت أن للعرب في بناء الكلمات بوساطة المصوتات ماليس لغيرهم)) [5].

ويمكن توضيح كل ما تقدم ذكره بالمعادلات الآتية:

ف × َ، ِ، ُ ع.ل = (فَ ع. ل)، (فِ ع.ل)، (فُ ع.ل) ⟵ (١)

فَ ع × َ، ِ، ُ ل = (فَ/عَ ل)، (فَ/عِ ل)، (فَ/عُ ل) ⟵ (٢)

فِ ع × َ، ِ، ُ ل = (فِ/عَ ل)، (فِ/عِ ل)، (فِ/عُ ل) ⟵ (٣)

فُ ع × َ، ِ، ُ ل = (فُ/عَ ل)، (فُ/عِ ل)، (فُ/عُ ل) ⟵ (٤)

---

(١) الكتاب ٣/٦٠٤، ٣/٦١٠؛ وارتشاف الضرب ١/١٩٨، ١٩٩.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٦٨.

(٣) لسان العرب (ف، ت، ح) ٤/١١٦.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٩١.

(٥) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٦.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تمد المصوتات القصيرة (َ، ِ، ُ) فتصبح الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً والضمة واواً، لاشتقاق أبنية جديدة، فمثلاً تطول الفتحة في عين فَعَل (ف َ/ع َ ل)، لتوليد فَعال (ف َ ع ا ل) بمعان جديدة، مثال ذلك ((ما يفعله التحول الداخلي في كلمة (جَمَل) عندما تطول حركة الميم وتصبح (جَمال)، فتمد أعطت الحركة معنىً جديداً يختلف اختلافاً كبيراً عن معنى كلمة (جَمَل) التي تعني (حيواناً)))[1].

فالفتحة تطول بعد الفاء، والعين، لبناء (فاعِل)، و(فاعَل)، و(فَعال)، و(فِعال)، و(فُعال)، والكسرة تطول بعد العين، لبناء (فَعيل)، والضمة تطول بعد العين، لبناء (فَعول) على النحو الآتي:

ف َ ع َ ل ⟸ (ف ا/ع ِ ل)، (ف ا/ع َ ل)، (ف َ/ع ا ل)، (ف ِ/ع ا ل)، (ف ُ/ع ا ل)

ف َ ع ِ ل ⟸ (ف َ /ع ي ل)

ف َ ع ُ ل ⟸ (ف َ /ع و ل)

ولهذه الأبنية معاني كثيرة تندرج في باب اللواصق الاشتقاقية.

---

(١) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية ٤٤، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢١٢ ومابعدها.

المصوتات الطويلة (Long Vowels)

تعرف المصوتات التي تضاف إلى البنية الهيكلية الجامدة باللواصق الاشتقاقية (Derivational Affixes) على النحو الآتي:

الاشتقاق: ص + م = بنية صرفية.

وتقع اللواصق الاشتقاقية داخل بنية الكلمة، وتبقى البنية مفتوحة لها القابلية على استيعاب اللواصق الاشتقاقية والتصريفية[1]، كما في (الرجال)، و(ساطور) إذ لم تفصل الألف بنية الكلمة وإنما التصقت بها لاصقة تصريفية وهي (ال) في الرجال، وأضيفت إلى الألف في (ساطور) لاصقة اشتقاقية أخرى (الواو).

وتقوم اللواصق الاشتقاقية بوظائف متعددة، من أهمها: أنها ((تغير نوع الجذر (Root) على سبيل المثال (Man) اسم، و(Manly) صفة))[2]، وقد لا يتغير نوع الجذر مثل (King) ملك، و(Kingdom) مملكة[3] فكلاهما اسم.

وأصاب هنري فليش (Henri Fleish) الحقيقة في تعريفه الاشتقاق بقوله: ((هو أن يؤخذ من الاصل المكون من أصوات صامتة فحسب، كلمات متميزة بإضافة المصوتات داخل هذا الأصل، وإضافة هذه المصوتات ليست اعتباطية، وإنما هي مقيدة بطابع المصوت وكميته ... ويطلق على هذا النظام: (نظام تعاقب المصوتات)، أو (نظام التحول الداخلي)))[4].

---

(1) A Course in Modern English Grammar 45, An Introductory English Grammar 95.
(2) A Course in Modern English Grammar 54.
(3) Dictionary of Language and Linguistics 62.

(4) العربية الفصحى ٥٦.

فالمصوتات الطويلة الألف، والياء، والواو من اللواصق الاشتقاقية في العربية، تؤدي وظائف دلالية متعددة[1]، إذ تدخل في بناء معظم الأبنية الصرفية، لذلك يركز البحث على اختيار بعض الأبنية وبيان دلالاتها بشكل موجز خشية الإطالة، والخروج عن موضوع البحث.

- **الألف:**

من اللواصق الاشتقاقية، تشكل كثيراً من الأبنية الصرفية، وتضفي عليها، دلالة صرفية محددة، فمن أشهر الأبنية التي تشكلها (الألف) هي:

- **فاعَلَ (فـ ـَ / ع ـَ ل ـَ):**

لبناء (فاعَلَ) دلالات متعددة، فمن هذه الدلالات:

يأتي بناء (فاعَلَ) بمعنى المشاركة غالباً نحو: شاركتُه وقاتلتُه...، أو بمعنى (فعَل) نحو: سافرَ بمعنى سَفَرَ، أو بمعنى (فعّل) للدلالة على التكثير والمبالغة نحو قولك: ضاعفْتُ الشّيء أي أكثرتَ أضعافه كضعّفتُهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾[2] بمعنى ضعّفتُهُ أو أبلغ منه[3]، أو بمعنى (أفْعَل) نحو: باعَدَ بمعنى أبْعَدَ، أو بمعنى جعل الشيء ذا أصلٍ كأفعل وفعّل نحو: عافاكَ الله (جعلك ذا عافية)[4]، أو بمعنى (تَفاعَلَ) نحو: سارَعَ بمعنى تَسارَعَ، أو بمعنى المباراة والمغالبة فتقول مثلاً: شاعرتُهُ مُشاعَرَةً فَشَعَرْتُهُ أي: غالبتُهُ في الشعر فكنت أشعر منه[5].

---

(١) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٠ وما بعدها.

(٢) ١١/ الحديد ٥٧.

(٣) الكتاب ٤/٦٨، والمفردات ٥٠٨.

(٤) شرح الشافية ١/٩٨، ٩٩، والصاحبي ٣٦٩، ٣٧٠، والممتع ١/١٨٨.

(٥) نزهة الطرف في علم الصرف – الميداني ١٥.

- فاعِل (فـ َـع ِـ ل):

يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: ساعِد، وكاهِل، والصفات نحو: كاتِب، وجالِس[1]، ويأتي بناء (فاعِل) المجرد من السوابق واللواحق على النسبة إلى الشيء كقولهم: لذي الدّرع: دارع، ولذي النبل: نابل[2]، والأمثلة كثيرة، لكنها على الرغم من كثرتها فهي موقوفة على السماع[3].

وإلى جانب ذلك يدل (فاعِل) على النسبة في الصفات المختصة بالمؤنث[*]، من دون اتصاله بلاصقة (التاء المربوطة) نحو: حائِض، وطامِث، وطالِق، وللبصريين في ذلك مذهبان: أولهما مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) الذي أوّله على النسبة كـ (لابِن)، و(تامِر) كأنه قيل: ذات حَيْض، وذات طَمْث، وثانيهما مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الذي فسره بإنسان أو بشيء أي أن الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء، والشيء مذكر، فكأنهم قالوا: هذا شيءٌ حائضٌ للدلالة على الثبوت[4].

ويدل (فاعِل) على المفعول، وهو قليل الشيوع في العربية، قال ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ): ((ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: ترابٌ سافٍ، وإنما هو مسفي ... وراضية بمعنى مرضيّة))[5].

---

(١) الكتاب ٤/٢٤٩.

(٢) الكتاب ٣/٣٨١، والمقتضب ١/١٢١، والمنصف ١/٢٢٧، ومبادئ اللغة ١٠٧، ١٠٨.

(٣) المقرب ٢/٥٤.

(*) سيأتي الحديث عن ذلك مفصلاً. تنظر ص ( ) من البحث.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٣، وحاشية الصبان ٢/٢٩٥.

(٥) ليس في كلام العرب ٣٧١.

وهكذا فهناك في جميع اللغات بنية واحدة تحدد دلالات متعددة، لكن العربية بزّت معظم اللغات في هذا المجال، إذ إن لكل بنية مزية خاصة بها، أو مزايا متعددة[1].

وتؤدي عملية التحول الداخلي إلى تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى مصوت طويل (ف َ/ع َ ل) إلى (ف َ /ع َ ل)، لتوليد بناء (فَعال)، ثم تجرى عملية التحويل بين مصوتات (فاء الكلمة)، لتوليد أبنية كـ (فَعال، وفِعال، وفُعال)، وتليه عملية تحويل مصوتات (عين الكلمة) والأبنية التي تتولد منها هي، (فَعيل)، و(فَعول)، (وفُعول)[2].

إن لكل بناء من هذه الأبنية معاني متعددة، وقبل الشروع في البحث عن تلك المعاني لابد من القول: إن معظم الأبنية تتم صياغتها عن طريق تحويل المصوت القصير لعين الكلمة إلى المصوتات الطويلة، وهذا النوع من التحويل أكثر استخداماً، وقد فطن ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة اللغوية قائلاً: ((العين أقوى من الفاء واللام، وذلك؛ لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان العوارض دونها))[3].

واستناداً إلى قول ابن جني يذهب الدكتور الطيب البكوش إلى أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية، لأنها في الوسط، ومن الطبعي أن تمثل في البنية الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في البنية[4].

---

(١) نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها ١١٣، ١١٤، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٨٩.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢١٢.

(٣) الخصائص ٢/١٥٥.

(٤) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ١٩٠.

وفيما قاله الدكتور الطيب البكوش شيء من الغموض والإبهام في رأيه ((أن العين تمثل عنصر الاستقرار في البنية))، لأنه لم يحدد نوع هذا الاستقرار سواء أكان صوتياً، أم صرفياً أم دلالياً.

ومهما يكن من أمر فإن العربية تولي المصوت الذي يأتي بعد (عين الكلمة) أهميتها كأنه هو المصوت الرئيس في الكلمة. ولعل هذه الأهمية متأتية من قوة العنصر الثاني من الأصل على الثبات بسبب ابتعاده عن السوابق واللواحق والتأثيرات الإعرابية[1]، ومن الأبنية التي تنتج:

- فَعال (ف ـَ / ع ـَ ل):

يرد بناء (فَعال)، ((اسماً وصفة، فالاسم نحو قَذال، وغَزال، وزَمان، والصفة نحو: جَماد، وجَبان، وصَناع))[2]، ويرد مصدراً سماعياً للفعل الثلاثي المجرد في الأبنية الآتية: فَعَلَ ـ يَفْعُلُ نحو: حَصَدَ ـ يَحْصُدُ ـ حَصاداً، وفَعَلَ ـ يَفْعَلُ نحو: ذَهَبَ ـ يَذْهَبُ ـ ذَهاباً، وفَعِلَ ـ يَفْعَلُ نحو: رَشِدَ ـ يَرْشَدُ ـ رَشاداً، وفَعَلَ ـ يَفْعِلُ نحو: قَضَى ـ يَقْضي ـ قَضاءً، وفَعُلَ ـ يَفْعُلُ نحو جَمُلَ ـ يَجْمُلُ ـ جَمالاً[3]، ويستعمل (فَعال)، للدلالة على الحسن أو القبح نحو: قَبُح ـ يَقْبُحُ ـ قَباحةً[4]، أو للدلالة على الألوان نحو بَياض، وسَواد[5].

---

(١) في الأصوات اللغوية ـ دراسة في أصوات المد العربية ٢٥٢.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٤٩، والمنصف ١/ ١١٨ ومابعدها، والممتع ١/ ٨٣.

(٣) الكتاب ٤/ ٥٢، ٤/ ٣٤.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٨.

(٥) شرح الشافية ١/ ١٦١.

- **فِعال (ف ِ/ ع َ ل):**

ذكر اللغويون أن بناء (فِعال) يأتي مصدراً قياسياً في الأفعال الثلاثية المجردة للتعبير عن معانٍ منها:

الدلالة على الامتناع نحو: أبَى ـ إباءً، ونَفَرَ ـ نِفاراً، أو للدلالة على انتهاء الزمان نحو: قطاف للدلالة على وقت القطف، أو للدلالة على المباعدة نحو: فِرار وشِراد، أو للدلالة على الوسم نحو: وِسام، وكِشاح، أو للدلالة على الصوت نحو صياح[1].

ويدل بناء (فِعال) على جموع الكثرة نحو: كِلاب، وبِغال، وثِياب[2]، ويدل على اسم الآلة نحو: حِزام، وقِناع، وخِمار[3].

- **فُعال (ف ُ/ ع َ ل):**

يرد بناء (فُعال) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: غُلام، وغُراب، والصفات نحو: شُجاع، وخُفاف[4].

ومن أبرز دلالات هذا البناء في الأسماء أنه يكون مصدراً للدلالة على الأدواء، نحو: سُعال، وزُكام، وصُداع، أو للدلالة على الأصوات نحو: عُواء الذئب، ومُواء القطة، وبُكاء الطفل، أو للدلالة على زعزعة البدن نحو نُزاء، وقُماص[5].

---

(١) الكتاب ٤/١١ ومابعدها، ودقائق التصريف ١٣٣، وشرح الشافية ١/١٥٤.

(٢) الكتاب ٣/٥٦٧، ٣/٥٨٧.

(٣) شرح الشافية ١/١٨٨، والمهذب في علم التصريف ٢٩٩.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٩.

(٥) الكتاب ٤/١٣، ١٤، وأدب الكاتب ٤٣٩، ودقائق التصريف ١٣٣، وشرح الشافية ١/١٥٥.

ويكون (فُعال) بمعنى (مَفعول) نحو: حُطام بمعنى مَحْطوم، ودُقاق بمعنى مَدْقوق[1]، ويرد في الصفات للدلالة على المبالغة نحو: طُوال، وعُراض من طَويل وعَريض[2]، لأن (فَعيل) تنقل إلى (فُعال) لقصد المبالغة[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[4].

يتضح مما تقدم: أن كل بناء من الأبنية العربية يشير إلى دلالات متعددة، ولهذا قيل: إن الأبنية في العربية ((ما هي إلا قوالب فكرية تصب فيها المعاني فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها، أي أنها تجعلها على سمتها كماً وكيفاً))[5].

وتسهم (الألف) في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، للدلالة على معانٍ متعددةٍ، ربما في البنية الواحدة، ولا يمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق اللغوي؛ ((لأن الكلمات، في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها في السياق الذي ترد فيه، وترتبط أيضاً دلالة الجملة بدلالة مفرداتها وبنيتها التركيبية))[6].

- **الياء:**

تدخل الياء في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية، ولهذه اللاصقة الاشتقاقية وظيفة خاصة، إذ لايمكن لأية لاصقة اشتقاقية أخرى أن تلصق بحشو الجذر للقيام بتلك الوظيفة[7].

---

(١) شرح الشافية ١/١٥٥، ومعاني الأبنية في العربية ٦٩، ٧٠.

(٢) الكتاب ٣/٦٣٤، والتصريف ١/٢٢٩.

(٣) مجاز القرآن ٢/١٧٦، والمنصف ١/٢٤١، والبرهان ٢/٥١٣.

(٤) ص/ ٥، ص ٣٨.

(٥) لغويات ٥٥.

(٦) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ـ النظرية الألسنية ١٤٠.

(٧) An Introductory English Grammar 95.

ومن أهم وظائف (الياء) أنها تشكل:

- **فَعِيل (ف َ/ ع ِ ي ل):**

يرد بناء (فَعيل) اسماً وصفةً، فالاسم نحو: بَعير، وقَضيب، وعَتيد، والصفة نحو: شَديد، وظَريف[1].

ويصاغ المصدر، إذا كان اسماً، للدلالة على الحركة والسير نحو: ذَميل، ورَحيل، أو للدلالة على الأصوات نحو: زَئير، ونَعيق، أو للدلالة على اقتران الصوت بالحركة نحو: خَرير وهَزيز[2]، ودلالات أخرى.

ويشكل (فَعيل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة سواء أكانت قياسية أم سماعية نحو: جَميل، وقَبيح، وحَريص[3]....، أو بناء من أبنية المبالغة نحو: عَليم، وخَبير، وسَميع[4].

ويأتي (فَعيل) بمعنى (مَفعول)، للدلالة على ثبوت صفة لشخص ما، نحو: قَتيل، وجَريح، وذَبيح، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال: رَجُلٌ جَريحٌ، وامرأةٌ جَريحٌ[5].

و(فَعيل) أبلغ من (مَفعول)، ولهذا لايقال: للجرح البسيط (جَريح) وإنما يقال: (مَجروح)[6]، ومن الناحية الزمنية أن (مَفعول) تحتمل الحال والاستقبال أو غير ذلك، مثال ذلك قول الشاعر كعب بن زهير[7][من البسيط]:

---

(١) الكتاب ٤/٢٦٧، والمنصف ١/١٦، والممتع ١/٨٤.

(٢) الكتاب ٤/١٤، وأدب الكاتب ٤٧٠، والصاحبي ٣٧٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٢.

(٣) التصريف ١/٢٣٩، والصاحبي ٣٧٥، وشرح الشافية ١/١٤٨.

(٤) الكتاب ١/١١٠، والمقتضب ٢/١١٥.

(٥) الكتاب ٣/٦٤٧، ونزهة الطرف في علم الصرف ـ الميداني ٢٣.

(٦) شرح شذور الذهب ١٠٢.

(٧) شرح ديوان كعب بن زهير ٢٠.

يَسْعَى الوِشاةُ بِجَنْبَيْها وقَوْلُهُم   إِنَّكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

أما (فَعِيل) بمعنى (مَفعول) يدل على الزمن الماضي يقال: ((شاة رمي إذا أردت أن تخبر أنها قد رميت))[1].

وللاصقة (الياء) وظيفة مهمة في تشكيل أبنية التصغير، إذ تعتمد اعتماداً أساسياً (الياء) في أبنيتها[2]، وخيردليل على ذلك دخولها في أبنية التصغير نحو: ((فُعَيْل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل))[3].

- **الواو:**

من اللواصق الاشتقاقية، تدخل في تشكيل كثيراً من الأبنية الصرفية، فمن هذه الأبنية (فَعول)، و(فُعول)، إذ إن الأولى هي الأصلية، والأخرى فرعٌ معتمدٌ على التغييرات الصوتية بين البنيتين على النحو الآتي:

(فَ / ع ـُـ ل) ⟸ (فُ / ع ـُـ ل) إذ أثرت قوة الضمة الطويلة على الفتح في (فاء الكلمة) فحولتها إلى الضمة نتيجة، لقانون التوافق الحركي[4] بدلالات متعددة.

- **فَعول (فَ / ع ـُـ ل):**

يرد بناء (فَعول) اسماً وصفةً، فالاسم نحو: خَروف، والصفة نحو: عَجوز[5]، ويأتي (فَعول) للدلالة على المبالغة نحو: صَبور، وشَكور، وغَفور[6] ويستوي فيه المذكر

---

(١) الكتاب ٦٤٨/٣.

(٢) المقرب ٨١/٢.

(٣) الكتاب ٤١٥/٣، واللمع ٢٧٥، والتصريح ٣١٧/٢، ٣١٨.

(٤) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٠٣، ٢٠٥.

(٥) الكتاب ١١٠/١، ٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، وشرح قطر الندى ٢٧٤.

(٦) الكتاب ١١٠/١، والمخصص ١٢/٤، وشرح الشافية ١٦٢/١، ومعاني الأبنية في العربية ١١٥.

والمؤنث سواء أكان بمعنى (فاعِل) للدلالة على المبالغة، نحو: رَجُلٌ صَبورٌ، وامرأةٌ صَبورٌ[1]، أو بمعنى (مَفْعول) للدلالة على المبالغة نحو: رَسول بمعنى مُرْسَل، وتلصق به لاصقة (التاء المربوطة للأوصاف المؤنثة نحو: حَلوبَة وركوبَة[2].

وذكر الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) أن أكثر الأدوية تبنى على (فَعول) كاللَّعوق، والسَّعوط، والقَطور[3].

فُعول (ف ـُ/ع ـُـ ل):

يبنى المصدر على (فُعول) نحو: وَصَل وصولاً، وورد وروداً، ولزِمَ لُزوماً[4]، ويشكل (فُعول) بناءً من أبنية جموع التكسير، للدلالة على الكثرة نحو: قَلْب: قُلوب، وكَبِد: كُبود، وأسَد: أُسود[5].

يبدو مما تقدم: أن لاصقة الألف تحدد دلالات أكثر ما تحددها لاصقتا (الياء، والواو) والياء أكثر من الواو كما يتضح فيما يأتي:

[لاصقة الألف > لاصقة الياء > لاصقة الواو] بحسب الخفة والثقل.

وسبق أن للواصق الاشتقاقية القابلية على استيعاب لاصقة اشتقاقية أخرى، وفي العربية كثير من الأبنية المكونة من لاصقتين اشتقاقيتين، فمن هذه الأبنية (فاعول)(*).

---

(١) المقتضب ١٦٥/٢، ودرة الغواص ١١٢، ومراح الأرواح ٤٥.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ـ الميداني ٢٤، والكليات ٣٨/٢.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٤٣، والمخصص ١٠١/٥، ١٠٢.

(٤) الكتاب ٥٧٢/٣، ٥٨٨/٣، ٤/ ٢٧٤، والمخصص ١٢٦/١٤، والجمانة في شرح الخزانة ٢٩.

(٥) دقائق التصريف ٣٩٩.

(*) أمثلة هذه الأبنية كثيرة في العربية نحو: فاعال، وفيعال، وفوعال ... ولكن يقف البحث عند فاعول فقط خشية الإطالة والخروج عن موضوع البحث.

. فاعول (فـ ـَ / ع ـُ ل):

يرد هذا البناء اسماً وصفةً، فالاسم نحو: عاقول، وعاطوس، والصفة نحو: جاروف، وحاطوم[1]، ومن أبرز معاني (فاعول):

يستعمل للدلالة على اسم الآلة نحو: ساطور، وناعور، وناقور[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾[3].

وقد ينقل (فاعول) من معنى الآلة إلى معنى المبالغة نحو: فاروق، وحاذور كأنهما آلة للفرقان والحذر[4]، ويرى بعض المحدثين أن أصل (فاعول) ليس عربياً، فلم يلحظ منه سوى بضع كلمات عربية خالصة[5].

إن ما ذكرناه يؤكد الخصيصة الاشتقاقية للغة العربية، إذ ((إن هيمنة السمة الاشتقاقية على اللغة العربية تجعل الدارس أن يربط بين تلك السمة ومفهوم الدلالة، من إبراز المصوتات الستة التي تؤدي وظائف دلالية متنوعة))[6].

وعلى الرغم من ذلك فإن العربية لم تجهل الإلصاق، ولا يمنع الاشتقاق اللواصق من القيام بوظائفها التصريفية.

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٤٩.

(٢) المحكم ٢/ ٧٧، والمزهر ٢/ ١٢٢ ومابعدها، ومعاني الأبنية في العربية ١١٦.

(٣) ٨/ المدثر ٧٤.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١١٦، ١٢٧.

(٥) العربية الفصحى ٩٤، ومن بديع لغة التنزيل ٣٠٠.

(٦) المستوى الدلالي في كتاب سيبويه٧٣.

والعربية لديها طائفة غير قليلة من اللواصق سواء أكانت سابقة، أو مقحمة، أو لاحقة إلى جانب اعتمادها التحول الداخلي في المصوتات لإثراء العربية بالأبنية[1]، وهما سمتان تعملان معاً على إبراز قابلية العربية للمطاوعة والتفاعل.

---

(١) في علم اللغة العام ١١٣، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ٢٨٤، وفي الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٨.

اللواصق التصريفية والاشتقاقية . نظرة مقارنة

التصريف والاشتقاق خصيصتان تهمان علم دلالة الألفاظ[1]، أو أنهما طريقتان من طرائق الصياغة[2]، لتشكيل أبنية جديدة بمعانٍ متعددة، والعربية ((غنية بنظم الاشتقاق والتصريف))[3].

وتبين أن الاشتقاق خصيصة يتم بها توليد أبنية من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا أصواتاً، أو هيئة[4].

أما التصريف فهو علم يتعلق ببنية الكلمة إذ هو ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب، وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك[5].

ومن المعلوم أن بين الاشتقاق والتصريف تلازماً وترابطاً شديدين وقد فطن ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى هذه الحقيقة وعبر عنها بقوله: ((وينبغي أن يعلم أن بين الصرف والاشتقاق نسباً قريباً واتصالاً شديداً .... ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به))[6].

وفي مجال التمييز بينهما ذهب ابن جني إلى ((أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف، كما أن التصريف أقرب إلى

---

(١) تبنة بين العقل والمغامرة ١٨٣.

(٢) مدخل إلى علم اللغة ـ محمد عبدالعزيز ٢٩٠، واللغة ووضع المصطلح الجديد ٦٨.

(٣) دور الكلمة في اللغة ـ هامش المترجم ٥٩.

(٤) اللغة ووضع المصطلح الجديد ٦٨.

(٥) المنصف ١/٢، والتصريف الملوكي ٥ ومابعدها، وتسهيل الفوائد ٢٩٠، والمبدع ٤٩.

(٦) المنصف ١/٣، والمقرب ٢/١٤٥.

النحو من الاشتقاق.... فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ... وإذا كان الأمر كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً، لمعرفة حاله المتنقلة))[١].

وحصر الدرس اللغوي الحديث العلاقة بين العلمين ((في أن الوحدات الصرفية تشترك في تكوين تراكيب نحوية، وتكتسب هذه الوحدات من خلال السياق مفاهيم وظيفية ومعاني دلالية تختلف عما هي عليه خارج السياق))[٢]، ومن اللغويين من عد التصريف نوعاً من أنواع الاشتقاق[٣].

وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن التمييز بين هاتين العمليتين، إذ أشار المحدثون في تحليلاتهم إلى الفرق بينهما بقولهم: ((إن توليد الكلمة من أصلها، وصدورها عن مادتها يسمى اشتقاقاً، أما صبها في أبنية مخصوصة، وقوالب محددة فهو ما يسمى صرفاً))[٤]، وهذا يعني أن الاشتقاق يولد وينتج الأبنية أما التصريف فهو ينظم[٥].

وخلاصة القول: إن التصريف عملية إضافة اللواصق إلى الأصل (الجذر)، لتحديد وظيفة نحوية[٦].

ولا يتحقق الاشتقاق والتصريف إلا بوساطة مجموعة من اللواصق الخاصة بهما، للقيام بوظائف متعددة، وفي ضوء ذلك نقول: إن الاشتقاق نظام تضاف بموجبه

---

(١) المنصف ١/ ٤.

(٢) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٦٢.

(٣) المقرب ٢/ ١٤٥.

(٤) لغويات ٦١، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٥١، ١٥٢، والصرف الوافي ٢٣.

(٥) لغويات ٦٢، والصرف الوافي ٢٣.

(6) Dicitionary of Language and Linguistics 112.

اللواصق الاشتقاقية إلى الجذور (**Roots**) متضمناً الجذور البسيطة، لتشكيل الكلمة المشتقة[1]، وإن التصريف، أيضاً، يتفرع إلى نظام اللواصق كـ (الضمائر المتصلة)، و(علامات التثنية)، و(الجمع)، و(التأنيث)[2]...

وعلى الرغم من التشابه بين اللواصق الاشتقاقية والتصريفية، فإن هناك اختلافاً بينهما من بعض الوجوه[3] أي من حيث الشكل (التكوين) والوظيفة.

ففيما يتعلق بالناحية الشكلية: تكون اللواصق الاشتقاقية داخلية، عادة، تقع في حشو بنية الكلمة، أما التصريفية فهي خارجية عادة[4]، عدا التضعيف، و((هناك توجه عام، لكون اللواصق الاشتقاقية قريبة من الجذر أكثر من اللواصق التصريفية في الكلمات التي تتكون من سلسلة من اللواصق))[5].

وتقوم اللواصق التصريفية بإقفال الكلمات، أو أنها ((تغلق بنية أو هيكل الكلمة وهي على عكس اللواصق الاشتقاقية التي لا تغلق بنية الكلمة))[6] في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة العربية فقد لا تغلق اللواصق التصريفية بنية الكلمة فمثلاً لاصقة (ال) في (المسلمون) لم تقفل بنية الكلمة، أو لم تمنعها من أن تلتصق بلاحقة (الواو والنون).

---

(1) Essentials of Grammatical Theory 215.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٨٦، ٨٩، ٩٠.

(3) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, An Introduction to Language 159.

(4) A Course in Modern English Grammar 54.

(5) Fundamentals of Linguistic Analysis 75, Essentials of Grammatical Theory 214.

(6) A Course in Modern English Grammar 54, An Introductory English Grammar 95.

وتوضع اللواصق التصريفية على الكلمات الكاملة دائماً. في حين إن الاشتقاقية ليست كذلك[1]، وهذا يعني أن اللواصق التصريفية تكون مقاطع صوتية مستقلة، وقد لا تكون، في حين لا تشكل اللواصق الاشتقاقية مقاطع صوتية مستقلة، هذا من الناحية الشكلية.

أما ما يتعلق بالناحية الوظيفية فتختلف اللواصق الاشتقاقية عن التصريفية في ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: تحدد اللواصق التصريفية الصنف النحوي للكلمات[2]، وتؤدي وظيفة التوزيع **(Distribution)** على مستوى العبارات أو الجمل، وتشكل كلمات جديدة وتنويعات شكلية جديدة تعرف بـ **(Grammtical Units)**[3]، ولا تقوم اللواصق الاشتقاقية بتحديد الصنف النحوي للكلمات.

الوجه الثاني: ((إن العناصر الاشتقاقية ذات معنى معجمي، على عكس الأصناف التصريفية))[4]، وهذا لا يعني أن اللواصق التصريفية ليست لها دلالات معجمية، بل لها دلالات معجمية إلى جانب دلالاتها النحوية.

الوجه الثالث: اللواصق الاشتقاقية تملك القدرة على تغيير نوع الجذر عادة، نحو تغير الجذر من الاسمية إلى الفعلية، أو من الاسمية إلى الوصفية، في حين إن اللواصق التصريفية لا تغير نوع الجذر[5] فمثلاً يبقى (كتاب) على اسميته عندما تلصق به لاصقة التنوين، وقد تغير الجذر في بعض الأحيان.

---

(1) An Introductin to Language 159.

(٢) دور الكلمة في اللغة ٥٦.

(3) Essentials of Grammatical Theory 214.

(4) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(5) A Course in Modern English Grammar 54, Dictionary of Language and Linguistics 62.

يبدو مما سبق : أن اللواصق الاشتقاقية تستخدم في صياغة الكلمات ، أما اللواصق التصريفية فهي تستخدم في خلق وحدات نحوية **(Grammtical Units)** عن طريق التصريف[1].

وعلى الرغم من هذه الاختلافات بينهما ، فإنهما مسلكان لغويان .... لا يتعارضان ، فثمة لغات اشتقاقية تستخدم اللصق ، ولغات لصقية تستخدم الاشتقاق ، فلا يوجد في لغات البشر ماهو لصقي تماماً أو اشتقاقي تماماً[2] ، وقد تشتركان في بنية كلمة واحدة ، في اللغة العربية ، في طائفة غير قليلة من الأبنية الصرفية ، إذ يطلق عليها مورفيم الأجزاء المتفرقة[3].

---

(١) مدخل إلى علم اللغة - لوريتو تود (Loreto Todd) ٤٩.

(٢) التطور اللغوي ٣٣ ، والفلسفة اللغوية ٥٧.

(٣) في فقه اللغة وقضايا العربية ١٠٠.

الأبنية المتضمنة للاصقتي التصريف والاشتقاق

تشترك لاصقتا التصريف والاشتقاق في التشكيل البنائي لطائفة من الأبنية الصرفية، منها:

أولاً – مِفعال (م ِ ف / ع َ ل):

يتشكل هذا البناء من لاصقتين: إحداهما تصريفية وهي (الميم)، وثانيتهما اشتقاقية وهي (الألف) مفرقاً بينهما بفاء الكلمة وعينها، ويأتي بناء (مِفعال) اسماً وصفة ((فالاسم نحو: مِنقار، ومِصباح، ومِحراب، والصفة نحو: مِفساد، ومِضحاك، ومِصلاح))[1].

ويدل على اسم الآلة فيقال: لآلة الفتح مِفتاح، ولآلة النشر مِنشار، ولآلة القرض مِقراض[2]، وينقل (مِفعال) من الآلة إلى المبالغة[3]، لتشكيل بنية من بنى المبالغة، يقول ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): إن (مِفعالاً) ((يكون لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه، تقول: (رجُلٌ مِضحاكٌ)، و(مِهذارٌ)، و(مِطلاقٌ) إذا كان مديماً للضّحك، والهَذر، والطّلاق))[4].

وقد يستعمل، بمعنى العادة في شيء معين فعلى سبيل المثال المرأة إن ((كان من عادتها أن تضع الإناث فهي مئناث، وكذلك مذكار إذا كان من عادتها أن تضع الذكور))[5].

---

(١) الكتاب ٢٥٦/٤، ٣٨٤/٣، والممتع ١٠٧/١.

(٢) الكتاب ٩٥/٤، والمخصص ١٤/ ١٩٨، ١٩٩، وشرح الشافية ١٨٦/١.

(٣) الكتاب ٣٨٤/٣، والممتع ١٠٧/١، ومعاني الأبنية في العربية ١١٢.

(٤) أدب الكاتب ٢٥٥.

(٥) أدب الكاتب ٢٥٥، والأمالي ٢١/١، والمخصص ٤٢/٤.

وينتقل من المبالغة إلى النسبة نحو يقال لذات عَطْر: مِعطار[1]، ويأتي للدلالة على المصدر سماعاً نحو ميراث وميعاد[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[3].

يبدو مما تقدم: أن لاصقة الميم التصريفية عندما تشترك مع لاصقة الألف الاشتقاقية تفقد وظيفتها التصريفية.

وتصاغ من هاتين اللاصقتين (مَفَاعِل) المفرق بينهما فاء الكلمة، للدلالة على الجمع، ولم يرد هذا البناء إلا في جمع التكسير، ويأتي في الأسماء والصفات. فالأسماء نحو: مَساجِد، ومَعابِد، ومَقابِر، والصفات نحو: مَكاسِب، ومقاوِل، ومَطافِل[4].

ثانياً – مِفْعِيل (م ـِ ف / ع ـِ ل):

تشترك لاصقة الميم التصريفية مع لاصقة الياء الاشتقاقية، لتوليد (مِفْعِيل)، ويرد هذا البناء لمعنى المبالغة نحو: مِسكين، ومِعطير[5]، ويستوي في التذكير والتأنيث، فيقال: رَجُلٌ مِعطيرٌ، وامرأة مِعطيرٌ[6].

---

(1) همع الهوامع ١٧٥/٦.

(2) الكتاب ٢٥٧/٤، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٥٤.

(3) ١٨٠/ آل عمران ٣.

(4) الكتاب ٢٥٠/٤، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٣٢٢.

(5) نزهة الطرف في علم الصرف ٢٥، وشرح الشافية ١٧٩/٢.

(6) إصلاح المنطق ٢٥٨/٢، وتسهيل الفوائد ٢٥٤.

يستنتج من ذلك: أن الميم تفقد وظيفتها التصريفية في حالة اشتراكها مع لاصقة الألف والياء كما سبق، ويجب ألا يفهم من ذلك أنها تفقد وظيفتها مع اللواصق الاشتقاقية كلها، لأنها لا تفقد وظيفتها حين إلصاقها بـ (الواو) لتوليد: (مَفعول).

ثالثاً- مَفْعول (مـ ـَف / ع ـُـل):

هو مادل على من وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على المفعول لفظاً أو تقديراً، كـ: (مَنصور)[1].

ويأتي (مَفعول) بمعنى (فاعِل) كقوله تعالى ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾[2] بمعنى (حجاباً ساتراً) وهذا من باب المجاز المحتمل في الكلام[3].

وتجدر الإشارة إلى أن لاصقة (الميم) عندما تشترك مع لاصقة (الواو) لاتفقد وظيفتها التصريفية، لأنها تدل على الزمن[4]، كما سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة الزمنية.

رابعاً- فَعّال (ف ـَع / ع ـَـل):

تشترك لاصقة التضعيف مع اللواصق الاشتقاقية (الألف، والياء، والواو)، بمعانٍ متعددة، ويقتصر البحث على (فعّال) بتثليث الفاء، لكثرة وروده، في العربية.

يرد بناء (فَعّال) بمعنى النسبة، ويقوم بوظيفة الياء، وإذا كان صاحب شيء يعالجه، فإنه يبنى على (فَعّال) نحو قولك: لصاحب الثياب: ثَوّابٌ، ولصاحب العَطْر

---

(١) المفتاح في الصرف ٥٩، والجامع الصغير في النحو ١٥٧.

(٢) ٤٥/ الإسراء ١٧.

(٣) ليس في كلام العرب ٣١٨.

(٤) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥، ٨٦، ومعاني الأبنية في العربية ٥٩، ٦٠.

عطّارٌ، ولصاحب التّمر، الذي يبيع التمر، تمّارٌ، ولصاحب الرّفأ الذي يرفأ الثوب: رفّاءٌ[1]، ولايقال ذلك: في كل شيء، لأنك لا تقول لصاحب الفاكهة: فكّاه، ولا لصاحب الشعير شعّار[2].

ويلحظ من ذلك: أن لاصقة التضعيف عندما تشترك مع (الألف) لا تفقد وظيفتها، لأنها تدل على النسبة، وسبق، أن النسبة دلالة من الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية.

ويشكل (فَعّال) بناءً من أبنية المبالغة، بمعنى الكثرة والتكرار في شيء معين نحو: مَنّاع، وكَذّاب[3]، وإذا استعمل هذا البناء بمعنى المبالغة لا يفقد وظيفته التصريفية، لأن المبالغة ((ليست إلا نوعاً من التوكيد وتقوية المعنى))[4]، وقد تبين أن التوكيد احدى الدلالات التي تحددها اللواصق التصريفية، وتسهم لاصقة الألف في توليد بناء من أبنية المبالغة، وهذا الإسهام هو عملية اشتقاقية.

خامساً – فِعّال (ف ـِ ع / ع ـَ ل):

وإذا أبدلت فتحة الفاء بالكسرة، تدل على معان متعددة، فيرد هذا البناء اسماً نحو: الحِنّاء، والقِثّاء، والكِذّاب، ولايرد وصفاً لا لمذكر ولا لمؤنث[5]، وقد يدل على المصدر نحو: كَلّمَ–كِلاّماً، وكَذّبَ–كِذّاباً[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[7].

---

(١) الكتاب ٣/ ٣٨١، والمقتضب ٣/ ١٦١، ومبادىء اللغة ١٨٩، ١٩٠، ١٠٨، وشرح الشافية ٢/ ٨٨.

(٢) الكتاب ٣/٣٨٢.

(٣) الكتاب ١/ ١١٠، والمقتضب ٢/ ١١٣، ودقائق التصريف ٧٨.

(٤) الوجيز في فقه اللغة ٣٣٩.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٥٧، وارتشاف الضرب ١/ ٧٤.

(٦) الكتاب ٤/ ٧٩، ونزهة الطرف في علم الصرف. الميداني ٢١.

(٧) ٢٨ / النبأ ٧٨.

سادساً – فُعّال (ف ـُـ ع / ع ـَـ ل):

تحول كسرة الفاء إلى الضمة، للدلالة على معان تختلف عن المعاني التي يحددها (فِعّال).

يأتي بناء (فُعّال) اسماً وصفة، فالاسم نحو: خُطّاف، وكُلاّب، والصفة نحو: حُسّان، وكُرّام[1].

وأشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هذا البناء يأتي للدلالة على الكثرة نحو: شاهد - شُهّاد، وجاهل - جُهّال، وزائر - زُوّار[2]، ويدل على الآلة نحو: كُلاّب، وخُطّاف، ويدل على النوابت نحو: تُفّاح، ورُمّان، ووجه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) قراءة قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا ﴾[3] بالضم في (وقثائها) على أنه (فُعّالٌ)، لأنه من النبات[4].

وقد يدل على المبالغة نحو ..... وُضّاء، لأن العرب إذا أرادوا الزيادة في المبالغة ضعفوا العين[5].

وهكذا، فإن اللواصق التصريفية تفقد وظيفتها عند اتصالها بلواصق اشتقاقية في بعض الأبنية، أو قد تحافظ عليها في أبنية أخرى، وكل ذلك دليل على أن اللغة العربية ذات نظام متميز من الناحية التصريفية والاشتقاقية.

---

(١) الكتاب ٤/٢٥٧، وارتشاف الضرب ١/ ٧٥.

(٢) الكتاب ٣/٦٢١، وشرح ابن عقيل ٤/١٢٣، ١٢٤.

(٣) ٦١/ البقرة ٢.

(٤) المحتسب ١/٨٧.

(٥) المنصف ١/٢٤١، والمحتسب ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩.

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

المبحث الاول : الدلالة التركيبية

المبحث الثاني : الدلالة البنائية

الفصل الثاني

الدلالة التكوينية الوظيفية

يورد هذا الفصل الذي يتألف من مبحثين ينضويان تحت عنوان واحد هو (الدلالة)، أفق البنية من حيث كونها مفهوماً للنسق المعبر عن مظاهر التماسك المتمثلة بالأبنية، واختيار المكونات الأساسية التي ضمنت الخواص البنائية والتكوينية الدلالية، تلك الخواص التي تعتمد أساساً على طبيعة العلاقات القائمة بين المورفيمات بنوعيها الحرة والمقيدة.

وفي حدود طبيعة العلاقة؛ فإنهما لا تمتزجان فيما بينهما بقدرما تحصل حالة من التعاور الوظيفي، ومن الناحية الشكلية فإن التباين الذي يحتاج في طبيعة اللغة يفرض سمة تخص هذا التعاور، وليس بوسعنا في هذا السياق أن نستغرق في استعراض النظريات اللغوية والسيميولوجية قدر ما تكشف الحديث عن المجالين التركيبي، والبنائي.

المبحث الأول: الدلالة التركيبية (The Syntax Meaning)

لعل من الواجب أن نقدم بين يدي هذا المبحث تحديداً لمضمون الاصطلاح الذي اتخذناه عنواناً له، كي تتميز أبعاده في مقابلة اصطلاح آخر قديم، يثير عدم تحديد مضمونه نوعاً من الخلط بينهما، ولاسيما أن بين جزئياتهما بعض الالتقاء في بعض المسائل، وفي قضاياهما شيء من وحدة النظر في بعض المراحل. إذ إن عدم إعطاء المصطلحات حقها من البحث في أناة وتلطف، يحملنا على الانبثاق وراء المدلولات الشائعة، والأحكام التي تتسم بالخطأ والتسرع.

ويتطلب البحث عن الدلالة التركيبية للواصق التصريفية توضيح مصطلح التركيب، ومدى علاقته باللواصق (Affixes)، ذلك أن التركيب يهتم بدراسة الموقعية، وهي قريبة من دراستنا، والعلاقة في ترتيب الكلمات بعضها مع بعض.

وتسمى دلالة الموقع بالدلالة الوظيفية (Functional Meaning) وتنقسم دلالة التركيب على أجزاء، يختص كل منها بموقع معين من التركيب إذ تكون لهذه الأجزاء دلالات وظيفية، وهذا يعني أن الدلالة الوظيفية دلالة مشتركة بين الأشكال التي تقع في موقع معين حينما تكون هذه الأشكال في هذا الموقع[1].

وينطبق مصطلح التركيب على علم النحو (Syntax) ذي دور وظيفي محض خاص بالتركيب، إذ يبين وظيفة الأبنية داخل التركيب[2]، ويرى الدكتور كمال محمد بشر أن الاصطلاح الإنجليزي (Syntax) أجدر أن يسمى بـ (علم التركيب) بدلاً من

---

(١) التطور اللغوي ٩٨.

(٢) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٢٩، وفقه اللغة وخصائص العربية ٢١٠

(علم التنظيم)، ذلك أن دراسة التراكيب لا تقتصر على النظر في ترتيب الكلمات وتحويلها إلى الجمل، وإنما تتعدى ذلك إلى أمور أخرى لا تقل أهمية عن ترتيب الكلمات، ومن هذه الأمور البحث عن قوانين المطابقة (**Concord**) أو عدم المطابقة (**Non-Concord**) من حيث العدد (**Number**)، [الإفراد، والتثنية، والجمع]، والنوع (**Gender**) [التذكير، والتأنيث]، ومن وظيفة علم التراكيب أيضاً البحث في الإعراب وقوانينه[1]، وكل ذلك يدرس ضمن الدلالة التركيبية التي تكوّن قواعد اللغة[2].

وتحدد العلاقات التركيبية ((بالعلاقة التي تقيمها وحدة ألسنية ما، مع الوحدات الأخرى العائدة للمستوى نفسه، والتي تمتزج معها، لتشكل بناءً أو تركيباً))[3].

ويهتم التركيب بوظائف الوحدات اللغوية التي تسمى بالوحدات التركيبية، أو بالتلاحمات المركبة[4]، ويعد المورفيم (**Morpheme**) أصغر وحدة لغوية ذات معنى على مستوى التركيب[5]، يعني أن المورفيم المعين إذا انضم إلى مورفيم آخر (تركيب آخر) استلزم نسقاً معيناً من نظم الكلام[6].

---

(١) دراسات في علم اللغة ٢٩، والوجيز في فقه اللغة٣٣٢.

(٢) علم الدلالة - لاينز (Lyons) ٥٨.

(٣) مدخل إلى الألسنية ١٠٦.

(٤) في الفكر اللغوي ٧٥، ومدخل للسانيات سوسير (Saussure) ١١٤.

(5) An Introduction to Descriptive Linguistics 53.

(٦) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٣١، وفي الفكر اللغوي ١٢٢.

وإذا كانت للمورفيم وظيفة على مستوى التركيب ((فإن اللواصق أيضاً لها وظيفة مهمة داخل بنية تركيب الجمل (**The Syntactic Structure**)، وعليه فإن اللواصق ترتبط على نحو متعلق بالتركيب))[1].

وتسمى الجذور المتصقة باللواصق، بالكلمات المركبة(**Compound Words**)، قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) في تحديد المركب: إن ((المركب من كلمتين بمنزلة اسم واحد في شدة الانعقاد))[2].

وعرف أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) قوانين الألفاظ المركبة بقوله: ((وعلم قوانين الألفاظ عندما تتركب ضربان: أحدهما: يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلم عندما تركب أو ترتب، والثاني: يعطي قوانين في أحوال التركيب، والترتيب نفسه))[3].

وتقوم اللواصق التصريفية كلها، في اللغة العربية، بتأدية وظائف تركيبية.

السوابق:

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تلتصق بالأفعال وحدها، وتحدد الشخص، والعدد، والنوع[4]، ودلالات أخرى.

إن لواصق المضارعة هي مورفيمات مقيدة (**Bound Morphemes**) تتكون من مقاطع قصيرة تتصل بالمورفيمات الحرة (**Free Morphemes**) (فَعَلَ).

---

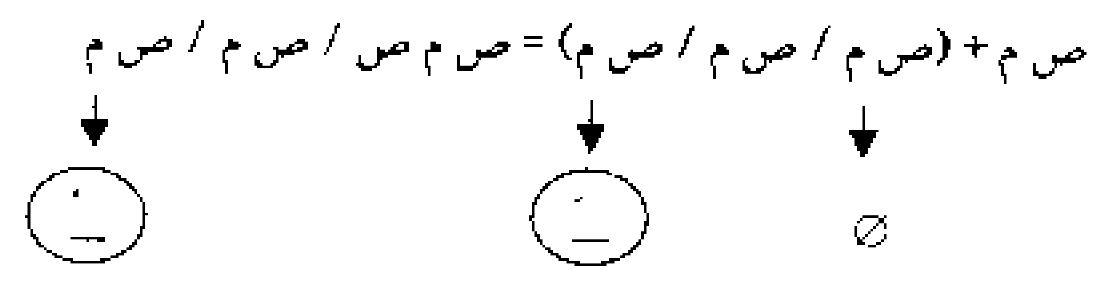
(1) Essentials of Grammatical Theory 215.

(٢) الحدود في النحو ٤٠.

(٣) إحصاء العلوم ٢١، ٢٢.

(٤) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٢، ٧٣.

ويتم بناء الفعل المضارع بتحويل البنية من (فَعَلَ) إلى (يَفْعَلُ)، بتغييرين: أولهما: إسقاط المصوت الفائي في (فَعَلَ)، وثانيهما: تحويل المصوت، (الفتحة)، اللامي، في (فَعَلَ)، إلى الضمة، على النحو الآتي[1]:



والفعل المضارع هو المسبوق بالهمزة، والنون، والتاء، والياء، فالهمزة للمتكلم وحده نحو: أقوم أنا، والنون للمتكلم مع غيره نحو: نقوم نحن، والتاء للمذكر المخاطب نحو: تقوم أنت، أو للمؤنثة الغائبة نحو: تقوم هي، والياء للمذكر الغائب نحو: يقوم هو[2].

والتحقيق في هذه اللواصق أن تقدم الهمزة، ثم النون، ثم التاء، ثم الياء، بحسب المتكلم، والمخاطب، والغائب[3]، وسميت بالمضارعة، لأنها تضارع أسماء الفاعلين فمثلاً: إنّ عبدالله لَيَفْعَلُ، يوافق قولك: إنّ عبدالله لَفَاعِلٌ[4].

ويذهب المحدثون إلى أن لواصق المضارعة هي بقايا الضمائر المنفصلة، وبعبارة أخرى إن لواصق المضارعة هي ضمير في الأصل لا فرق بينهما سوى أنها في

---

(١) أبحاث في أصوات العربية ٢٧.

(٢) الكتاب ١/١٣، والمقتضب ٢/٢، ١/٦٠، واللمع ٤٨، ٤٩، وشرح الكافية ٤/١٣، ١٤.

(٣) أسرار العربية ٢٤.

(٤) الكتاب ١/١٤، وشرح المقدمة المحسبة ١/٢٦٧.

أول البنية، والضمائر في آخرها، وليس التقديم، والتأخير بالأمر الذي يخرج الاسم عن كونه اسماً[1].

ولا يتفق هذا الرأي مع طبيعة البنية التركيبية للجملة التي تتألف من الفعل، والفاعل المستتر المقدر في ضوء نوع اللاصقة، ولاشك في أن الفاعل المستتر ضمائر منفصلة عند ظهورها نحو: أدرس (أنا)، فالضمائر المستترة (أسماء) واللواصق لا يمكن أن تكون أسماء، لأننا لو وضعنا الضمير في أول الكلام نحو: (أنا أدرس)، فالضمير اسم، ولا يجتمع فاعلان على فعل فاعل من غير وجود رابط بينهما، وشفيعنا في ذلك قول سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((إنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك، ألا ترى أنك لوقلت: إن يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاماً))[2].

وإلى جانب ذلك تختلف دلالات لواصق المضارعة عن الدلالات التي تحددها الضمائر، لأن لواصق المضارعة لها دلالات زمنية إلى جانب دلالة الشخص، والعدد، والنوع.

وجدير بالذكر أن الهمزة، والنون لا تحددان النوع، والتاء، والياء لا تحددان العدد. وإذا أريد تحديدهما فتعين بلاصقة الألف، أو الواو، أو نون الإناث[3].

وتفتح لواصق المضارعة في الثلاثي، وتضم في الرباعي، ((لأن الثلاثي أكثر من الرباعي، والفتحة أخف من الضمة، فأعطوا الأكثر الأخف، والأقل الأثقل،

---

(١) دراسات نقدية في النحو العربي ٧٥، والفلسفة اللغوية ٦٦، والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٢٠٣، والإلصاق في العربية ١٩٢.

(٢) الكتاب ١/١٤.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف ١٣، ودراسات نقدية في النحو العربي ٧٣.

ليعادلوا بينهما))[1]، وهذا من باب التجانس الصوتي في الكلام، ويجوز كسر لواصق المضارعة في لغة جميع العرب، إلا أهل الحجاز، مثال ذلك قولهم: أنا إعلم، ونحن نِعلم، وهي تِعلم[2]....

- ال (ءَ ل , al):

من لواصق التعيين في اللغة العربية، تخص الأسماء دون الأفعال، وهي من المورفيمات المقيدة التي تشكل بنية مقطعية تامة.

ولإزالة اللبس الحاصل في تحديد البنية المقطعية لهذه اللاصقة نرتأي سرد الآراء وبيان وجهة نظرنا تجاه مسألة التحديد، والذي يحملنا على ذلك وقوع بعض الباحثين في الخلط عندما أرادوا تحديد البنية المقطعية لـ (ال)، فمنهم الدكتور تمام حسان الذي حدد البنية المقطعية للاصقة (ال) بـ (ع ص)[3]، وما ذهب إليه ينافي والنظام الصوتي في اللغة العربية، لأن العربية لا تبدأ بالمصوتات.

وما نراه أن البنية المقطعية للاصقة (ال) تتكون من ثلاثة فونيمات على النحو الآتي: (ص م ص)، ولا توجد الهمزة فيها سواء أكان قطعاً أم وصلاً؛ لأن البنية المقطعية لا تتحمل ذلك، وأن الهمزة فونيم صامت (Consonant) شأنها شأن بقية الصوامت، وعندما تسقط في الدرج تكون ألفوناً (Allophone) للفونيم المذكور[*].

وهناك جدل طويل بشأن البنية التركيبية للاصقة (ال) عند القدامى، إذ خالف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في هذه

---

(١) أسرار العربية ٤٠٤.

(٢) الكتاب ٤/ ١١٠؛ ومجالس ثعلب ١/ ٨١؛ وشرح الشافية ١/ ١٤١، وشرح المراح ٨٤.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٢٣١.

(*) محاضرات الدكتور نوزاد حسن أحمد (الماجستير)، السنة ٢٠٠١.

المسألة فذهب الخليل إلى أن ((الألف واللام اللتين يعرفون بها حرف واحد كـ (قد)، وأن ليست واحدة منهما منفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أأريدُ؟))[1].

وقال في موضع آخر: ((لولا أن الألف واللام بمنزلة (قد)، و(سوف)، لكانتا، بناء بني عليه الاسم لايفارقه))[2]، ومن يذهب مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) فلا يحسن أن يقول: الألف واللام كما لايقال: القاف والدال (قد)، واللام والنون (لن)[3].

وتابع ابن السراج (ت ٣١٦هـ) الخليل في أن الألف واللام كلاهما للتعريف[4]، كما تابعه ابن هشام الأنصاري[5] (ت ٧٦١ هـ)، والسيوطي[6] (ت ٩١١ هـ) وغيرهم، ومن المحدثين من يمتاح عن هذا الرأي[7].

ويرى الدكتور داود عبده أن رأي الخليل يرد لأمرين: أحدهما: يخص سقوط الهمزة في حالة الوصل، وذكر أن الهمزة إذا كانت جزءاً من لاصقة (ال) لوجب بقاؤها كما في (و ءَ ل / و ءَ / ل ءَ د)[8].

ولنا في ما يقوله ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) مرتكن في الرد على ما يذهب إليه الدكتور داود عبده: ((وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف واللام جميعاً للتعريف بمنزلة

---

(١) الكتاب ٣/٣٢٤.

(٢) الكتاب ٣/٣٢٥.

(٣) شرح الكافية ٣/٣٢٢، والجنى الداني ١٩٤، والمطالع السعيدة ١/٢٣٤.

(٤) الأصول في النحو ١/٣٩.

(٥) الجامع الصغير في النحو ٣٧.

(٦) همع الهوامع ١/٢٧٢.

(٧) دراسات في علم اللغة ١٧١ ومابعدها، والتفكير الصوتي عند الخليل ٨٢ ومابعدها.

(٨) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(قد) في الأفعال، ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها، والهمزة مستثقلة، حذفت في الوصل، لضرب من التخفيف))[1].

ومن الطبعي حذف الهمزة في حالة الوصل، لأنها ألفون (**Allophone**)، وهذا لا يعد مسوغاً لما يذهب إليه الدكتور داود عبده، لأن اللام أيضاً لا تنطق في حالة التصاقها بالحروف الشمسية، فمثلاً البنية المقطعية لـ (الطالب) هي (ءَ ط/ طَ ا / لِ ـ ب)، غير أن هذا لا يعني أن نقول: إذا كانت اللام جزءاً من بنية (ال) لوجب بقاؤها عند التصاقها بالحروف الشمسية، وكذلك لا يعني أن يقال: إن الهمزة وحدها للتعريف، لأن لكل مورفيم حالة تحليلية مخصوصة.

وثانيهما: يخص الفتحة ويذكر الدكتور داود عبده أن الفتحة واللام تبقيان بعد سقوط الهمزة، لذا كان من الطبعي أن تلفظ عبارات مثل: عادَتِ البَنْتُ، ولَمْ تَذهَبِ البِنْتُ بفتحة التاء في (عادَتْ)، والباء في (تَذْهَب)، بدلاً من الكسرة[2]، وفي سقوط الهمزة يمكن رد ما ذهب إليه الدكتور داود عبده بأن (الفتحة) تسقط مع (الهمزة) في حالة الوصل، وتكسر التاء في (عادَتْ)، والباء في (تذهب)، لالتقاء الساكنين[3].

أما سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، فقد ذهب إلى أن اللام وحدها لاصقة التعريف، ودخلت الهمزة، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن[4]، واستدل أصحاب هذا الرأي بأنها في مقابلة التنوين، فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك اللام، لأنها تقابله[5]، ولا يكون ذلك مسوغاً لتعضيد رأيهم.

---

(١) المنصف ١/٦٦، ٦٥.

(٢) دراسات في علم أصوات العربية ٧٢.

(٣) معاني الحروف ٤٢.

(٤) الكتاب ٤/١٥٠، ١٥٤.

(٥) المنصف ١/٦٩، ودراسات في علم أصوات العربية ٧٣.

وأيد الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) سيبويه، ووصف مذهب الخليل (ت ١٧٥ هـ) أنه ضعيف[١].

وذهب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن اللام وحدها هي لاصقة التعريف[٢]، وأيد المرادي (ت ٧٤٩هـ) رأي سيبويه قائلاً: ((وهذا هو أقرب المذاهب إلى الصواب))[٣].

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين المحدثين لا يحددون البنية المقطعية لـ (ال) عندما تلتصق بجذر (**Root**) ما، فعلى سبيل المثال: إذا أرادوا تحديد البنية المقطعية لمورفيم (الكتاب)، فإنهم يستغنون عن (ال) ويحددون البنية المقطعية على النحو الآتي: (ص م / ص م م ص)، ولا يجوز ذلك، لأن (ال) اللاصقة تشكل بنية مقطعية، وربما لا يشيرون إلى ذلك، لعدم استقرار المسألة.

هذا فيما يتعلق بالناحية التكوينية، ومن وظائفها الأساسية أنها تفيد التعريف نحو: الرجل، والفرس، والبعير... وما أشبه ذلك[٤]، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ل . ت + أ = **دلالة جديدة (معرفة)** ⟵ (١)

ال + كتاب ⇐ ⇐ (ت) الكتاب ⟵ (٢)

---

(١) اللامات ١٧ وما بعدها.

(٢) المنصف ١/ ٧٠.

(٣) الجنى الداني ١٩٣.

(٤) الكتاب ٢/ ٥، ٣/ ٢٤٢، والمقتضب ١/ ٨٣، واللامات - الزجاجي ١٧، ومعاني الحروف ٦٤، ودروس في المذاهب النحوية ٣١.

ويصنف النحاة لاصقة (ال) التعريف بالعهدية، أو الجنسية، أو الزائدة، والعهدية نحو: (جاءَني الرَّجُلُ)، وهي أن يكون بينك وبينه عهدٌ برجل تشير إليه، لأنه لولا ذلك لم تقل: جاءني الرجلُ، بل تقول: جاءني رَجُلٌ[1].

وتكون لاصقة (ال) العهدية إما لعهدٍ ذكريٍّ، وهي التي عهد مصحوبها، بتقدم ذكره، نحو: جاءني رجلٌ فأكْرَمْتُ الرجُلَ، أو لعهد حضوري وكان مشاهداً كقولك لمن سده سهماً: القرطاس، أو لعهد ذهني (علمي) وهي التي لم يتقدم ذكره، ولم يكن مشاهداً[2]، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[3].

و(ال) الجنسية إما تدل على حقيقة الجنس نحو: المؤمِنُ أفْضَلُ مِنَ الكافِرِ، أي جنس المؤمن أفضل، أو تدل على استغراق أفراد الجنس، وعلامتها هي صحة تبديلها بـ (كل) حقيقة كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[4]، بمعنى كل أفراد الإنسان، أو تدل على صفات الأفراد، وعلامتها هي صحة تبديلها بـ (كل) مجازاً، نحو: أنْتَ الرجُلُ حقاً بمعنى أنت جامع كلّ صفاتهم[5].

واتجه الدرس اللغوي الحديث إلى أن (ال) الجنسية لا تدل على التعريف، ذلك أن دلالة الجنس دلالة العموم والشمول، ودلالة التعريف هي التحديد، ولا يجوز الجمع

---

(١) اللامات ٢٤، ومغني اللبيب ٧٢.

(٢) نظم الفرائد ١٧٩، والجنى الداني ١٩٤، والجامع الصغير ٣٧، والمطالع السعيدة ١/٢٣٤، ٢٣٥، والإتقان ٢/١٥٦، ١٥٧.

(٣) ٤٠/ التوبة ٩.

(٤) ١، ٢ / العصر ١٠٣.

(٥) اللامات ٢١، ٢٢، ومعاني الحروف ٦٥، ومغني اللبيب ٧٣، والجامع الصغير في النحو ٣٧، والمطالع السعيدة ١/٢٣٥، ٢٣٦.

بينهما ، فمثلاً تفيد (ال) في قوله تعالى : ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾[1] أي ذئب دون التعريف[2] ، لذا فلا يجوز الجمع بين التحديد ، والعموم ، والشمول.

وتأتي (ال) اللاصقة زائدة لازمة نحو : زيادتها في الذي ، والتي ، واللات ، والعزى ، أو غير لازمة وهي نوعان : زائدة في نادر من الكلام كزيادتها في نحو : الخمسة العشر الدرهم ، أو زائدة للضرورة[3].

وتبدل اللام ميماً في (ال) ، وتعرف هذه الظاهرة بالطمطمانية وهي لغة قبيلة طيء ، وحمير من أهل اليمن[4] ، وروي أن الرسول ﷺ تكلم بهذه اللهجة وقال في أحد أحاديثه : (لَيْسَ مِنَ امْبِرِ امْصِيامُ في امْسَفَرِ)[5].

إن غلبة وظيفة التعريف على هذه اللاصقة في الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً إجحافٌ بحقها ؛ لأن دلالاتها تتعدى التعريف إلى تأدية وظائف متعددة في تراكيب وسياقات متنوعة.

ولا تدل لاصقة (ال) على التعريف في الأحوال كلها ، لأن الأمر إذا كان كذلك لم تلتصق بالأعلام ، وعند التصاقها بها ليست للتعريف ، وإنما لأغراض أخرى[6] ، سيفصل الحديث عن ذلك في الدلالة المعنوية[*].

---

(١) ١٢ / يوسف ١٣.

(٢) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٤٣٣ ، ٤٣٤.

(٣) معاني الحروف ٦٨ ، ٦٩ ، والجنى الداني ١٩٧ ، ١٩٨ ، ومغني اللبيب ٧٤.

(٤) الكامل ٢٢١/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٩١ ، وشرح قطر الندى ١١٤.

(٥) مجمع الزوائد ١٦١/٣.

(٦) الكتاب ١٠١/٢ ، ومعاني النحو ٩٠/١.

(*) تنظر ص (١٣٦) من الرسالة.

وهكذا ليست البنية التي لا تحلى بـ (ال) هي من النكرات، وليست البنية التي لا تقبل أن تدخل فيها (ال) هي من النكرات[1].

ومن وظائفها في التركيب أنها تنقل من التعريف (**The Definition**) إلى الموصولية، وتكون بمعنى (الذي) عندما تسبق اسم الفاعل، والمفعول، نحو: هذا الضارب زيداً بمعنى هذا الذي ضرب زيداً، وعمل عمله[2].

وللاصقة (ال) وظيفة تركيبية أخرى، وهي تدل على الصفة المشبهة عندما تلتصق بالمضاف نحو قولك: هذا الحسن الوجه إذ ألصقوا (ال) بـ (حسن الوجه)؛ لأنه مضاف إلى معرفة، لايكون بها معرفة أبداً، فاحتاج إلى ذلك إذ منع ما يكون في مثله البتة، ((ولا يجاوزبه معنى التنوين، فأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهاً، تكون لاصقة (ال) بدلاً من التنوين، لأنك لوقلت: حديث عهدٍ لم تخلل بالأول في شيء فتحتمل له (ال)، لأنه على ما ينبغي أن يكون عليه))[3].

وبناءً على ذلك ((فإن (ال + اسم + اسم) في نحو (الكِتابُ الطالبُ) تركيب غير جائز في اللغة العربية، أما (ال + الصفة المشبهة + ال + اسم) في نحو (الحَسَنُ الوَجْهِ) فهو تركيب جائز مقبول))[4].

---

(١) الألسنية العربية ١٤٣.

(٢) الكتاب ١/ ١٨١، ١٨٢، ومعاني الحروف ٦٧، ٦٨، ونظم الفرائد ٧٩، ومغني اللبيب ٧١، ٧٢، والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣٥٦.

(٣) الكتاب ١/ ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨٣.

- الهمزة (Glottal Stop?):

تقوم هذه اللاصقة التصريفية بوظائف تركيبية متعددة، منها أنها تشكل بناء (أَفْعَلَ) بتحويل البنية من (فَعَلَ) إلى (أَفْعَلَ) بعد سقوط المصوت الفائي في (فَعَلَ)، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ص م / + (ص م / ص م / ص م) = (ص م ص / ص م / ص م)

ءَ + (فَ / عَ / لَ) = (ءَ فْ / عَ / لَ)

∅

يتضح تأثير لاصقة الهمزة في البنية المقطعية عند التصاقها بـ (فَعَلَ)، وتحول المقطع القصير الأول إلى مقطع متوسط مغلق.

ومن أهم وظائفها التركيبية أنها تدخل في علاقات نحوية في تحديد بناء الجملة، للدلالة على التعدية مثال ذلك تحول (دَخَلَ)، و(خَرَجَ)... من حالة اللزوم إلى التعدية في نحو (أَدْخَلَهُ)، و(أَخْرَجَهُ)[1]...

وأطلقت عليها همزة النقل، أو التعدي[2]، أو الوجدان كما سماها الثعالبي[3] (ت ٤٢٩هـ).

وهكذا تجعل لاصقة الهمزة الفعل متعدياً، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

---

(١) الكتاب ٤/٥٥، والجمل- الجرجاني ١٥، وشرح الشافية ١/٨٦، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٤٧.

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وتصريف الفعل ٧٢

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٣.

(ل.ت + فعل لازم = فعل متعدي)

ت

ءَ + (خَ / رَ / جَ) ← ⇐ (ءَخ / رَ / جَ)

وتجعل لاصقة الهمزة الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، إذا كان لازماً في الأصل نحو: أكرم عبدالله خالداً، وإلى مفعولين إذا كان متعدياً إلى مفعول واحد في الأصل نحو: أعطى عبدالله زيداً درهماً... وإلى ثلاثة مفاعيل إذا كان متعدياً إلى مفعولين في الأصل نحو: أرى الله بشراً زيداً أباك[1]....

وقد تكون التعدية، دون لاصقة الهمزة، بلاصقة التضعيف، والحروف (الأدوات)، غير أن التعدية بلاصقة الهمزة هي الأصل في ذلك[2].

ومن اللغويين من يرى أن اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية كانت، قديماً تستخدم الهمزة، والهاء، والسين، والشين في أوائل الأفعال، للدلالة على التعدية... ومعاني أخرى، إلا أنها فضلت الهمزة فيما بعد، وأهملت المكونات اللغوية الأخرى[3]، لأسباب تتفق وطبيعتها اللغوية.

وللاصقة الهمزة دلالات تركيبية أخرى، وهي تدخل في بناء اسم التفضيل، وتكون دلالتها حينئذٍ دلالة تفضيلية.

إن اسم التفضيل مصوغ على (أفعل)، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، وله حالات ثلاث:

---

(١) الكتاب ١/ ٣٤ وما بعدها، والأصول في النحو ٢/ ٢٩١ وما بعدها، والجمل – الزجاجي ٢٩ وما بعدها، وشرح الشافية ١/ ٨٧، ٨٦.

(٢) أسرار النحو ٢٤٢.

(٣) صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين ٧.

الأولى: أن يكون مجرداً من (ال) والإضافة بشرط كونه مفرداً مذكراً نحو قوله تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾[1] إلى جانب الإتيان بالمفضل عليه بعده مجروراً بـ (من)، وقد تحذف نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[2].

الثانية: أن يكون ملتصقاً بـ (ال)، وتلزم المطابقة لموصوفه نحو: زيدٌ الأفْضَلُ، وهندٌ الفُضْلى، والزَّيْدانِ الأفْضَلانِ، والزَّيْدونَ الأفْضَلونَ، والهنْداتُ الفُضْلَياتُ أو الفُضَّل، وتلزم عدم إتيان (من) معه، أما قول الأعشى[3] [من السريع]:

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُم حَصًى   وَإِنَّما العِـزَّةُ لِلْكَاثِرِ

فُخَرج على زيادة (ال) أو على أنها متعلقة بأكثر نكرة محذوفاً مبدلاً من (الأكثر) المذكور.

الثالثة: أن يكون مضافاً، فإن كانت إضافته إلى نكرة لزمه أمران: التذكير والإفراد، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو: الزَّيْدانِ أفْضَلُ رَجُلَيْنِ، والزَّيْدونَ أفْضَلُ رِجالٍ، وهندٌ أفْضَلُ امرأةٍ، وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة نحو قوله تعالى: ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[4]، وتركها نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾[5]، هذه هي حالات اسم التفضيل[6].

---

(١) ٨/ يوسف ١٢.

(٢) ٣٤/ الكهف ١٨.

(٣) ديوانه ١٤٣.

(٤) ١٢٣/ الأنعام ٦.

(٥) ٩٦/ البقرة ٢.

(٦) أوضح المسالك ٢/ ٣٠٠ ومابعدها، وشرح قطر الندى ٢٨١، والمطالع السعيدة ٢/ ١٨٦ وما بعدها، والموسوعة النحوية الصرفية ٣/ ١١١، ١١٢، والمهذب في علم التصريف ٢٨٨، ٢٨٩.

وقد يستعمل هذا البناء لغير تفضيل شيء على شيء نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[1] بمعنى وهو هين عليه[2].

وتدخل لاصقة الهمزة في تركيب خالفة التعجب ببنائيه (ما أَفْعَلَهُ)، و(أَفْعِلْ بِهِ) نحو: ما أَحْسَنَ زَيْداً، وأَكْرِمْ بِزَيْدٍ[3].

وتقوم لاصقة الهمزة في خالفة التعجب بوظيفة التعدية، وهذا يعني أن خالفة التعجب منقولة بالهمزة من غير التعدي إلى التعدي[4]، يقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ): إن (ما أَضْرَبَ زَيْداً لِعَمْرٍو) يدل ((على أن أفعل التعجب لا يبنى إلا من غير متعد وهو (فَعُلَ) ألا تراه لو كان (أَضْرَبَ) هنا منقولاً من (ضَرَبَ) هذه المتعدية لوجب بعد النقل أن يتعدى إلى مفعولين، فيقول: ما أضرب زيداً عمراً، أي جعلته يضربه، فحاجته إلى اللام يدل على ضعفه، وأنه ليس منقولاً من (ضَرَبْتُ) هذه المتعدية، بل من (ضَرُبْتَ) كقولك (ظَرُفْتُ)))[5].

وأشار سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى وجود العلاقة بين التعجب، والتفضيل، في المعنى واللفظ، مثلاً يقال في بناء التفضيل لـ (أَقْوَلِ النَّاس): أقول منك، ثم يصاغ منه ما أَقْوَلَهُ، لأن معناه معنى أفعل منك، وأفعل الناس، لأنك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه قائلٌ، كما فضّلت الأول على غيره، وعلى الناس، ثم يصاغ منه (أَفْعِلْ بِهِ)، لأن معناه معنى ما أَفْعَلَهُ فيقال: أَقْوِلْ بِهِ[6].

---

(١) ٢٧/ الروم ٣٠.

(٢) الكشاف ٣/٤٧٦، وشرح ابن عقيل ٣/١٨٣، ومعاني النحو ٤/٦٨٥، ٣/١١٥.

(٣) الكتاب ١/ ٧٢، ٧٣، والواضح ٦٥، ٦٤: وأسرار العربية ١٢٠، وشرح قطر الندى ٣٢٠، وأسرار النحو ٢٥٤، ٢٥٥.

(٤) المقتصد ١/ ٣٨٤.

(٥) الخاطريات ٧٥: ٧٦.

(٦) الكتاب ٤/ ٣٥٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١١٨.

ويبدو من ذلك أن لاصقة الهمزة هي التي قامت بوظيفة اشتراكهما في دلالات متقاربة.

ولهذه اللاصقة وظيفة تركيبية أخرى عند تشكلها بناء فعل الامر (افْعَل)، بوساطة المورفيم الصفري (Zero Morpheme)، يدل على الشخص، والنوع في حالة الإفراد والتذكير[1].

يتضح مما تقدم: أن لاصقة الهمزة ذات دلالات تركيبية، ووظائف متعددة، منها دلالاتها على التعدية، والتفضيل، والتعجب ... في تراكيب وسياقات متنوعة.

- قد (قَـ دْ، (Qad)

تصرف هذه اللاصقة التصريفية البنية من دلالة إلى أخرى، وهي من لواصق التوكيد التي تسبق الأفعال.

وتتسم هذه اللاصقة باستقلالها من حيث البناء المقطعي، إذ تتكون من مقطع متوسط مغلق قَـ دْ (ص م ص) كنظيرها (ال).

وقد فطن بعض المتأخرين إلى أن لاصقة (قد) تصرف البنية على الرغم من أن التصريف لا يدخل في الحروف والأسماء المتوغلة في البناء[2].

ومن أهم دلالاتها التركيبية أنها تفيد التحقيق والتوكيد إذا سبق الفعلين الماضي والمضارع[3]، فمثال الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[4]، والمضارع نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾[5].

---

(١) العربية الفصحى ١٣٣.

(٢) تقريب المقرب ٥٥، وأوضح المسالك ٢/٣٠٢، ٣٠٣.

(٣) الجنى الداني ٢٥٩. والمطالع السعيدة ٢/ ١٣٤، ١٣٥.

(٤) ١/ المؤمنون ٢٣.

(٥) ٣٣ / الأنعام ٦.

وهكذا تدل لاصقة (قد) على التوكيد عند ورودها مع الفعلين الدالين على المضي والحضور على النحو الآتي:

ل.ت+ف = دلالة جديدة

ت

قد+ الفعل الماضي والمضارع ⇐ التوكيد.

و((ألحقت العربية (قد) بالبناء....، ليدل المركب على معنًى زائدٍ على ما يدل عليه البناء المطلق نفسه من تأكيد وقوع الحدث، وإزالة الشك في وقوعه، وهو ما عبر عنه النحو بالتحقيق))[1]، وتفيد التقليل إذا سبقت الفعل المضارع .

وهناك حقيقة يجب ذكرها، وهي أن الباحثين المحدثين أجمعوا على أن لاصقة (قد) تفيد التحقيق عند ورودها مع الفعل الماضي فقط[2]، وهم بهذا حصروا وظيفتها.

إن حصر وظيفتها على التوكيد فقط[3]، إنكار للدلالات الأخرى لها ومنها الزمنية، والمعنوية التقليل كما سيتبين.

يبدو أن لاصقة (قد) تستعمل، للدلالة على التوكيد مع الفعل الماضي والمضارع، وتتغير دلالاتها في ضوء السياقات التي ترد فيها.

الميم (m):

وهي من لواصق الأسماء التي تؤدي إلى جانب كونها بنية ذات معانٍ متعددة، وظائف مهمة ضمن إطار التركيب، فتكون لها دلالات تركيبية؛ لأنها تقوم بوظيفة

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أساليب التأكيد في اللغة العربية ٢٦١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨، ١٤٩، والمنهاج في القواعد والإعراب ٢٧٣.

(٣) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ١٠/ ٦٩.

نحوية معبرة عن الفاعلية، والمفعولية، ويتم بناؤهما عن طريق إلصاق الميم المضمومة ببنية (فَعَلَ) بعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، وتغيير المصوت العيني من الفتحة إلى الكسرة، للدلالة على الفاعلية، وبعد تغيير المصوت الفائي من الفتحة إلى السكون، للدلالة على المفعولية، ويصاغ البناءان من غير الثلاثي[1].

وتشكل هذه اللاصقة جزءاً من المقطع الأول، وعند التصاقها بالبنية فتحولها من ثلاثة مقاطع قصار إلى مقطعين صوتيين على النحو الآتي:

مُ + (فَ / عَ / لَ) = (مُفْ / عِ / لْ)، (مُفْ / عَ / لْ) ⟵ (١)

ص م + (ص م / ص م / ص م) = (ص م ص / ص م ص) ⟵ (٢)

وتجدر الإشارة إلى أن وظيفتها هذه وظيفة بنائية أيضاً، لذا فإن لاصقة الميم هي أقرب إلى دراسة اللواصق البنائية.

- **المقحمات (Infixes):**

- **التضعيف (Red uplication):**

وهي اللاصقة الفريدة التي تقع في حشو بنية الكلمة، تلتصق بالأفعال، للقيام بوظائف نحوية.

ومن أهم وظائفها أنها تصرف بنية الفعل من حالة اللزوم إلى التعدي، وهي بمنزلة لاصقة الهمزة نحو: فَرِحَ وفَرَّحْتُهُ، وكَذَبَ وكَذَّبْتُهُ، وإن شئت قلت: أفْرَحْتُهُ، وأكْذَبْتُهُ[2].

---

(١) الكتاب ٤/٢٨٣، ٤/٣١٩، وشرح شذور الذهب ٢٥٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١١٥، ١١٦، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٣.

(٢) الكتاب ٤/٥٥، والمقتصد ١/٣٤٧، وشرح المفصل ٧/٦٥، وشرح الشافية ١/٩٣، وارتشاف الضرب ١/٨٤، والصرف ٥٤.

ولاصقة التضعيف هي ((مورفيم يقوم على إطالة صوت من أصوات الـ (Semantim)(*)، مثل (كَذَبَ ـ كَذّبَ)، إذ لا فرق بين الفعلين إلا في أن ذال الأول قصيرة، وذال الثاني طويلة))[1].

وإذا أخذنا البنية المقطعية للفعلين (كَذَبَ، وكَذّبَ) نلحظ أن بناء (فَعَلَ) يتكون من ثلاثة مقاطع قصار قبل إلصاقه بها، أما بعد إلصاقه فيتحول المقطع الأول منه إلى مقطع متوسط مغلق:

ت
(فـَ / عـَ / لـَ) ⇐ (فـَ عْ / عـَ / لـَ)
ت
(ص م / ص م / ص م) ⇐ (ص م ص / ص م / ص م)

- **اللواحق (Suffixes):**

- **الضمائر المتصلة (The Connected Pronouns):**

من اللواصق التي تؤدي وظائف متعددة منها أنها تحدد الشخص، والعدد، والنوع، وهي تلتصق بالأسماء والأفعال معاً.

وتنقسم الضمائر على قسمين: المتصلة، والمنفصلة، غير أن القسم الأول أقرب إلى دراسة اللواصق، ومن الناحية التكوينية، يرى بعض الباحثين أن الضمائر المتصلة هي ضمائر منفصلة في الأصل، التصقت بأواخر الأفعال الماضية على شكل لاحقة

(*) (Semantim) هو العنصر الصوتي الدال على الماهية. ينظر: الوجيز في فقه اللغة ٣٠٤.

(١) الوجيز في فقه اللغة ٢٩٨.

(Suffixes)، فقالوا في بادئ الأمر: ذَهَبَ أنتم وذَهَبَ هُمَا، وذَهَبَ هُنَّ ... ثم التصقت الضمائر بالأفعال، فقيل في حالة الفاعلية: ذَهَبْتُمْ، وذَهَبا، وذَهَبْنَ[1].

ويطلق الكوفيون مصطلح الكنايات والإشارات على الضمائر في دراساتهم اللغوية[2]، ومن الأفضل تسميتها باللواصق، لأن الضمائر هي لواحق في الحقيقة[3].

واللواحق الضميرية في اللغة العربية هي التاء (تُ، تَ، تِ، تُما، تُم، تُنَّ)، والياء التي تدل على التأنيث، والواو التي تدل على الجمع، والألف التي تدل على التثنية، وياء المتكلم، وكاف الخطاب (كَ، كِ، كُما، كُم، كُنَّ)، وهاء الغيبة (ه، ها، هما، هم، هن). ونا التي للمتكلمين....

ويمكن توضيح الضمائر اللاحقة في ضوء قيامها بالوظائف الإعرابية في اللغة العربية بالجدول الآتي[*]:

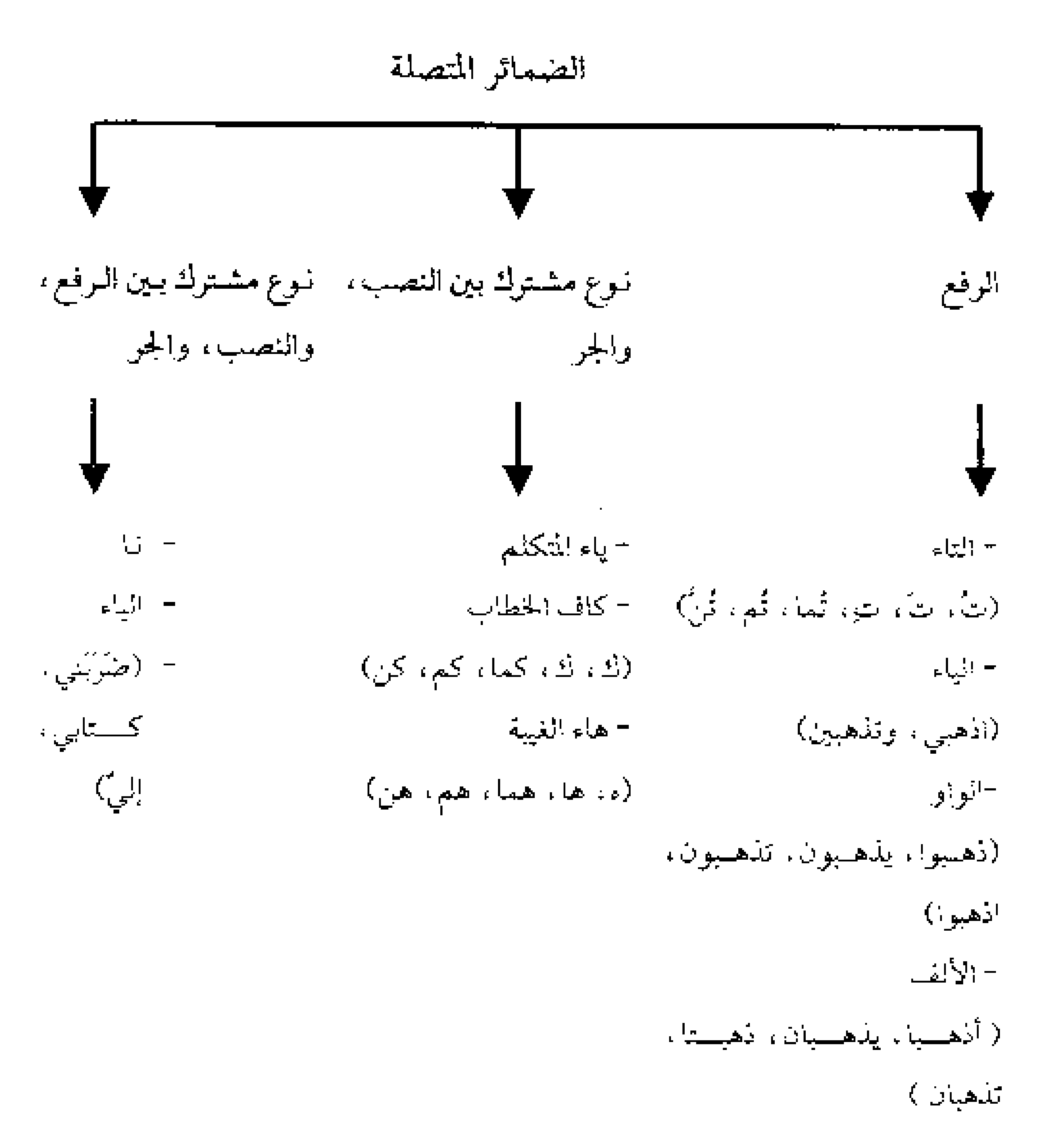
---

(١) مغامرات لغوية ٢٨٠، وفي اللغة العربية وبعض مشكلاتها ٧٢.

(٢) الأصول في النحو ٢/١١٨، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٧.

(٣) نحو الفعل ٣٤، ٣٥.

(*) اعتمدنا هذا الجدول في تصنيف اللواحق الضميرية في ضوء وظائفها الإعرابية، للإيجاز. ينظر: المطالع السعيدة ١/١٩٦، ١٩٧، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٦، ٤٧.



والبحث عن الوظائف التركيبية يحيلنا إلى الحديث عن البنية المقطعية للجذور الملتصقة بلاصقة الضمائر المتصلة.

ومن الطبعي أن تؤثر لاصقة الضمائر المتصلة في البنية المقطعية للجذور الملتصقة بها إذ يضيف بعضها مقطعاً صوتياً، ويحول بعضها المقطع من القصير إلى مقطع متوسط

مفتوح، فالأول نحو التاء (تُ، تَ، تِ)، والكاف (كَ، كِ)، و(نا المتكلمين) ... فمثلاً تشكل لاصقة الضمير المتكلم مقطعاً صوتياً قصيراً في (كَتَبْتُ) على النحو الآتي: (ص م / ص م ص / ص م)، وأما الثاني فنحو: واو الجماعة مثل (كَتَبوا)، فتشكل الواو بوساطة الصامت الأخير من البنية الأصلية مقطعاً صوتياً على النحو الآتي: (ص م / ص م / ص م م).

وهكذا يتصف بعض اللواصق الضميرية بتشكيل بنية مقطعية تامة أو غير ذلك.

ومن الضمائر ما لايمكن وسمها بسمة اللصق: (هم، وهما، وهن)، وخير دليلٍ على عدم جعلها من اللواصق أنها إذا فصلت عن الجذر دلت على معنًى مفيدٍ مستقلٍ ولا يتناسب ذلك مع قوانين اللواصق التي تكمن في أنها ((جزء من الكلمات، ولايمكن استعمالها مستقلة))[1].

ومن الناحية التركيبية فإن الضمائر المتصلة تشكل مظهراً من مظاهر التناسق، والمقصود به: تنسيق أجزاء التركيب في النوع (**The Gender**)، والعدد (**The Number**)، والشخص (**The Person**) ... والتناسق ضرورة لغوية إذ لايجوز على سبيل المثال ابتداء الحديث بضمير الغيبة وعودة الضمير الخاصة به في صورة المخاطب، أو المتكلم دون ضرورة تقتضي ذلك[2].

و(التاء) هي من اللواحق الضميرية(*) التي تحدد الشخص، والعدد، والنوع، وتكون مضمومة للمتكلم، ومفتوحة للمخاطب، ومكسورة للمخاطبة، وملحقة بـ

---

(1) An Introduction to Language 158.

(٢) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣١٤، ٣١٥.

(*) نقف عند أبرز الضمائر المتصلة وبيان علاقتها التركيبية، للإيجاز.

(ما) للاثنين المخاطبين، والاثنتين المخاطبتين كـ(ذَهَبْتُما)، وملحقة بالميم، لجماعة المخاطبين كـ(ذَهَبْتُم)، وبنون مشددة، لجماعة المخاطبات كـ (ذَهَبْتُنَّ)[1].

وتتضح الدلالة التركيبية للاصقة (التاء) في (كَتَبْتُ) عندما تحدد الفاعل، وهو المتكلم، وتشترط استخدام، (أنا) معها، مثلاً (التاء) في أنا كَتَبْتُ هي التي تحدد نوعية الشخص في التركيب النحوي.

ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة التاء وأخواتها: عند التصاقها بالفعل المعتل الناقص تعيد حرف العلة إلى أصلها الواوي أو اليائي فيقال في مثل: شكا، وبكا: شَكَوْتُ، وبَكَيتُ[2].

و(الياء) من اللواصق التي تحدد الشخص، والنوع، والعدد عند التصاقها بفعل الأمر وهي تدل على التأنيث، والمخاطب، والإفراد في نحو: اكتبي، واذهبي[3]....

وتتضح الدلالة التركيبية للاصقة الياء عندما تحدد الفاعل المؤنث، وتستلزم أن يقال: أنتِ اكتبي الدَّرْسَ.

وقد تلتصق الياء بالنون للدلالة على التأنيث، وتفتح النون، لأن الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع، وهي تكون في الأسماء في حالتي النصب، والجر نحو قولك: أنت تفعلين، ولم تفعلي، ولن تفعلي[4].

---

(١) الكتاب ٤/١٩٩، ٢٠١، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٤٧.

(٢) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٦٢.

(٣) معاني الحروف ١٤٧، والجنى الداني ١٨١.

(٤) الكتاب ١/٢٠، والمقتضب ٢/٩٠، وأسرار العربية ٣٢٥.

و(الكاف) من اللواصق التي تحدد الشخص ، والعدد ، والنوع في العربية ، وتكون مكسورة للمؤنث المخاطب نحو (كِتابكِ)، ومفتوحة للمذكر المخاطب نحو : (كِتابكَ)، وملحقة بـ (ما) للاثنين المخاطبين، والاثنتين المخاطبتين نحو (كتابكما)، وملحقة بالميم لجماعة المخاطبين نحو : (كتابكم)، وملحقة بنون مشددة ،لجماعة المخاطبات نحو : (كتابكنّ)[1].

وتتجلى الدلالة التركيبية للاحقة الكاف في مثل (كتابك مفيدٌ، وكتبكم مفيدةٌ)، إذ إن الكاف استلزمت في الجملة الأولى استعمال مورفيم (مفيد)، وفي الثانية استعمال مورفيم (مفيدة) ملتحمة بلاصقة التاء المربوطة ، للدلالة على التأنيث ، وهذا التناسق ، والتوافق يشيران إلى الدلالة التركيبية.

وتلتصق لاحقة الكاف هذه بـ (إيّا) ، لتشكيل ضمير منفصل منصوب، وهناك سبعة مذاهب في (إياك)[2]، غير أن أرجحه هو مذهب الكوفيين الذين يعدون (إيّا) عماداً ، واللواحق ضميراً منصوباً[3].

وذهب ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) إلى أن الحروف ((التي تتصل بإيا من الكاف .. ونحوها لواحق للدلالة على أحوال المرجوع إليه .. وهي علامات كالتنوين، وتاء التأنيث ، وياء النسب))[4].

---

(١) الكتاب ٤/١٩٩ ، والمطالع السعيدة ١/١٩٧ ، ودراسات نقدية في النحو العربي ٦٣ ، ٦٤.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١/١٥٣ ، والبهجة المرضية ١/٩٣ ، ٩٤ ، والجنى الداني ٥٣٦ ، ٥٣٧.

(٣) الإنصاف ٢/ ٦٩٥.

(٤) شرح المفصل ٣/٩٨، وشرح الكافية ٣/٢٧ ، ٢٨.

ويصف الدرس اللغوي الحديث (إيّا)، بالمورفيم الفريد (A Unique Morpheme) وهو المورفيم الذي يحدث مرة واحدة فقط في لغة ما[1]، ولاتأتي (إيّا) ((في اللغة العربية ... إلا في هذا السياق، وليس لها وظيفة أخرى غير هذه الوظيفة وهي الاشتراك مع الضمائر المتصلة، لتؤلف ضمائر النصب المنفصلة))[2].

و(النون) من الضمائر المتصلة التي تحدد النوع، والعدد، وتلتصق بالأفعال دون الأسماء نحو: هنّ يَفْعَلْنَ، ولَنْ يَفْعَلنَ.... وتسمى هذه النون بنون الإناث[3].

- الواو والنون[*] (ـُ ن، UN)؛

من لواصق العدد، والنوع، وهي ذات وظائف مزدوجة تلتصق بالأسماء والأفعال، ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة، وقبل تحديد البنية المقطعية لها لابد من القول: إنه لا توجد الضمة قبل لاصقة (الواو والنون)، ولا الكسرة قبل (الياء والنون)، مثال ذلك يمكن تحديد مورفيم (مُسْلِمونَ) على النحو الآتي: (ص م ص / ص م / ص م م / ص م) وهكذا في(مُسْلِمينَ).

يبدو أن لاصقة (الواو والنون) تؤثر في عدد المقاطع الصوتية، إذ عند التصاقها بالجذر تحوله إلى أربعة مقاطع صوتية، وهو مكون من مقطعين صوتيين قبل التصاقها به، وعلى هذا النحو:

---

(1) A Course in Modern Linguistics 127, Essentials of Grammatical Theory 50, 210.

(٢) في فقه اللغة وقضايا العربية ١٠٢.

(٣) الكتاب ١/ ٢٠، وشرح عمدة الحافظ ٣٢٥، والجنى الداني ١٤٩.

(*) لم نضع الياء والنون، مع الواو والنون في العنوان لأنهما عنصران ينتميان إلى مورفيم واحد، وهناك تقارب معنوي بينهما إلا أنهما يختلفان في الحالات الإعرابية من حيث الرفع، والنصب، والجر. ينظر: البنيوية وعلم الإشارة ٧، ونحو التيسير ١١٣، وفي فقه اللغة وقضايا العربية ٨٧.

ت

مُسْلِمٌ (ص م ص / ص م ص) ⇐ مُسْلِمون (ص م ص / ص م / ص م م / ص م).

وتجمع الأسماء جمع مذكر سالماً إذا لحقتها الواو والنون في حالة الرفع، نحو (مسلمونَ)، والياء والنون في حالتي النصب والجر نحو (مُسْلمينَ)[1].

وقد تتفكك (المُسْلِمونَ)، و(المُسْلِمينَ) إلى وحدتين فرعيتين وهما عنصران متلاحمان، وهذان العنصران لا يكتسبان قيمتهما إلا من خلال فعلهما المتبادل في وحدة (مسلمونَ)، و(مُسْلمينَ) كلياً، إذ لا وجود للاحقة منعزلة، كما لا وجود للجذر مستقلاً، لأنه لا وجود له غالباً إلا مع السوابق، واللواحق، لذا فإن المجموع لا يكتسب قيمته إلا من أجزائه، ولا تكتسب الأجزاء قيمتها إلا بفضل موقعها ضمن المجموع[2].

ويطرد بناء جمع المذكر السالم من المذكر في ما كان لعاقل خالياً من تاء التأنيث علماً كـ(زَيْد)، أو صفة كمؤمن، أو من اسم جنس مصغراً كـ(رُجَيْل)، لأنه يقوم مقام الصفة[3].

وتلتصق لاحقة الواو والنون بالأسماء الصحيحة دون حدوث أي تغيير فيها، أما إذا كانت الأسماء منتهية بلواصق ألفي المقصورة والممدودة، والأسماء المنقوصة، فيحدث تغيير في البنية.

فإذا لصقت بالأسماء المنتهية بلاحقة الألف المقصورة تحذف، وتبقى الفتحة ما قبلها على ما كان عليها نحو موسَوْنَ، وموسَيْنَ في جمع (موسى)[4]، يمكن توضيح ذلك كالآتي:

---

(١) الكتاب ١/١٨، واللمع ٦٣، ٦٤، وتقريب المقرب ١٠١، والصرف ٢٤٥.

(٢) مدخل للسانيات سوسير (Saussure) ١١٤.

(٣) المقرب ٢/٤٩، ٥٠، والجمانة في شرح الخزانة ٥٠.

(٤) الكتاب ٣/ ٣٩٠، ٣٩١، والأصول ٢/٤٤١، وارتشاف الضرب ١/٢٦٨.

ت

[موسى (ص م م / ص م م) ⇐⇐ موسَوْنَ، وموسَيْنَ (ص م م / ص م ص / ص م)]

وتلتصق (الواو والنون) بالأسماء المنقوصة في نحو: القاضي، إذ إن إلصاق الضمة الطويلة والنون بها ينشأ عنها مصوتات متنافرة هي الأمامية الضيقة (الكسرة)، والخلفية الضيقة (الضمة) فتسقط الكسرة، وتبقى الضمة. فيقال: في (القاضيون): القاضون، هذا في حالة الرفع، أما في حالتي النصب والجر، فعند إلحاق الكسرة الطويلة والنون تلتقي كسرتان طويلتان، فيكتفي بإحداهما، وهي كسرة الجمع، وتسقط الأولى، وهو نهاية المنقوص، فيقال: القاضين بدلاً من (القاضيين)[1].

وحكم الأسماء المنتهية بلاصقة الألف الممدودة هو حكم التثنية كما سيتبين، ((فتقول: في جمع (وُضّاء): وُضّاؤون، بالتصحيح، وفي حمراء، علماً لمذكر: حمراوون بالواو، ويجوز الوجهان في نحو علباء، وكساء علمين لمذكرين))[2].

وتتصل لاصقة (الواو والنون) بالأفعال، قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((إذا لحقت الأفعال علامة للجمع لحقتها زائدتان، إلا أن الأولى واو مضموم ما قبلها، لئلا يكون الجمع كالتثنية، ونونها مفتوحة بمنزلتها في الأسماء كما فعلت ذلك في التثنية، لأنهما وقعتا في التثنية والجمع ههنا، كما أنهما في الأسماء كذلك، وهو قولك: هم يفعلون، ولم يفعلوا، ولن يفعلوا))[3].

وتلحق هذه اللاصقة الأفعال المضارعة فقط، وعند التصاقها بالأفعال الصحيحة لا يحدث فيها أي تغيير في البنية، أما إذا لصقت بالأفعال الناقصة ذي الألف،

---

(١) الأصول في النحو ٢/٤٤٢، وشرح المقدمة المحسبة ١/١٣٤، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٠.

(٢) أوضح المسالك ٣/ ٢٤٩، والموسوعة النحوية الصرفية ٣/ ١٣٢.

(٣) الكتاب ١/١٩.

أو الواو، أو الياء فتحذف منها المصوت مع مراعاة الإبقاء على عين الفعل مفتوحة في المضارع ذي (الألف) وتغيير المصوت العيني إلى الضم في المضارع ذي الياء مع اللاحقة (ون)، وإلى الكسر في المضارع ذي الواو مع اللاحقة (ين) والجدول الآتي يوضح ذلك[1].

اللاحقة	المثال + اللاحقة	موضع التغيير	الشكل النهائي للفعل بعد الإلصاق	البنية المقطعية
ون	(هم أو أنتم) تدعو +ون	تدع (و) +ون	تدعون	(ص م ص/ص م م/ ص م)
	(هم أو أنتم) ترمي +ون	ترم (ي) +ون	ترمون	(ص م ص/ص م م/ ص م)
	(هم أو أنتم) تسعى +ون	تسع (ي) +ون	تسعون	(ص م ص/ص م ص/ ص م)
ين	(أنت) تدعو +ين	تدع (و) +ين	تدعين	(ص م ص/ص م م/ ص م)
	(أنت) ترمي +ين	ترم (ي) +ين	ترمين	(ص م ص/ص م م/ ص م)
	(أنت) تسعى +ين	تسع (ي) +ين	تسعين	(ص م ص/ص م ص/ ص م)

وتأتي لاصقة الواو والنون، للدلالة على أدنى العدد، لأن هذا الضرب من الجمع على منهاج التثنية[2]، بيد أن هذا الحكم ليس على إطلاقه، لأنها تدل على القلة في الجوامد فقط، أما في الصفات فإن دلالتها على القلة ليست مطردة[3].

- الألف والتاء (ـَات، a at):

لاصقة خاصة بالأسماء والصفات، للدلالة على جمع المؤنث السالم، وهي ذات وظيفة مزدوجة، لأنها تدل على العدد، والنوع مثل نظيرها (الواو والنون).

---

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٠، ٦٩.

(٢) شرح المفصل ٥/ ٣.

(٣) شرح المفصل ٥/ ٣، ١٠/ ٢٤، وشرح الشافية ٢/ ١١٦، ١١٧، ومعاني الأبنية في العربية ١٤٥، ١٤٤.

ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطعاً صوتياً عند إلصاقها بها، فعلى سبيل المثال تتكون بنية (زَيْنَب) من مقطعين صوتيين، أما بعد إلصاقها بالألف والتاء فتتحول إلى (زَيْنَبات)، وهي تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، يمكن توضيح ذلك على هذا النحو:

ت

زينب (ص م ص/ ص م ص) ⇐⇐ زينبات (ص م ص/ ص م / ص م م ص)

وللنحاة في تحليل لاصقة **(الألف والتاء)** من ناحية تكوينها الصوتي آراء مختلفة عرضها ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، وذهب إلى أنهم اختلفوا في هذه الألف والتاء، فقيل: إن التاء للجمع والتأنيث، ودخلت الألف فارقة بين الجمع والواحد، وقال قوم: التاء للتأنيث والألف للجمع، والذي عليه الأكثر أن الألف والتاء للجمع والتأنيث من غير تفصيل، والذي يدل على ذلك مسوغان: أحدهما: إسقاط التاء الأولى التي للإفراد في قولك: مسلمة: مسلمات فلولا دلالة الثانية على التأنيث كدلالتها على الجمع لم تسقط التاء الأولى؛ لئلا يجمع في بنية كلمة واحدة بين لاصقتي تأنيث، وثانيهما: إسقاط أحدهما يؤدي إلى سقوط المعنى، وهذا يعني أنه إذا أسقطت أحدهما لم يفهم من الحرف الثاني ما يفهم من مجموعهما من الجمع والتأنيث[1].

ومن الحق أن يسأل: لماذا يقع النحاة أنفسهم في خلافات لا يستند إلى منهج علمي، ولا ينتفع من ورائها في لواصق التأنيث والمسائل التي تخص الإناث؟ ولِمَ لَمْ تكن خلافاتهم في الواو والنون؟ وهما نظيرتان.

---

(١) شرح المفصل ٥/ ٦.

إن الألف والتاء تشكلان معاً لاصقة، للدلالة على جمع المؤنث السالم، كما أن الواو والنون تشكلان لاصقة، للدلالة على جمع المذكر السالم[1]، وتكون مضمومة في حالة الرفع، ومكسورة في حالتي النصب والجر[2].

ويطرد بناء جمع المؤنث السالم في ما كان لعلم مؤنث نحو: سعاد، وصفة المذكر الذي لا يعقل نحو شامخ، واسم الجنس المتلاصق بالألف المقصورة، والممدودة نحو: سَلْمَى، والأسماء المنتهية بلاصقة التاء نحو حَمْزَة ... وما سوى ذلك مقصور على السماع[3].

وتقع لاصقة الألف والتاء لاحقة الأسماء الصحيحة والمنقوصة دون حدوث أي تغيير في البنية نحو: زينبات، قاضيات[4]... أما عند التصاقها بالأسماء المنتهية بلاصقة التاء فتحذف التاء منها نحو: قائم، وقائمة، وإذا جمعت (قائمَة) جمع مؤنث سالماً فتقول: قائِمَات، واللاصقتان كلتاهما للتأنيث، لذلك تحذف التاء الأولى، لئلا يجمعوا بين لاصقتي تأنيث في بنية كلمة واحدة[5] ((فإن قيل: فَلِمَ كان حذف التاء الأولى أولى؟ قيل: لأنها تدل على التأنيث فقط، والثانية تدل على الجمع والتأنيث، فلما كان في الثانية زيادة معنى، كان تبقيتها، وحذف الأولى أولى))[6].

---

(١) المقتضب ٣/٣٣١، وشرح الشافية ٢/١١٦.

(٢) الكتاب ١/١٨، والمقتضب ٣/٣٣١، ومعاني الحروف ١٥١، واللمع ٦٥، ١٤٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية ١٠٥ وما بعدها.

(٣) شرح المفصل ٥/٦، وتسهيل الفوائد ٢٠، والجمانة في شرح الخزانة ٥٠، ٥١.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٢.

(٥) الخصائص ٣/٢٣٥، وشرح المراح ٥٦، والموسوعة النحوية الصرفية ٣/١٣٣.

(٦) أسرار العربية ٦١.

وتشكل البنية المقطعية لـ (قائِمَة) من (ص م م /ص م/ ص م ص)، (قائمات) هي: (ص م م / ص م / ص م م ص) في حالة الوقف، إذ يكمن الفرق بين البنيتين في كمية قمة المقطع الأخير التي هي من نوع واحد هو الفتحة، إلا أنها قصيرة في (قائِمَة)، وطويلة في (قائمات) كما أن التاء واحدة في البنيتين، للدلالة على التأنيث بغض النظر عن طبيعتها التعاملية في الدرج والوقف، ولهذا يمكن القول:

لاحقة المفرد المؤنث = فتحة قصيرة + تاء ← (١)

لاحقة الجمع المؤنث = فتحة طويلة + تاء ← (٢)

إن الثانية درجة تالية للأولى، ويتضح أن لاصقة (التاء) لم تحذف في (مسْلِمَة)، خلافاً للنحاة، فقد ظنوا أنها حذفت من الكلمة وجيء بلاصقة الجمع (التاء)، لكي لا تجتمع لاصقتان، للدلالة على معنًى واحد[١].

وعند اتصالها بالأسماء المنتهية بالألف المقصورة، تقلب الألف إلى أصلها اليائي، أو الواوي، إذا كانت البنية ثلاثية نحو: فَتًى — فَتَيات، وعَصا: عَصَوات، أما إذا كانت البنية رباعية أو أكثر، فتقلب ياءً كما في: حُبْلَى ـ حُبْلَيات، ومُصْطَفَى ـ مُصْطَفَيات[٢].

وإذا كانت الأسماء منتهية بالألف الممدودة، تقلب الهمزة واواً كما تقلب في التثنية، فيقال في جمع: خَضْراء ـ خَضْراوات، وعِلْباء ـ عِلْباوات[٣].

---

(١) الإلصاق في العربية ٩٩.

(٢) المقتضب ٦/٤، وأوضح المسالك ٢٤٩/٣، ٢٥٠، والموسوعة النحوية الصرفية ١٣٣/١.

(٣) المقتضب ٦/٤، والخصائص ٢١٤/١، وأسرار العربية ٦٢، والتصريح ٢٩٧/٢.

وتدل لاصقة الألف والتاء على جمع القلة نحو: الهِنْدات، والجَفَنات[1]... وقد تكون لها دلالات معنوية كما سيتبين.

- **الألف والنون (ـَان، a an):**

توصف بأنها من لواصق العدد، تلتصق بالأسماء والأفعال، وهي لا تشكل بنية مقطعية تامة، ويؤدي إلصاقها بالبنية إلى الإعادة في التوزيع مقطعياً، فعلى سبيل المثال تتألف لفظة (قلم)، في الوقف، من مقطعين صوتيين، أولهما قصير، وثانيهما متوسط مغلق، أما عند إلصاقها بها فتتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية إذ تصبح الألف من اللاصقة قمة للميم في (قَلَم) على النحو الآتي:

(ص م/ ص م / ص م م ص) فالمقطع الأول والثاني قصيران، أما الثالث فهو طويل.

هذا فيما يخص جانب تكوينها الصوتي، أما ما يخص وظيفتها النحوية، فإنها تلحق الأسماء والأفعال معاً، للدلالة على التثنية.

إن اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية استعمالاً للاصقة التثنية التي تشير إلى شيء مع شيء آخر شبيه به، مثال ذلك، أعضاء البدن نحو (اليَدان)، والمعنى الأصلي لها هو اليد الواحدة مع الأخرى[2].

وتكون التثنية في حالة الرفع بالألف والنون، وفي حالتي النصب والجر بالياء والنون(*).

---

(1) الكتاب ٣/٥٧٨، والمذكر والمؤنث ـ أبوبكر بن الأنباري ١/ ٢٢٥، ٢/ ١٦٠، وشرح المفصل ٥/٢١.

(2) التطور النحوي للغة العربية ١١٢، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٦٦، ٦٧، ٢٤١.

(*) الألف والنون، والياء والنون صورتان لمورفيم التثنية.

وتكون النون مكسورة في الحالات الإعرابية نحو : حَضَرَ المُهَنْدِسانِ ، وزُرْتُ مُهَنْدِسَيْنِ ، ومَرَرْتُ بِمُهَنْدِسَيْنِ[1].

وتصرف البنية من دلالة الإفراد إلى التثنية عند التصاقها بلاصقة الألف والنون. يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

ت

ا + ل . ت ⇐ التثنية ← (١)

ت

قلم + (ان) ⇐ قلمان ← (٢)

إن لاصقة التثنية هي التي تحدد السلوك التركيبي لما ترتبط به من كلمات ، كما تكشف عن حقائق تخص العدد ، وإن علامات الرفع ، والنصب والجر هي التي تحدد الوظائف النحوية ، لما التحقت بها من كلمات ، ثم سلوكها التركيبي ، فمثال ذلك بملحوظة الحالة الإعرابية في مورفيم (الرجلان) ، يمكن إدراك الوظائف النحوية التي تكمن في وقوعها فاعلاً ، أو مبتدأً ، أو نائب فاعل ، أو اسماً لكان ... كما في الأمثلة الآتية : جاء الرجلان ، والرجلان مجدّان ، وأكرم الرجلان الفائزين ، وكان الرجلان مسرعين[2] ....

---

(١) الكتاب ٣/٣٨٥ ، والمقتضب ٢/١٥٣ ، والجمل . الزجاجي ٢٣ ، والنحو المصفى ٥٤ ، وتحرير النحو العربي ١٤ ، وموجز التصريف ٥١.

(٢) في الفكر اللغوي ١٢٧.

ولايحدث أي تغيير في البنية عند التصاقها بالأسماء الصحيحة، والمنقوصة نحو: رجل - رجلان، وقاضي - قاضيان[1]، أما عند التصاقها بالأسماء المقصورة، والممدودة فتحدث تغييراً في البنية.

وإذا لحقت الأسماء المقصورة تقلب ألفها ياءً إن كانت أصلها ياءً نحو: فَتَى - فَتَيان، وتقلب واواً إن كانت أصلها واواً نحو: عَصا - عَصَوان ... في الثلاثي، أما في غير الثلاثي فتقلب ياءً نحو: بُشْرَى - بُشْرَيان، ومُسْتَشْفَى - مُسْتَشْفَيان[2]...

وإذا لحقت الأسماء الممدودة لا تحدث أي تغيير فيها، إن كانت همزتها أصلية نحو: ابتداء - ابتداءان، وإذا كانت همزتها للتأنيث تقلب واواً نحو: صَحْراء - صَحْراوان، وإذا كانت همزتها بدلاً من أصل يجوز فيه التصحيح، والقلب، والتصحيح أولى نحو: كِساء - كِساءان - كِساوان، وإذا كانت همزتها للإلحاق فأبدلت واواً في المثنى، ويجوز ثبوتها نحو: عِلْباء - عِلْباوان - عِلْباءان[3]...

هذه أهم التغييرات التي تحدثها لاحقة (الألف والنون) عند التصاقها بالأسماء.

وقد تلتصق هذه اللاحقة بالأفعال المضارعة نحو: يكتبان[4]، وتتصل بالفعل الماضي، والأمر دون النون نحو: ذَهَبا، وكَتَبا، واذْهَبا، واكْتُبا[5].....

---

(١) الأصول ٢/٤٤٢، وأوضح المسالك ٣/٢٤٦، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٨، ١٢٧.

(٢) الكتاب ٣/ ٣٨٦ وما بعدها، والمقتضب ٣/٤٠، والأنموذج في النحو ٩١، وشرح المفصل ٤/١٤٦، ١٤٧، والصرف ٢٤٣.

(٣) الكتاب ٣/٣٩١، ٣٩٢، وشرح المفصل ٤/١٥٠، ١٥١، والأنموذج في النحو ٩١، والصرف ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) الكتاب ١/١٩.

(٥) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٦٥ وما بعدها.

- **التاء (ة ـ ت):**

من اللواصق التي تنطبق عليها سمة الـ (**Grapheme**)، في اللغة العربية، ويعني هذا المصطلح وحدة الكتابة للصوت المعين في اللغة المعينة مع ما لهذه الوحدة من أفراد أو أشكال مختلفة مثال ذلك فونيم الكاف يكتب بهذه الأشكال (**ch, c, k**) في المورفيمات الآتية : (**character, cat, keep**) وينطق كلاً من (**ch, c , k**) كافاً[1].

ويذهب الدكتور سميح أبو مغلي إلى أن فونيمات اللغة العربية، لها شكل كتابي واحد، ولها (**Grapheme**) واحد[2]، والحقيقة تنافي ذلك، لأن العربية أيضاً لها فونيمات تكتب بأشكال متنوعة، فمنها فونيم التاء في (سَلامة)، و(ذَهَبْتُ)، و(تَذْهَبُ) يكتب بأشكال متنوعة، إذ إنها كرافيم (**Grapheme**) التاء من الناحية الكتابية.

ومن سمات هذه اللاصقة أنها من لواصق التنوع، تلتصق بالأسماء والأفعال، وتؤثر في البنية عند التصاقها بهما، مثلاً تحول (طالب)، في الوقف، المتكون من مقطعين صوتيين إلى ثلاثة مقاطع عند إلصاقها بالتاء (طالبة)، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

طالب (ص م م / ص م ص) ::⇐ طالبة (ص م م / ص م / ص م ص).

---

(1) Essentials of Grammatical Theory 51, 52.

(٢) فقه اللغة وقضايا العربية ٨٦، ٨٧.

هذا ما يتعلق بجانب تكوينها الصوتي ، أما فيما يتعلق بوظيفتها فهي أشهر اللواصق استعمالاً للفرق بين المذكر والمؤنث نحو : مُسْلِمَة ، وطالِبَة ، وقائِمَة[١] ، وتسمى بـ (هاء التأنيث) في مصنفات النحاة[٢].

ويفتح ما قبل لاصقة التاء دائماً مثل ، كبيرة ، وصغيرة ، ورقبة... إلا في المفردات ذات المقطع الواحد عند الوقف ، فيأتي ما قبلها ساكناً ، في مثل : (بِنْت) ، و(أُخْت)[٣].

ويرى ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أن التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث إذ قال : ((أخت ، وبنت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن مَنْ لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها))[٤] ، والصحيح ما ذهب إليه ابن جني ، بدليل أن الأسماء التي تدل على المؤنث لا تشترط كونها ملتصقة بلاحقة التاء في الأحوال كلها مثلاً لفظة (الأم) تدل على التأنيث من دون إلصاقها بالتاء.

وتؤكد الحقيقة اللغوية أن لاصقة التاء لا تدل على التأنيث فقط ، وإنما هي ذات وظائف ودلالات بنائية ، ومعنوية ، وزمنية...

وهناك أبنية كثيرة في اللغة العربية ، تنتمي إلى المورفيم الصفري (Zero Morpheme) الذي يستوي فيه التذكير ، والتأنيث من دون لصقها بالتاء ، ومن تلك الأبنية : (مِفْعال) ، و(مِفْعَل) ، و(مِفْعيل) ، و(فَعال) ، و(فِعال) و(فَعول) بمعنى

---

(١) الكتاب ٣٧/٢ ، والمذكر والمؤنث ـ المبرد ٨٣ ، والمقتضب ٦٠/١ ، والتكملة ٣٠٣ ـ ٣٤١ ، والبهجة المرضية ٣١٧/٢.

(٢) الكتاب ٢٢٠/٣ ، ومعاني الحروف ١٥٢ ، والمنصف ١٠٩/١ ـ ١١٠ ، ونظم الفرائد ٣٤٩ ، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٣٢.

(٣) ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة ٤٢.

(٤) سر الصناعة ١٦٥/١ ، والخصائص ٢٠٠/١ ، والاقتراح ١٩٦.

(فاعِل)، و(مَفْعول)، و(فَعيل) بمعنى (مَفْعول)[1]... ولسنا بسبيل الحديث عن تلك الأبنية خشية الإفلات من دائرة البحث.

وقد تلتصق لاحقة (التاء) بالفعل الماضي نحو: قامَتْ هندٌ، وذَهَبَتْ فاطِمَةُ، للدلالة على تأنيث فاعله، لزوماً في مواضع، وجوازاً في مواضع أخرى[2]، واللزوم هو الأجود، يقول أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): ((واعلم أن أفعال المؤنث إذا لاصقتها، كان الاختيار إثبات التاء، وكان حذفها قبيحاً، كقولك: قامَتْ هِنْدٌ، وفاطِمَةُ))[3]، وأن استلزامها لفاعل مؤنث هي دلالة تركيبية.

ـ الألف المقصورة والممدودة()[*] (ـَ ـْ، ء، aa ،aa aa aa):

وهما من لواصق النوع، تلصقان بالأسماء فقط، وتؤثران في البنية الملتصقة بها، فإذا التصقت بلفظة (ليل) على سبيل المثال وهي تتألف في حالة الوقف من مقطع طويل: ل ـ ي ل (ص م ص ص) فتحولها إلى مقطعين صوتيين متوسطين لـَ ي / لـَ (ص م ص / ص م م)، ومثال الألف الممدودة نحو: خَضْر وخَضْراء، فتتألف لفظة (خَضْر) في الوقف من مقطع طويل خ َ ض ر (ص م ص ص) قبل إلصاقها بها أما بعد الإلصاق فتحولها إلى مقطعين صوتيين خ َ ض / ر َ ء (ص م ص / ص م م ص).

---

(١) شرح الكافية ٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

(٢) المذكر والمؤنث ـ أبوبكر بن الأنباري ٢/ ٢٢٤، وشرح المفصل ٩/ ٢٧، ٢٨، والجنى الداني ٥٧، ٥٨، وتسهيل الفوائد ٢٥٤، ومعاني الأبنية في العربية ٥٣، ٥٤.

(٣) المذكر والمؤنث ٢/ ٢٢٤.

(*) اقترح الدكتور حسام الدين النعيمي هذين الرمزين. ينظر: أبحاث في أصوات العربية ٥٢.

وفيما يخص ناحية التكوين الصوتي للاصقتين ، فإن الهمزة منقلبة عن ألف التأنيث في نحو : حُبْلَى ، وبُشْرَى ، ولكنها لما وقعت بعد ألف قبلها زائدة وجب تحريكها ، لعدم التقاء الساكنين ، فقلبت همزة[1].

وتأسيساً على ذلك فقد اتجه الدرس اللغوي الحديث إلى انتفاء الفرق بين اللاصقتين إلا في الكم والمقدار ، فألف (لَيْلَى) على سبيل المثال أقصر من ألف (حَسْنَاء) أما طبيعتهما فواحدة ، وبعبارة أخرى : إن الألف الممدودة هي الألف المقصورة نفسها ، إلا أنها مدّت ، وإذا مدّت الألف ، ثم قطع المد ، انقلبت همزة ، وانقلاب الهمزة بعد ألف التأنيث ظاهرة صوتية محضة[2].

وقد ذهب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى أن الهمزة هي لاصقة التأنيث دون الألف ، بحجة أنك إذا جمعت (صَحْرَاء) فتغير الهمزة وحدها ، وتدع الألف بحالها ، وهذا نظير لحذف التاء من طَلْحَة ـ طَلَحات ، لئلا تجتمع لاصقتا التأنيث ، وترك الألف بحالها ، وتغييرهم الهمزة ، دليل على أن الهمزة وحدها هي لاصقة التأنيث[3].

إن محور الفكرة عند ابن جني قائم على القياس في مجال التقعيد ، غير أننا لا نجد أي تشابه بين المقيس ، والمقيس عليه ، كما لا نجد ما يجوز قياس (صَحْرَاء) على (طَلْحة) ، ذلك أن الألف في (صَحْرَاء) هي الأصل في التأنيث ، بدليل أننا نستطيع إلغاء الهمزة في النطق فنقول : (صَحْرَا) كما يقال : (حَمْرَه) ، و(بيضه) في العامية كتابة ،

---

(١) التكملة ٢٧٤ ، والمنصف ١/١٥٥.

(٢) في النحو العربي قواعد وتطبيق ، ٣٢ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٢٤.

(٣) المنصف ١/١٥٤ ، ١٥٥ ، والخصائص ١/٢٠١.

والأصل (حَمْرا)، و(بيضا) الأمر الذي يعزز القول: إن الهمزة ليست هي الأصل في التأنيث.

ومن الناحية الوظيفية فإن اللاصقتين تدلان على التأنيث معاً نحو: سَلْمَى، ولَيْلَى، وعَطْشَى، وذِكْرَى... وطَرْفاء، وحَلْفاء، وحَمْراء، وخَضْراء[1]....

ويجب ألا يفهم من ذلك أن اللاصقتين تستعملان للتأنيث فقط، لأنهما تستعملان لغير التأنيث نحو: هَوَى، وجَوَى، ونَدَى، وغِناء، وغُباء[2]....

وتجدر الإشارة إلى أن الأسماء المنتهية بألفي المقصورة والممدودة كلها ليست من قبيل اللواصق، وإنما يدرك اللواصق منها بعد حذفها من الجذر مع دلالتها على معنًى مفيد، فمثلاً الألف في (نَدَى) أصلية بدليل أنها إذا حذفت يبقى من الجذر (ند) ولا يدل على معنًى مفيد.

- الياء (ي ـ ii):

لاصقة تخص الأسماء دون الأفعال، للدلالة على النسبة، وتتكون من ياءين مدغمتين[3]. وعلل المبرد (ت ٢٨٥ هـ) كونها من ياءين تشبيهاً بياء الإضافة والنسبة أبلغ من الإضافة، لذا فإن الياء مشددة في النسبة[4]، وقيل: إن النسبة على معنى الإضافة، ولذا كان النحاة يطلقون عليها (باب الإضافة)[5].

---

(١) الكتاب ٢٥٥/٤، ٢٥٧، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٥، والأصول ٤٣٣/٢، والخصائص ٢٠١/١، ٢٠٢.

(٢) الأصول في النحو ٢/ ٤٣٣، وفي التذكير والتأنيث ١٠، وفي علم اللغة التقابلي ١٠٦.

(٣) الكتاب ٣٣٥/٣، والمقتضب ١٣٣/٣، والجمل للزجاجي ٢٥٣، و التكملة ٢٣٨، والواضح ٢٦١.

(٤) المقتضب ١٣٣/٣، و أسرار العربية ٣٦٩.

(٥) الكتاب ٣٢٥/٣، والمقتضب ١٣٣/٣، واللمع ٢٦٥، وشرح المقدمة المحسبة ١٩١/١، وأسرار العربية ٣٦٩.

ولا تشكل لاصقة (الياء) بنية مقطعية تامة، وإنما تضيف إلى البنية مقطعاً صوتياً، فعلى سبيل المثال تتألف لفظة عُمَر، في الوقف، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) قبل الإلصاق بها، أما بعد الإلصاق فتتحول إلى ثلاثة مقاطع نحو: (ص م / ص م / ص م ص ص).

وإذا أجريت الموازنة للنسيج المقطعي بين البنيتين، يلحظ أن المقطع الأول لا يحدث فيه أي تغيير، أما المقطع الثاني فيتحول إلى مقطع قصير، وتكون اللاصقة قمة للصامت (الراء) في (عُمَر)، لتشكيل مقطع طويل (ص م ص ص).

ومن الناحية الوظيفية أنها تجعل الاسم منسوباً إليه، بعد إلصاقها به، وتكون النسبة إلى الأب، والأم، والبلد، والحي، والقبيلة، والصناعة، والمكان، والمذهب... نحو: أَسَد ـ أَسَدِيّ، وكوفة ـ كوفِيّ، وقيس ـ قيسِيّ[1]....

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ا + ل . ت = النسبة ⟵ (١)

ت

عمر + ي ⟸ عمري ⟵ (٢)

هذا إذا كان الاسم صحيحاً، أما إذا كان غير صحيح فـ ((قد يستتبع بعض التغييرات المختلفة بحسب نوع الاسم (المنسوب إليه))[2]، أو بحسب اللواصق التي ينتهي الاسم بها، ومن التغييرات التي تحدثها لاصقة الياء هي:

---

(١) الكتاب ٣/٣٣٥، وما بعدها، والجمل – الزجاجي ٢٥٣، والمقرب ٢/٥٤.

(٢) الصرف الوافي ١٩٤.

- **الحذف:**

تحذف أواخر طائفة غير قليلة من الأبنية عند التصاقها بلاحقة الياء(*)، فمنها: تحذف الأسماء المنتهية بلاحقة التاء نحو: مَكّة - مكيّ، وبصرة - بصريّ، ولاحقة الألف والتاء نحو: مسلمات - مسلميّ، ولاحقة الألف والنون نحو: زيدان - زيديّ، وقد يقال: زيدانيّ، ولاحقة الألف المقصورة نحو: بردى - برديّ[1]...

- والقلب: من التغييرات التي تحدثها لاحقة الياء، فعند التصاقها بالأسماء المقصورة تقلب الألف واواً، نحو: فَتًى - فَتَويّ، ورَحًى - رَحَويّ، وتقلب الياء واواً في الأسماء المنقوصة نحو: شَجي - شَجَويّ ... وتقلب الهمزة واواً، في الأسماء الممدودة إذا كانت الهمزة فيها غير أصلية نحو: صَحْراء - صحراويّ .. أما إذا كانت الهمزة فيها أصلية فلا تقلب واواً نحو: كِساء - كِسائي[2].

وقد تكون النسبة عن طريق رد المحذوف نحو: رد اللام المحذوفة كما في التثنية، وجمع المؤنث السالم، فتقول في النسبة إلى يَد: يَدَويّ، وإلى دَم - دَمَويّ[3].

وهناك تغييرات أخرى تحدثها لاصقة الياء عند التصاقها بالبنية، لكن التقيّد بالخطوط العامة، لمنهجية بحثنا يأبى الإطالة في الجوانب الأخرى لموضوع النسب.

(*) نكتفي بذكر أشهر الأبنية التي تحذف أواخرها عند التصاقها بلاحقة الياء، خشية الإطالة، والخروج عن الموضوع الرئيس.

(1) الكتاب ٣/٣٣٩، ٣/٣٧٢، ٣٧٣، المقتضب ٣/١٦١، والواضح ٢٦١ وشرح الشافية ٢/٦ وما بعدها، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، ٨٠.

(2) الكتاب ٣/٣٤٢، ٣٤٣، ٣/٣٥١، ٣٥٢، والمقتضب ٣/١٣٦، والواضح ٢٦٤، وشرح الشافية ٢/ ٣٦، وما بعدها، والمهذب في علم التصريف ٢٨١، ٢٨٢.

(3) الكتاب ٣/٣٥٩ وما بعدها، والمقتضب ٣/١٥٢، والواضح ٢٦٤، ٢٦٣، وشرح الشافية ٢/٦٥، والمهذب في علم التصريف ٢٨٣، ٢٨٤.

وهكذا فإن لكل لاحقة من اللواحق التصريفية وظيفة خاصة حسب التراكيب والسياقات التي ترد فيها[1].

– نونا التوكيد (نْ، نَّ، n, na):

هما من لواصق التوكيد الخاصة بالأفعال دون الأسماء، وهذا الأسلوب ((هو نمط خاص بالعربية، لم تعرفه أية لغة من اللغات السامية الموجودة، وإن عرف بعضها أنماطاً أخرى))[2].

ولا تشكل لاصقتا التوكيد بنية مقطعية تامة، وإنما تؤثران في الأبنية التي تلتصق بها، فمثلاً تتألف بنية (يكون) من ثلاثة مقاطع صوتية (ص م / ص م م /ص م)، وبعد إلصاق نون التوكيد الخفيفة بها تحول المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق (ص م/ ص م م/ ص م ص)، وإذا لصقت نون التوكيد الثقيلة فتضاف إلى البنية مقطعاً صوتياً قصيراً إلى جانب تحويل المقطع الثالث من القصير إلى مقطع متوسط مغلق، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

يكونُ (ص م/ ص م م/ ص م) + ن (ص) ⇐ يكونَنْ (ص م/ ص م م / ص م ص) ⟵ (١)

يكونُ (ص م/ص م م/ص م) + ن (ص، ص م) ⇐ يكونَنَّ (ص م/ص م م/ص م ص/ص م) ⟵ (٢)

وذهب الدكتور عبدالصبور شاهين إلى أن العربية لم تعرف اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً جرى في نسجه المقطعي على هذا النحو الغريب المتمثل في نون التوكيد الخفيفة (ص)، ونون التوكيد الثقيلة (ص ص م)، لأنهما شكلان مرفوضان في اللغة العربية،

---

(1) A Course in Modern Linguistics 264. An Introductory English Grammar 93, 94.

(٢) المنهج الصوتي للبنية العربية ٩٦.

وتكتسب عناصر الخفيفة (an)، وعناصر الثقيلة (anna) وهي أخت (أن) الناسخة مع فارق مهم هو؛ أن الهمزة ناسخة حين تتعامل مع الأسماء في الجملة همزة قطع، والهمزة هذه حين تلحق الفعل - وصل، ومع فارق آخر بينها وبين كل همزة وصل عرفتها اللغة العربية هو أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً، لأنها مدرجة في الكلام دائماً لا يبدأ بها أبداً، وهناك تشابه بينهما فهما تفيدان التوكيد غير أن إحداهما خاصة بالأسماء، والأخرى خاصة بالأفعال، وأنهما ثقيلتان، وخفيفتان، وتدخلان الفتح على ما دخلت عليه فـ (أن) تدخل في الأسماء وتنصبها، والنون تدخل (ن) في الأفعال وتبنيها على الفتح[1].

وهذه النتيجة التي ذهب إليها الدكتور عبدالصبور شاهين في سبيل استخلاصها لا تقوم على أساس، ولاسبيل إلى عدها في البحث العلمي، ولكن تمحل في التعليل لقبول هذا الرأي، ولانجد في اللغة ما يسعفه على هذه الدعوى، وبعبارة اخرى: لم تكن دعوى التعليل الأسلوب الخاطيء المعبر عن القواعد النحوية المنظمة، هو الجانب المتحمل، لتحقيق النظرة المنهجية المتسمة بالعمق والشمولية في التفكير النحوي، وواضح تماماً أن التعليل ينحل إلى علة تقف عند الواقع اللغوي ولا تتجاوزه، وعلة تبدأ في الواقع فتجاوزه في محاولتها طرد الأحكام، إلى جانب وجود قسم ثالث وهو (العلة الموصوفة)[2]، التي يكون فيها التعليل ليس بسيطاً، إلا في الأمر الذي يعلل به يضاف إليه وصف، وليس مركباً؛ لأن الوصف الزائد لو أسقط لم يقدح فيه.

وإذا كان القسمان الأولان يتناولان بالتحليل مضمون العلة، فإن القسم الثالث يتناولها من حيث الإطار الخارجي لها، أي من حيث الصور التي استقلت فيها الأشكال

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ٩٨، ومعاني النحو ٤/ ٥٣٣.

(٢) الخصائص ١/ ١٩٤، والاقتراح ٥٢.

التي سبقت، وتعليل الدكتور عبدالصبور شاهين بين الفساد، لأنه لا ينتمي إلى الأسلوب المعبر عن حقيقة اللغة للأسباب التي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

أولاً : إنه حدد البنية المقطعية للاصقتي نون التوكيد الخفيفة، والثقيلة بـ (ص)، (ص ص م)، وهذا أمر غريب، بدليل أن ((معظم اللواصق التصريفية لا تشكل بنية مقطعية تامة، لأنها مورفيمات مقيدة (**Bound Morphemes**) لا يمكن أن تأتي مستقلة))[1]، وتشكل النونان بنية مقطعية تامة مع الصوامت، والمصوتات التي يحتويها الجذر، ومن الطبعي ألا تشكل النونان بنية مقطعية تامة وشأنها في ذلك شأن اللواصق الأخرى، وعلى سبيل المثال البنية المقطعية للاصقي الألف والتاء، والألف والنون هي (م م ص) ولم تعرف العربية هذا النوع من البنية المقطعية في ظاهر الأمر، بيد أنهما جائزان، لأنهما لا تأتيان مستقلتان بهذا الشكل بل تلتحمان بالصوامت والمصوتات التي يحتويها الجذر، لتشكيل بنية مقطعية تامة.

ثانياً: تشبه لاصقة نون التوكيد الثقيلة لاصقة التضعيف، لأنهما تعتمدان التشديد في بنائهما.

ثالثاً: ذهب إلى أن همزة نون التوكيد لا تظهر مطلقاً؛ لأنها مدرجة في الكلام دائماً، ومن الحق أن يُسأل عن كيفية هذه الهمزة، وعدم ظهورها بشكل مطلق، وإذا لم تظهر الهمزة في الكلام فما سبب وجودها ؟ ولا تعرف العربية هذا النوع من الهمزة.

ومذهب الدكتور فاضل السامرائي يرتضيه الواقع اللغوي أكثر مما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور شاهين إذ يرى أن النون لاصقة تؤكد ((الأسماء والأفعال غير أنها تدخل في أول الاسم وآخر الفعل، فـ (أن) هي نون ثقيلة مسبوقة بالهمزة، ولما كانت

---

(1) A Course in Modern English Grammar25, 26.

تدخل في أول الاسم بدئت بهمزة توصّلاً إلى النطق بالساكن وجعلت الهمزة من بناء الكلمة))[1].

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية ، أما ما يخص الناحية الوظيفية فكلتا النونين تدلان على التوكيد بيد أنك إذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً))[2].

وتوصف اللغة بالانفعالية عند إلصاق النونين ببعض أبنيتها ، لأنهما تمنحان ((التعبير قوة قائمة على شعور داخلي))[3].

وذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن هناك تشابهاً بين لاصقة النون الخفيفة ، ولاصقة التنوين قائلاً : إن ((النون ، والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن ، و هي علامة توكيد كما أن التنوين علامة المتمكن))[4] ، وسميت النون خفيفة ؛ لأنها ساكنة دائماً[5].

ولا تلحق الفعل الماضي[6] ، لأن الغرض من التوكيد مزيد من الحث على الفعل أو الترك غالباً ، والفعل الماضي حاصلٌ فلا معنى لتوكيده[7].

وهناك تغييرات تحدثها لاصقة النون عند التصاقها بالبنية منها :

---

(١) معاني النحو ٤/٥٣٣.

(٢) الكتاب ٣/٥٧٩ ، واللمع ٢٥٩ ، والجنى الداني ١٤١.

(٣) العربية الفصحى ١٣٤ ; و مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧١.

(٤) الكتاب ٣/٥٢١ ; والمقتضب ٣/١٧.

(٥) المنهج الصوتي للبنية العربية ١٠٩.

(٦) الكتاب ٣/١٠٥ ، و الأنموذج في النحو ١٠٥ ، و تقريب المقرب ١٠٥.

(٧) شرح المفصل ٩/٤١ ، وتصريف الفعل ١١٧.

إنها إذا لصقت النون بالفعل المسند إلى ضمير الاثنين لم تلحقه النون الخفيفة، لغرض صوتي، ذلك أنه ((لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم))[1]، وتلحقه النون الثقيلة به نحو: افعلانّ ذلك، وهل تفعلانّ ذلك، وتحذف نون الرفع في الفعل المضارع، لتوالي الأمثال، وتكسر نون التوكيد؛ لأن الفتحة الطويلة تبدل بكسرة طويلة عند مجاورتها لفتحة طويلة؛ تجنباً للنطق بمجموعة مصوتات متحدة الطابع[2]، ويقال في المعتل: هل تخشيانّ بقلب الألف ياءً حملاً على الأصل[3].

وإذا اتصلت النون بالفعل المسند إلى جماعة الذكور فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال، لأنها تجتمع فيه ثلاث نونات، فحذفوها استثقالاً نحو: لَتَفْعَلُنَّ ذلك، وهل تضْرِبُنَّ، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

لتفعلون + نَّ = لَتَفْعَلُنَّ (بحذف نون الرفع، وواو الجماعة)[4]، هذا إذا كان الفعل صحيحاً، أما إذا كان معتلاً فتحذف لام الفعل إذا كان ما قبل العلة مضموماً أو مكسوراً نحو: لَتَدْعُنَّ بضم ما قبل النون، للدلالة على الواو المحذوفة، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً فتحذف لام الفعل، وتبقى الفتحة ما قبلها وتحرك واو الجمع بالضمة نحو: لَتَسْعَوُنَّ[5].

---

(١) الكتاب ٣/٥٢٥.

(١) الكتاب ٣/٥٢٣، ٥٢٥، والمقتضب ٣/٢٣، و مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٤.

(٣) المقرب ٢/٧٥، ٧٦، وشذا العرف ٥٨.

(٤) الكتاب ٣/٥١٩، والمقرب ٢/٧٦، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٣.

(٥) المقرب ٢/٧٦، وشرح الشافية ٢/٢٢٦، وما بعدها، والمنهج الصوتي للبنية العربية ٩٧، ١٠١.

وإذا اتصلت النون بالفعل المسند إلى ياء المخاطبة تحذف الياء والنون نحو: لَتَفْعَلِنَّ يامريم في الأفعال الصحيحة، وإذا كان الفعل ناقصاً، ولامه مفتوحة تبقى الياء محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو: لَتَرْضَيِنَّ، ولَتَخْشَيِنَّ[1].

وإذا اتصلت الثقيلة بالفعل المسند إلى جماعة المؤنث توضع الألف فارقة بين النونين (النسوة، والتوكيد) كراهية لاجتماع النونات، نحو: هل تَضْرِبْنَانِّ[2].

التنوين (ـًن / ـٍن / ـٌن) Nunation :

وهي من لواصق التعيين، تلتصق بالأسماء فقط، للدلالة على التنكير، ولا تشكل هذه اللاصقة بنية مقطعية تامة، بل تؤثر في البنية الملتصقة بها، وتضيف إلى البنية مقطعاً صوتياً بوساطة الصوامت، والمصوتات في الجذر (الأصل)، فعلى سبيل المثال تتألف بنية (وَلَدْ)، في الوقف، من مقطعين صوتيين (ص م / ص م ص) الأول قصير، والثاني متوسط مغلق، أما بعد التصاقها فتتحول إلى ثلاثة مقاطع صوتية (ص م /ص م/ ص م ص)، الأول والثاني منها قصيران، والثالث متوسط مغلق.

وللنحاة تفسيرات في تكوين لاصقة التنوين، في اللغة العربية صوتياً، ولهم فيها تعريفات متعددة تكاد تجمع على أنها نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الكلم لفظاً لا خطاً لغير توكيد[3]، وتابعهم المحدثون في هذا التعريف[4]، غير أن بعضاً

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٢٠، ٥٢١، والأصول في النحو ٢/ ٢١٠ وما بعدها، وأوضح المسالك ٢/ ١٣٦.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٢٦، ٥٢٧، وتسهيل الفوائد ٢١٦، ٢١٧، والجنى الداني ١٤٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٤.

(٣) مسائل خلافية في النحو ١٠٧، وارتشاف الضرب ١/ ٣١١، والجنى الداني ١٤٣، ١٤٤، ومغني اللبيب ٤٤٤، ٤٤٥، وشرح قطر الندى ١٢، والمطالع السعيدة ٢/ ١٤٦.

(٤) البداءة في علمي النحو و الصرف ٢٤٩، و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ٦٣، و النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٤٣.

منهم يؤكد على أن أصل التنوين هو التمييم (الميم)، ويرجح أنها مختصرة من (ما) بمعنى (شيء ما)[1]، وعللوا ذلك أن النون والميم متقاربتان لكن هذا التقارب ليس مسوغاً لأنْ يكون أصل التنوين ميماً.

والتنوين ليست زائدة كما ورد في التعريف وإنما لاصقة ذات دلالات، ووظائف متعددة[2].

هذا فيما يخص الناحية التكوينية الصوتية، أما ما يخص الناحية الوظيفية فإنها تؤدي وظيفة التنكير في التركيب[3]، وهي من العلامات اللاصقة[4]. يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

ت

ا + ل . ت ⇐ دلالة جديدة ← (١)

ت

رجل + التنوين ⇐ رجلٌ ← (٢)

وهذا لا يعني أن لاصقة التنوين لازمة ((للنكرة على كل حال))[5]؛ لأن لهذه اللاصقة دلالات معنوية، وزمنية كما سيتبين.

وعليه، فليس شرطاً أن تفيد التنوين دلالة التنكير فقط، وخير دليلٍ على ذلك دخولها في الأعلام، للدلالة على الشيوع النسبي[6].

---

(١) فقه اللغة المقارن ١٤٩، والتطور النحوي للغة العربية ١١٨، وفقه اللغات السامية ١٠٣.

(٢) الإلصاق في العربية ١٢٣.

(٣) الكتاب ٢/٢٠٢، و الخصائص ٣/٢٤٠.

(4) A Course in Modern English Grammar 209.

(٥) الكتاب ٢/٢٠٢.

(٦) الخصائص ٣/٢٤٠، و المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٨، و التطور النحوي للغة العربية – تعليق المترجم ١٢٠.

وهذا هو المسوغ في أن لاحقة التنوين لا تدل على التنكير في الأحوال كلها، ولو كانت التنوين مقيدة ((بالتنكير (لكان) من العسير علينا فهم الأعلام التي تقبل ... التنوين))[1].

وقد سوغ بعض الباحثين المحدثين إفادة لاصقة التنوين التعريف في الأصل، ثم ضعف معناها وقامت مقامها لاصقة (ال)، فصارت التنوين لاصقة للتنكير[2]، وهذا الرأي فيه نظر، والمسوغ الذي سبق ذكره أقرب من الواقع اللغوي.

وقيل إن ((التنوين لاحقة صرفية صوتية تفيد الدلالة على التنكير، كما أنها علامة على استقلال الاسم وانفصاله))[3].

ولا تجتمع لاصقة التنوين مع لاصقة (ال)، لأنهما من لواصق التعيين، وإلى جانب ذلك أن طبيعة المورفيمات في اللغة العربية لا تسمح بالجمع بينهما في بنية كلمة واحدة[4].

إن لاصقة التنوين من اللواصق الخاصة باللغة العربية[5]، وهي على أنواع نوجزها على النحو الآتي :

- **تنوين التمكين (The Nunation of Full Declintion):**

تلحق الاسم المعرب المنصرف نحو : زَيْدٌ، وعُمَرو، وفائدتها الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية.

---

(١) فقه اللغة المقارن ١٤٨.

(٢) التطور النحوي للغة العربية ١١٨، وما بعدها، وفقه اللغة المقارن ١٥٠.

(٣) عوارض الاشتقاق ٦٢.

(٤) نظم الفرائد ٢٦٦، و فقه اللغة المقارن ١٥٠.

(٥) من أسرار اللغة ٢٥٨.

- تنوين التنكير:

تلحق بعض الأسماء المبنية، للفرق بين معرفتها و نكرتها، وتطرد في آخر (ويه) نحو: (سيبويه)، ولاتطرد في أسماء الأفعال.

- تنوين المقابلة (The Nunation of Compensation):

تلحق بناء الجمع المؤنث السالم نحو: مُسْلِمات، لأنه يقابل النون في جمع المذكر السالم نحو: مسلمين.

- تنوين العوض:

يكون العوض إما عن جملة نحو: يومئذ، أو عن مفرد نحو: كلٌّ، و بعض، عن حرف نحو: جوارٍ، وغواشٍ، فالتنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها.

- تنوين الترنّم (Trilling Nunation):

تلحق الروي المطلق عوضاً عن المدة الإطلاق في لغة تميم، وقيس[1]، كقول الشاعر جرير[2] [من الوافر]:

أقلّي اللّوْمَ عاذِلَ وَ العِتابا وَقولي إنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أصابا(*)

- تنوين الغالي:

تلحق القوافي المقيدة زيادة على الوزن، وسمي غالياً، لتجاوزه حد الاسم[3]، نحو قول الشاعر رؤبة[4] [من الرجز]:

---

(١) الكتاب ١/٢٢، ٢/١٩٩، ٣/٣١٠، ٤/٢٠٦، ٢٠٧، وشرح المفصل ٢٥/١، و الجنى الداني ١٤٣، وأوضح المسالك ١/١٣، ١٤، و مغني اللبيب ٤٤٥، ٤٤٦، والمطالع السعيدة ٢/١٤٦، ١٤٧.

(٢) ديوانه ٢/٨١٣.

(*) موطن الشاهد: العتابن وأصابن بإلحاق النون، وفي الديوان لم يلحق بهما و هو الصحيح.

(٣) أوضح المسالك ١/١٥، و البداءة في علمي النحو و الصرف ٢٥٠.

(٤) ديوانه ١٠٤.

وَقاتِمِ الأَعْماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ مُشْتَبَهُ الأَعْلامِ لَمّاعُ الخَفَقْنْ

وهناك أنواع أخرى من التنوين نحو تنوين الضرورة، والشاذ، والمنادى، وغير ذلك[1].

ونقدت الدراسات اللغوية الحديثة رأي النحاة في أقسام التنوين نقداً شديداً إذ رفضوا آراءهم في تنوين الترنم، والغالي، والمقابلة، والعوض[2].

- اللواصق الصوتية (ـَ ، ـِ ، ـُ ، ـْ):

فضلنا استخدام مصطلح اللواصق الصوتية بدلاً من العلامات الإعرابية، و الحركات الإعرابية...؛ لأن الاقتصار على هذين المصطلحين ((يعني توجيه النظر إلى جانبٍ واحدٍ من العلاقة القائمة بين الأصوات، والتركيب النحوي، وهو (تغيير أواخر الكلم) في حين أن العلاقة تتعدى هذا المجال، لتشمل التغييرات الصوتية التي تطرأ على البنية الداخلية للكلمات التي يتألف منها التركيب النحوي))[3].

وتحدد اللواصق الصوتية دلالات النوع، والشخص، والعدد، وقد فطن النحاة إلى أن الفتحة تدل على المذكر، نحو: أنتَ فعلتَ، و الكسرة تدل على المؤنث نحو: أنتِ فعلتِ[4]، فالفتحة في (أنتَ) استلزمت استعمال (فعلتَ) معها، لتشكيل تركيب صحيح من الناحية القواعدية، ويوحي هذا الاستلزام في ذاته الدلالة التركيبية للواصق

---

(١) مغني اللبيب ٤٤٨، ٤٤٩.

(٢) دراسات نقدية في النحو العربي ٦٦ وما بعدها، والنحو العربي نقد وبناء ٦٧ و ما بعدها. ومباحث لغوية ٣٢ وما بعدها، ونظريات في اللغة ١٥٨، ١٥٩؛ والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٥٥ وما بعدها.

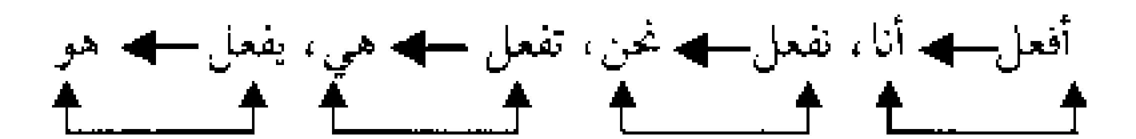
(٣) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٤) الكتاب ٤/١٩٩، والكامل ٢/٦٩.

الصـوتية ، ومـن وظائفهـا التركيبـية أنهـا تحـدد القـيمة الفاعلـية والمفعولـية في مـ... ر
التركيب.

ولا تقـل وظيفة لاصـقة (السـكون) عمـا تقـوم بها الفتحة ، والكسـرة ، والضـ
من دلالات ؛ لأنها ذات وظيفة نحوية ، تحدد النوع ، والشخص في فعل الأمر[1].

ويتضـح ممـا تقـدم : أن اللواحق التصريفية هي لواصق إعرابية في الحقيقة ، لا
تشكل أواخر الكلم التي تقع اللواصق الصـوتية عليها ، وهذا لا يعني أن نظام اللواحـ
فقـط ، تقوم بوظائف إعرابية لوقوع اللواصـق الصوتية عليها ، لأن نظام السوابق أيضـ
إسـهام في الناحـية الإعرابية ، وخير مثالٍ على ذلك تحدد لواصق المضارعة (أ ، ن ، تـ
ي) الفاعل في التركيب النحوي ويقال :



---

(١) دراسات في علم اللغة ٣٣٢ ، ٣٣٣.

المبحث الثاني : الدلالة البنائية[*] (Structural Meaning)

البنيوية اسم منسوب يتألف من الجذر (البنية)، ولاصقة الياء، وعند التص بالياء يصبح (بنوي) مثل نظيره (فتية) فتويّ، ولذا فإن مصطلح (البنائي) أو (البنائ أقرب إلى الصحة من (البنوي)، أو (البنيوية) وإن كان هذان الأخيران أشهر وأك استعمالاً، ويفيد مصطلح البناء معنى الضم والتماسك[1] في الوحدات اللغوية.

والمورفيمات المقيدة (Bound Morphemes) هي وحدات بنائية في اللغة[2] تسهم في تشكيل كثير من الأبنية الصرفية بدلالات متعددة، وقد يؤدي معظم اللواص التصريفية، في اللغة العربية، وظائف صرفية بنائية إذ يمكن القول: ((إن اللواصق تة عملاً بنائياً للغة، وتفوق كثيراً ما تؤديه طرائق الإجراءات النحوية[**] الأخرى))[3].

وتشبه اللواصق التصريفية اللواصق الاشتقاقية عندما تقوم بوظائف بنائية ذ أن الوظائف الأساسية للواصق الاشتقاقية هي وظائف صرفية بنائية[4].

ومن أهم اللواصق البنائية في اللغة العربية :

(*) نفضل استخدام مصطلح (البنائية)، بدلاً من (البنيوية)، لئلا نقع في الجدال الذي وقع فيه بعض الباحثين بشأن مصطلح (البنيوية).

(١) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٤٧.

(٢) علم الدلالة – لاينز (Lyons) ٣٨.

(**) حدد سابير (Sapir) طرائق الإجراءات النحوية بستة أوهي: نظام الكلمات، والتركيب، والإلصاق، والتحول الداخلي، والتضعيف، والنبر. ينظر: Language 62, 63.

(3) Language – Sapir 61.

(4) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

- السوابق (Prefixes):

- الميم (m):

تعد سابقة الميم من أهم السوابق البنائية في اللغة العربية ؛ إذ تبنى بوساطتها أبنية الآلة، والمبالغة، والمصدر الميمي، (واسم الفاعل)، واسم المفعول(*)، وأسماء الزمان والمكان(**) وأبنية أخرى[1] إذ توصف بالميميات[2]، وأثبتت الدراسات المقارنة أن السابقة الميمية هي من أقدم اللواصق في صرف اللغات السامية[3].

ولسنا هنا بسبيل عدها من المشتقات كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين المحدثين إذ جعلوا بناء (م + كتب = مكتب) من المشتقات[4]، ومنهم من عدها من الزوائد[5]، ولايرتضي منطق اللغة هذا الافتراض الذي ينافي والمنهج العلمي لدراسة اللغة.

ولم يفرّق معظم الباحثين بين الزوائد والمشتقات على الرغم من أنه ليس شرطاً أن تكون الزوائد، كلها من المشتقات.

فمن أهم وظائفها البنائية (Mu, Mi, Ma):

(*) تقدم هذه الوظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر ص (   ) من الرسالة.

(**) نتطرق إلى كيفية بناء اسم الزمان والمكان في مبحث الدلالة الزمنية والمكانية.

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٣ ، والعربية الفصحى ١١٢.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.

(٣) فقه اللغات السامية ١٢٠ ، والعربية الفصحى ١١٢ ، ١١٣.

(٤) المفتاح في الصرف ٦٢ ، والموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٩٥ ؛ والتطبيق الصرفي ٧٥، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٣٧، وفي علم اللغة ٦٧.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ٩١.

إنها تقوم ببناء المصـدر الميمي الذي يصاغ من الفعل الثلاثي على مَفْعَل ف / ع َ ل) نحـو : مَكْتَـب(م َ ك / ت َ ب)، ومَشْرَب (م َ ش / ر َ ب)[1] ... ويك على مَفْعِل (م َ ف / ع ِ ل) إذا كان الفعل الثلاثي مثالاً صحيح الآخر تحذف فاؤه المضارع نحو: مَوْقِف (م َ و / ق ِ ف)، ومَوْرِد (م َ و / ر ِ د)، ومَوْضِع (م َ و / ض ع)[2] . . . ويصاغ من غير الثلاثي على بناء اسم المفعول نحو مُنْطَلَق (م ُ ن/ ط َ/ ق)، ومُنْقَلَب (م ُ ن / ق َ / ل َ ب)، ومُسْتَخْرَج (م ُ س / ت َ خ / ر َ ج)[3]...

ويصاغ المصدر الميمي ، بوساطة سابقة الميم ، وهو اسم غير مشتق يدل ع معنىً من معاني الأحداث أو الصفات دون زمان[4].

وهناك توجيهات بشأن اختلاف المصدر مع المصدر الذي يعتمد في بنائه سا الميم من حيث المعنى ، إذ ذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى أن لافرق بين المصدر الميمي والمصادر الأخرى[5] ، وأكد الدكتور فاضل السامرائي أن المصدر الميمي لا يط المصادر الأخرى في المعنى تماماً ، وإلا لم تختلف بنيته ، وأن المصدر الميمي يحمل عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي ، فإنه حدث مجرد من كل شيء[6].

وأحس الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) بمغايرة المصدر الميمي للمصادر الأخرى وفرق بين التوبة ، والمتاب ذاكراً أن المتاب بمعنى التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبي

---

(١) الكتاب ٤ / ٨٧ ، وشرح الشافية ١ / ١٦٨ وما بعدها ، ومختصر الصرف ٥٠.

(٢) الكتاب ٤ / ٩٢ ، وشرح الشافية ١ / ١٧٠ ، والمهذب في علم التصريف ٣٠٥ ، ودراسات أدبية وصرفية ٢٨١.

(٣) شرح الشافية ١ / ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ومعاني الأبنية في العربية ٣٤.

(٤) الصيغ الإفرادية العربية نشأتها وتطورها ١٤٦.

(٥) الكتاب ١ / ٢٣٣ ، واللغة العربية ومعناها ومبناها ٩١.

(٦) معاني الأبنية في العربية ٣٤ ومابعدها.

وتحري الجميل في قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ (١)، فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها(٢).

ويرى هنري فليش (Henri Fleish) أن المصدر الميمي يعود في بنائه إلى اسمي الزمان، والمكان، وعلى هذا الافتراض يفسر التداخل بين الأبنية الدائرة في تلك المباني، كما يعد (ميراث)، و(ميثاق) فرعاً من أبنية الزمان، والمكان(٣).

وقد تستخدم السابقة (الميم) مكسورة (م ِ Mi)، لبناء (م ِ ف / ع َ ل)، وهو يأتي اسماً وصفةً. فالأسماء نحو مِنْبَر (م ِ ن / ب َ ر)، ومِرْفَق (م ِ ر / ف َ ق)، والصفات نحو: مِدْعَس (م ِ د / ع َ س)، ومِطْعَن (م ِ ط / ع َ ن)(٤).

ويدل بناء (مِفْعَلْ) على بنية قياسية من أبنية اسم الآلة نحو: مِقَص، (م ِ / ق َ ص)، ومِحْلَب (م ِ ح / ل َ ب)، ومِبْرَد (م ِ ب / ر َ د)، ومِخْيَط (م ِ خ / ي َ ط)(٥).

ومن خصوصية هذا البناء أنه يدل على ما يعمل عملاً ذاتياً، وعلى التمكن من الشيء تمكناً لا يفارقه، ويدل على طريق الشيء وطريقته، نحو يقال: مِحْلَب (م ِ ح / ل َ ب) للوعاء الذي يحلب به، وله عمل آلي(٦).

---

(١) ٣٠ / الرعد ١٣.

(٢) المفردات ١٦٩.

(٣) العربية الفصحى ١١٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٧٢.

(٥) الكتاب ٤ / ٩٤، وشرح الشافية ١ / ١٨٦، والصرف ١٦٩.

(٦) مقدمة لدرس لغة العرب ٨٤.

وينقل بناء (مِفْعَل) من الآلة إلى المبالغة: فمثلاً إذا قالوا: (هُوَ مِقْوَل) كان ، آلة للقول، ومِكَر آلة للكر[1]، ومنه قول الشاعر امرئ القيس[2] [من الطويل

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

والمكر ((مِفْعَل من كرّ يكرّ، ومِفْعَل يتضمن مبالغة كقولهم: فلان مِ حربٍ، وفلان مِقْوَل، ومِصْقَع، وإنما جعلوه متضمناً مبالغة؛ لأن مِفْعَلاً قد يكون أسماء الأدوات نحو: المِقْوَل، والمِكْتَل، والمِخْرَز، فجعل كأنه أداة للكرور، وآلة ل الحرب، وغير ذلك، ومِفَر: مِفْعَل من فرّ يفرّ فِراراً))[3].

ويستعمل بناء(مِفْعَل)، للدلالة على العدد، نحو: مِشْهَر لربع الشهر، ويقا مجلة مِشْهَرِيّة للمجلة الأسبوعية[4].

وتستعمل السابقة الميمية مضمومة (مُـ،Mu)، لبناء اسم الفاعل والمفعول غير الثلاثي مُفْعِل (م ُ ف / ع ِ ل) نحو: مُرْضِع (م ُ ر / ض ِ ع)[*].

ويبدو من جل ما تقدم أن (الميم) سابقة تستخدم مفتوحة، ومكسور ومضمومة، لبناء أبنية صرفية متعددة بدلالات متنوعة، وتؤكد هذه الحقيقة الاشتقاق في اللغة العربية يعتمد اعتماداً واضحاً على السوابق (**Prefixes**)، ((وهـ هو السبب في أننا عند الكشف في المعجم عن مفردة عربية نعود إلى أصلها المجرد، لأنـ

---

(١) معاني الأبنية في العربية ١١٣، ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٧.

(٢) ديوانه ١٩.

(٣) شرح المعلقات السبع ٤٠.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٩٥.

(*) سبق الحديث عن هذه الوظيفة في الدلالة التركيبية. تنظر ص (١٣٧) من الرسالة.

لو اعتمدنا في الكشف على السابقة ، كما هو الحال في اللغات الأجنبية ، لتكرر عدد كبير من الأبنية في المعجم في مواطن مختلفة))[1].

- الهمزة (Glottal Stop-?):

من السوابق التي تؤدي وظائف بنائية ، في اللغة العربية ، فمن أهم وظائفها أنها تشكل بناء أفعل (ءـَ ف / ع ـَ ل) ((ويكون في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : أَفْكَل ، وأَيْدَع ، وأَجْدَل ، والصفة نحو : أبْيَض ، وأسْوَد ، وأحْمَر))[2].

ويشكل (أفْعَل) بناءً من أبنية الصفة المشبهة ، ويكون وصفاً للألوان ، نحو : أبْيَض ، وأسْوَد ، وأحْمَر ، وأزْرَق ،[3] ....و الداء والعيوب الظاهرة نحو : أعْمَى ، وأعْوَر[4] ....

ويدل هذا البناء على الثبوت ، ويختص بالصفات الظاهرة مما كان خلقة أو بمنزلتها ، فالأعمى ، مثلاً هو الذي يعمل بيسراه من العسر ، وأما العسير فهو من العسر ، والقدير من القدرة[5].

وقد ينقل بعض الأوصاف على بناء (أفْعَل) إلى الاسمية نحو : أجْدَل ، وأخْيَل ، وأفْعَى ، وأدْهَم ، وأرْقَم كلها أسماء إلا أنّ بعضهم جعلها صفات وذلك ، لأن الجدل شدة الخلق ، فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد ، وأخْيَل من الخيلان للونه ، وهو طائر

---

(١) مدخل إلى دراسة الصرف العربي ٥٨.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٤٥ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٦.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥ ، ٤ / ٢٤٥ ، والصاحبي ٣٧٤ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٢ . والبهجة المرضية ٢ / ٧٢ ، وموجز التصريف ، ٤٦ ، ٤٧.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٦ ، وشرح الشافية ١ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، والمهذب في علم التصريف ٢٧٨ ، ٢٧٧.

(٥) معاني الأبنية في العربية ٨٦ ، ٨٧ ، وصيغة أفعل بين النحويين واللغويين ٩٧.

أخضر على جناحيه لمعة سوداء مخالفة للونه، وأفْعَى فقد صار عندهم صفة .
وأدْهَم إذا عنيت القيد، والأرْقَم، إذا عنيت به الحيّة[1].

ولا تقتصر الدلالة البنائية للاصقة الهمزة عند هذا الحد، وإنما تدخل في أب
جموع التكسير، للدلالة على القلة (أفْعُل، وأفْعِلة، وأفْعَال)[*].

وفيما يخص أفْعُل (ءـ ف / ع ـُ ل) ذكر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) أن ما كان أص
(فعلاً) إذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على (أفْعُل) نحو: أذْرُع[2]...

ويكون (أفْعُل) جمع لـ (فَعْل) اسماً صحيح العين، سواء صحّت لامه،
اعتلت بالياء، أو الواو نحو: كَلْب، بخلاف نحو: ضَخْم فإنه صفة، وقالوا: أعْبُد لغ
الاسمية، وبخلاف نحو: سَوْط، وبَيْت لاعتلال العين.

ويكون جمعاً للاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة نحو: ذِرا
وعَنَاق.... وشذ في نحو: شِهاب، وغُراب من المذكر[3].

ويرى الدرس اللغوي الحديث أن سابقة الهمزة التي في بناء (أفعل) هي ا
تدل على القلة، مؤكداً أن بناء (فِعْلَة) ليس من أبنية جموع القلة، لعدم اطراد
واقتصاره على السماع، كما تدل الهمزة في مثل: (أفْعُل، وأفْعَال، وأفْعِلَة) عل
القلة[4].

---

(١) الكتاب ٣ / ٢٠٠، ٢٠١.

(*) تستعمل هذه الأبنية الثلاثة للدلالة على القلة، ولا تتطرق إلى (أفعال)؛ لأنه يتكون نتيجة اجتماع لاصقتي التصريف (الهمزة)، والاشتقاق (الألف).

(٢) الكتاب ٣ / ٥٩٧؛ ٣ / ٥٨١، ٥٨٢.

(٣) أوضح المسالك ٣ / ٢٥٤ وما بعدها، ودراسات أدبية وصرفية ٢١٨.

(٤) العربية الفصحى ٦٦، ٦٧، ١٠٩؛ والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يجوز وصف، أو عدّ الهمزة من الزوائد والمشتقات، من أجل قيامها بوظائف صرفية بنائية، كما تعدها الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً[1]؛ لأن لهذه اللاصقة وظائف تركيبية متعددة كما سبقت.

- المقحمات (Infixes):

التضعيف (Reduplication):

من المقحمات التي تؤدي وظائف صرفية بنائية، في اللغة العربية، من أهم وظائفها: أنها تشكل بناء فَعّل في حالة الوقف (ف ـَ ع / ع ـَ ل)، وفُعّل (ف ـُ ع / ع ـَ ل) بدلالات صرفية متعددة.

ويدل (فَعّل) على التكثير والمبالغة[2]، وله دلالات معنوية متعددة كما سيتبين، أما (فُعّل) فهو من أبنية جموع الكثرة، ويطرد في وصف على فاعِل (ف ـً / ع ـِ ل)، وفاعِلة (ف ـً / ع ـِ / ل ـَ ة) نحو: شاهِد وشُهّد، وشارِد وشُرّد، وراكِعة ورُكّع، وصائِمة وصوّم[3].... وقد يجمع على فُعّال (ف ـُ ع / ع ـً ل) نحو: شُهّاد، وجُهّال، ورُكّاب، وزُوّار[4]... و((من الطريف أن يشبه هذا البناء بناء (فُعّل) في المبالغة الدال على الحركة، والتكثير كقولهم: قُلّب، وحوّل أي: سريع القلب والتحوّل))[5].

---

(١) الكتاب ٣ / ١٩٤، والتصريف الملوكي ١٥، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٧، والمنهج الصوتي للبنية العربية ١٣٣.

(٢) الكتاب ٤ / ٦٣، ٦٤، والمفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ١ / ٩٤، ٩٥.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١، والمنصف ٣ / ١٢٠، ١٢١، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٤.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٣١.

(٥) معاني الأبنية في العربية ١٥٥.

وتعد دلالة هذا البناء على الحركة الظاهرة من أبرز وظائفها نحو: ر د وسُجَد، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾[1]، وهو من رؤية العين، ورؤية ا. لاتتعلق إلا بالظاهر[2]، وميّز الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) السجود من السُجّد قائلاً: ((السجود في الأصل مصدر كالخشوع، والخضوع وهو يتناول السجود الظاهر والباط ولو قال (السُجّد) في جمع (ساجد) لم يتناول إلا المعنى الظاهر وكذلك (الرُكّع). تراه يقول: (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) وهذه رؤية العين، وهي لا تتعلق إلا بالظاهر))[3]

والذي نراه أن التضعيف زيادة في المعنى، فمن أكثَرَ في السجود، والر وصفت عبادته بـ (السُجّد)، و(الرُكّع) وما قاله الزركشي تفسير يمثل وجهة نظره.

- اللواحق (Suffixes):

تتميز طائفة غير قليلة من اللواحق في اللغة العربية بالسمة البنائية، إذ تث بوساطتها بعض الأبنية الصرفية بدلالات متنوعة، ومن أهم اللواحق التي تؤ وظائف بنائية في اللغة العربية:

- التاء المربوطة (ة):

لاحقة بنائية تلحق كثيراً من الأبنية الصرفية، بدلالات متنوعة ومن أه وظائفها البنائية:

- تلحق لاصقة التاء المربوطة بناء فَعْل (فـَ ع ل) في حالة الوقف، لتشكل فَعْلَة (فـَ ع / لـَ ة) وهو من المصادر الدالة على المرة، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

---

(١) ٢٩ / الفتح ٤٨.

(٢) بدائع الفوائد ١ / ٥٥، ومعاني الأبنية في العربية ١٥٢.

(٣) البرهان ٣ / ٢٥٠، ٢٥١.

[فَعْل+ل.(ة) = فعلة (اسم المرة)]

وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في تفسير بناء (فَعْلَة) صوتياً: ((وجاءوا بالمصدر على (فَعْلَة)، لأنه كان في الأصل على (فَعَلٍ) كما كان العطش ونحوه على (فَعَلٍ)، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل، فكأن الهاء عوض من الحركة))[1]، أو من حذف الحركة، في الأجوف على (فَعْلَة) نحو: لَعَتْ: لَوْعَة[2].

ويصاغ بناء المصدر، للدلالة على عدد المرات من الفعل الثلاثي على (فَعْلَة) نحو: جَلْسَة، ونَظْرَة، وضَرْبَة[3]....إذ يدل على وقوع الحدث مرة واحدة[4].

ولا يصاغ هذا النوع من المصدر إلا من فعلٍ تامٍ، متصرف، غير قلبي دال على صفة ملازمة كأفعال السجايا[5].

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي على بناء مصدره الصريح ملتصقاً بلاحقة التاء المربوطة نحو: قاتلته مقاتلةً، واستخرج، يستخرج، استخراجةً[6]، على النحو الآتي:

ت

[استخرج ⟵ استخراج+ل.(ة) ⟵ استخرجة]

وإن كـــان بناء المصدر العام على التاء، فدلّ على المرة منه بالوصف، نحو: عزّيتُهُ تعزيةً واحدةً، وإقامةً واحدةً، واستقامةً واحدةً[7].

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٤، ٢٥.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٠٨.

(٣) الكتاب ٤ / ٤٥، ٤ / ٨٦، والمفتاح في الصرف ٦٥، ونظم الفرائد ٢٥٢.

(٤) أدب الكاتب ٤٣٣، والصرف الوافي ٧٧.

(٥) الموسوعة النحوية الصرفية ٢ / ٩٣.

(٦) الكتاب ٤ / ٨٦، والمفتاح في الصرف ٦٦.

(٧) شرح الشافية ١ / ١٧٩، ١٨٠، وأوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

وهكذا يتضح الدور البنائي الوظيفي للاصقة التاء المربوطة، والتي لها أساسية في بناء اسم المرة، وما ذهبت إليه الدكتورة وسمية في أن ((التاء.....ليس مورفيماً يدل على المرة))[1] لا يرتضيه الواقع اللغوي الذي يكشف عن البناء الوظي لهذه اللاصقة، لأنه إذا كان الأمر كذلك لم يلتصق البناء بلاحقة التاء، وبعبارة أخرى إنك ((إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئتَ به أبداً على (فَعْلَة) على الأصل، لا الأصل فَعْلَة))[2].

ولا يدل بناء (فَعْلَة) على المرة مطلقاً، لأنه قد يدل على مطلق الحدث أو يو قيمة دلالية خاصة على هذا النحو: (فَعْلَة) يأتي للمرة في نحو (ضَرْبَة) وتخلد للمصدرية في (رَحْمَة)[3].

وتلحق لاصقة التاء بناء فِعْل (ف ع ل)، لتشكيل فِعْلَة (ف ع / ل ة) للدلالة على اسم الهيئة على هذا النحو:

فِعْل + ل. (ة) = فِعْلَة (اسم الهيئة)

ويدل هذا البناء على الهيئة إن كان بناء المصدر العام عليها في نحو: الجِلْسة والرِكْبَة، كما يدل على الهيئة بالصفة في نحو: حَسَنُ الرِكبَةِ، وجَلَسْتُ جِلْسَةً حَسَنَةً[4].

---

(١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٩٦.

(٢) الكتاب ٤ / ٤٥، والمقتضب ٣ / ٣٧٢.

(٣) شرح الشافية ١ / ١٥٢، ١٥١.

(٤) شرح الشافية ١ / ١٨٠، وأوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

ويصاغ مصدر البناء ((من فعل تام متصرف ، غير قلبي ، وغير دالّ على صفة ملازمة ، كأفعال السجايا))[1] ، ولا يصاغ من غير الثلاثي مصدر للهيئة ، كما يصاغ مصدر المرة منه ، إلا ما شذ من قولهم : اخْتَمَرَتْ خِمْرَةً ، وتَعَمَّمَ عِمَّةً[2] ....

ويأتي بناء (فِعْلَة) على ضربين : أحدهما للحال التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد نحو : فلانٌ حَسَنُ الجِلْسَةِ يراد بذلك أنه متى جلس كان جلوسه حسناً في أوقات جلوسه ، إذ أن ذلك عادته في الجلوس ، وثانيهما : أن يكون مصدراً كجميع المصادر لا يراد به حال الفاعل في (فَعْلَة) نحو دَرَى فلانٌ دِرِيَةً[3] ....

وعبر برجشتراسر (Bergstrassar -1932) عن اسمي المرة والهيئة باسم النوع ، وذهب إلى أنهما بناءان يخصان اللغة العربية ، ولا يوجد نظيرهما في اللغات السامية الأخرى[4] ، ويدل بناء (فِعْلَة) على جموع القلة في نحو : فَتَى : فِتْيَةٌ ، وصَبي : صِبيَةٌ[5] وتلحق لاصقة التاء بناء فُعْل (ف ـُ ع ل) ، لتشكيل فُعَلَة (ف ـُ ع / ل ـَ ة) بدلالات متعددة منها :

يدل بناء (فُعَلَة) على المبالغة في صفة المفعول به ، لكثرة ذلك الفعل عليه نحو : ضُحَكَة للذي يضحك منه الناس ، ولُعْنَة للذي يلعن منه الناس ، وسُخْرَة للذي

---

(١) الموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٩٤ ؛ والصرف الوافي ٧٨ ، ٧٩.

(٢) أوضح المسالك ٢ / ٢٦٥.

(٣) المخصص ١٤ / ١٥٨ ؛ وشرح الشافية ١ / ١٨٠ ، ١٨١.

(٤) التطور النحوي للغة العربية ١٠٤ ، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٨٩.

(٥) أوضح المسالك ٣ / ٢٥٨.

يسخر منه الناس[1]... وقد يدل هذا البناء على الألوان في نحو: الحُمْرَة، والكُـ والشُّهْبَة[2].

وإلى جانب هذه الدلالات يستعمل هذا البناء للدلالة على القدر، كالغُرْ لمقدار ملء من الراحة[3]، والخطوة لمقدار ما بين القدمين، واللُّقْمَة لمقدار ما يوضع في الفم من الطعام[4].

ومن خصوصية هذا البناء هي الدلالة على المفعولية أو الانفعالية بمعـ الاستعداد في الأشياء، ويقال في نحو ذلك: فلانٌ أُدْبَة أي مستعد للأدب، مطبو عليه[5].

وتلحق لاصقة التاء المربوطة كلاً من بناء فَعَل (فـَ / عـَ ل)، وفِعَل (فـِ عـَ ل)، وفُعَل (فـُ / عـَ ل)، للدلالة على جموع الكثرة.

وتلتصق التاء (فَعَل) ببناء فَعَلَة (فـَ / عـَ / لـَ ة)، للدلالة على جمع الكثرة، ويصاغ من وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو: كامِل، كَمَلَة، وساحِر سَحَرَة، وسافِر، سَفَرَة[6]...، ويصاغ ((من الناقص كـ (قَناة)، وحَصاة، وأكثر يستعمل في معنى الجمع منه محذوف التاء كالحَصا، والقَنا))[7].

---

(١) فقه اللغة وسر العربية ٣٣٠، وشرح الشافية ١ / ١٦٢، ومعاني الأبنية في العربية ٧٢.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٥، وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٣) درّة الغواص ١٧٦.

(٤) ديوان الأدب ١ / ١٧٥.

(٥) مقدمة لدرس لغة العرب ٦٩.

(٦) أوضح المسالك ٣ / ٢٦٠، والصرف ٢٦٤.

(٧) شرح الشافية ٢ / ١٠٧.

وتلتصق لاحقة التاء المربوطة بـ (فِعَل) لبناء فِعَلَة (ف ـِ ع ـَ / ل ـَ ة)، للدلالة على جموع الكثرة[1]، وهو كثير في فُعْل نحو: قُرْط: قِرَطَة، ودُرْج: دِرَجَة، .... وقليل في (فَعْل)، و(فِعْل) نحو: غَرْد (وهو الكَمْأة): غِرَدَة، وقِرْد: قِرَدَة[2].

وتلحق (فُعَل) لبناء فُعَلَة (ف ـُ / ع ـَ / ل ـَ ة)، للدلالة على جموع الكثرة ((ويقاس في (فاعِل) صفة للمذكر العاقل من معتل اللام نحو: قاضٍ: قُضاة، وغازٍ: غُزاة، ورامٍ: رُماة، وعارٍ: عُراة))[3]، ومنه قول الشاعر الأعشى[4] [من البسيط]:

إمَّا تَرَيْنا حُفاةً لا نِعالَ لَنا   إنّا كَذلِكَ ما نَحفي ونَنْتَعِلُ

وينتقل بناء (فُعَلَة) من جموع الكثرة إلى المبالغة في صفة اسم الفاعل، لكثرة ذلك الفعل عليه نحو يقال: ضُحَكَة إذا كان يَضْحَكُ من النَّاس، وسُخَرَة إذا كان يسخر من الناس، ولُعَنَة إذا كان يلعن الناس، كما يقال: مِهْذاراً إذا كان كثير الكلام[5].....

ويلحظ من جل ما تقدم: أن مورفيمات الإلصاق (**Agglutination**)، والتحول الداخلي (**Flexion Interne**) لا تتعارضان، بل تعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة ذات دلالات متنوعة، وبها يتم بناء كل من فَعْلَة (ف ـَ ع / ل ـَ ة)، وفِعْلَة (ف ـِ ع / ل ـَ ة)، وفُعْلَة (ف ـُ ع /ل ـَ ة)، وفَعَلَة (ف ـَ /ع ـَ/ل ـَ ة)، وفِعَلَة (ف ـِ /ع ـَ/ ل ـَ ة) وفُعَلَة (ف ـُ / ع ـَ/ ل ـَ ة) .... إذ لا أهمية للاصقة التاء وحدها في تشكيل تلك

---

(١) الكتاب ٣ / ٥٧٥.

(٢) البهجة المرضية ٢ / ٣٤٢، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥، ودراسات أدبية وصرفية ٣١٦.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣١، والمقتضب ٢ / ٢٢١، والموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ١٤٤.

(٤) ديوانه ٥٩.

(٥) المذكر والمؤنث – أبوبكر بن الأنباري ٢ / ١٦٥، ١٦٦، وفقه اللغة وسر العربية ٣٣٠، ونزهة الطرف في علم الصرف ٢٥.

الأبنية، كما لا أهمية لكل من (فَعْل، وفِعْل، وفُعْل، وفَعَل، وفِعَل، وفُعَل) الإلصاق بلاحقة التاء المربوطة.

- الألف والنون (ـَان، aan):

من اللواصق التي تؤدي وظائف بنائية صرفية، في اللغة العربية، وتلحق بعض الأبنية بدلالات متنوعة.

تلحق بناء فَعْل (ف ـَ ع ل)، لتشكيل فَعْلان (ف ـَ ع / ل ـَ ن) وهو يكون الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: السَّعدان، والضَّمران، والصفات نحو: الريَّان والعَطْشان، والغَضْبان[1]......

وما كان من الجوع والعطش، فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على (فَعْلان) نحو غَرْثان، وظَمْآن، وعَطْشان، وقالوا: غَضْبان وغَضْبَى بمنزلة عطش يعطش عطشاً وهو عَطْشان؛ لأن الغضب يكون في الجوف كما يكون العطش[2].

ويدل بناء (فَعْلان) على الامتلاء، والخلو، وحرارة الباطن نحو: عَطْشان وغَضْبان[3] للممتلئ غَضَباً[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾[5].

إن (فَعْلان) بناء من أبنية المبالغة كغَضْبان ونحوه إذ تلتصق الألف والنون بالجذر، لإعطاء معنى المبالغة من حيث كان في آخره لاحقة الألف والنون كالتثنية، وإذ

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٢، ٢١، وأدب الكاتب ٤٦٦، وشرح الشافية ١ / ١٤٦.

(٣) شرح الشافية ٢ / ١٤٥، ١٤٦، والبهجة المرضية ٢ / ٧٢. ومعاني الأبنية في العربية ٨٨.

(٤) الكشاف ١ / ٦.

(٥) ٨٦ / طه ٢٠.

التثنية في الحقيقة تضعيف وكذلك غَضْبان، وسَكْران كامل الصفتين من الغَضَب والسكر فكأن اللفظ مضارعاً للفظ التثنية ضعفان في الحقيقة[1]، والرحمان أيضاً يدل على المبالغة وهو أشد مبالغة من الرحيم، ويقال: رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا[2].

ويفيد بناء (فَعْلان) الحدوث والتجدد في (الرَّحْمان)، أما في (فَعيل) فيفيد الثبوت، وجمع الله سبحانه وتعالى لذاته الوصفين، لأنه لو اقتصر على (رَحْمان)، لظن ظان أن هذه صفة طارئة قد تزول وتتحول كـ (عَطْشان)، و(شَبْعان)، ولو اقتصر على (رَحيم)، لظن أن هذه صفة ثابتة، دون الاستمرار، والتجدد[3].

ويدل (فَعْلان) على السعة والشمول في الرحمان، ((ولهذا يقرن الباري عزوجل استواؤه على العرش بهذا الاسم كثيراً كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[4]، فاستوى على عرشه باسم (الرحمن)؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات، قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم... فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات))[5].

وتلحق لاصقة الألف والنون بناء فِعْل (ف ِ ع ل)، لتشكيل فِعْلان (ف ِ ع / ل ا ن)، للدلالة على جموع الكثرة ذلك ((إذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فِعْلان)..... نحو: جيران، وقيعان، وتيجان))[6].

---

(١) بدائع الفوائد ١ / ٢٠، ٢١.

(٢) الكشاف ١ / ٦، والبحر المحيط ١ / ١٦، ١٧، والبرهان ٢ / ٥٠٢.

(٣) معاني الأبنية في العربية ٩٢، ٩١، والتعبير القرآني ٣٨، ٣٩، ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٣٧.

(٤) طه ٥ / ٢٠.

(٥) التفسير القيم ٣٦، ٣٧.

(٦) الكتاب ٣ / ٥٩٠.

ويأتي (فِعْلان) جمعاً لأربعة أبنية: فَعَل (فَ / عَ ل)، وفَعْل (فَ
وفِعْل (فِ ع ل)، وفُعْل (فُ ع ل)، ومثال (فَعَل) جَحَل-جِحْلان، و(فَعْل) نحو
خَرَب-خِرْبان، و(فِعْل) نحو: صِنْو- صِنْوان، و(فُعْل) نحو: حُش: حِشّان، وحُش
حِشّان، لأن (فِعْلان)، و(فُعْلان) أختان[1]، ويقاس في المعتل من بنات الواو التي
عين (فِعْلان) نحو: حوت: حيتان، وعود: عيدان[2].....

وقد يكون (فِعْلان) بناءً من أبنية المصادر نحو: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حِرْماناً، ووَ
الشيءَ يَجِدُهُ وِجْداناً، وأتيته آتيه إتياناً، وقالوا: لَقِيَهُ لِقْياناً، وعَرِفَهُ عِرْفاناً[3].

وللاصقة الألف والنون دلالات بنائية أخرى، وهي عندما تلتصق بفُعْل (
ع ل) تشكل (فُعْلان) بدلالات متعددة.

ويأتي بناء (فُعْلان) في الاسم والصفة ((فالاسم نحو: عُثْمان، ودُكّا
ودُبْيان، وهو كثير في أن يُكسَّر عليه الواحد للجمع نحو: جُرْبان، وقُضْبان، والص
نحو: عُرْيان، وخُمْصان))[4].

ويستعمل هذا البناء للدلالة على جموع الكثرة ويأتي جمعاً لكل من
(فَ / عَ ل) نحو: جَمَل: جُمْلان، وفَعْل (فَ ع ل) نحو: بَطْن: بُطْنان، وفِ
(فِ ع ل) نحو: ذِئب: ذُئبان، وفي مضاعفه نحو: زُقّ: زُقّان، وجاء في فُعْل (فُ
ل) في المضاعف نحو: حُشّ-حُشّان[5]، ويقل في جمع فاعِل (فَ / ع ِ ل) نحو

---

(١) الأصول ٢ / ٤٥٩، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٦، ٢٠٧، والصرف ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) الكتاب ٣ / ٥٩٠ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٤ / ٨، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٢٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

(٥) الأصول ٢ / ٤٦٠، وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٧، وكاشف الخصاصة ٣٦٢، والصرف ٢٧١.

راكِب : رُكْبان، وفارِس : فُرْسان، وصاحِب : صُحْبان، وجمع أفْعَل (ءَ.ف / ع.َل) نحو : أسْوَد : سودان، وأحْمَر : حُمْران[1].

وقد استعمل في القرآن الكريم هذا الجمع للدلالة على القلة النسبية[2]، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾[3].

وقيل : إن خصوصية (فُعْلان) هي ((الدلالة على الوحدة أو الأصل في الوصف تقول : (نُهْران) للذي كأنه وحدة الأنهر أو مصدرها))[4]، ويدل (فُعْلان) على المصادر في نحو : الشُكْران، والغُفْران[5].

وتلتصق لاحقة الألف والنون ببناء فَعَل (فَ.َ / ع.َل)، لتشكيل فَعَلان (فَ.َ / عَ.َ / ل.َن) وهو بناء من أبنية المصادر التي تدل على الحركة والاضطراب، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

فَعَل + ل. (ان) ⟸ فَعَلان ⟸ الحركة والاضطراب

يقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((ومن المصادر التي جاءت على مثالٍ واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك : النَّزَوان، والنَّقَزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسَلان، والرَّتَكان...... و الغَلَيان، لأنه زعزعة البدن وتحرك، ومثله : الغَثَيان، لأنه تجيُّش نفسه وتثوّر، ومثله الخَطَران، واللَّمَعان، لأنّ هذا اضطراب

---

(١) الكتاب ٣ / ٦١٤، والمهذب في علم التصريف ١٩٦.

(٢) معاني الأبنية في العربية ١٥٨.

(٣) ٧٣ / الفرقان ٢٥.

(٤) مقدمة لدرس لغة العرب ٧٠.

(٥) الكتاب ٤ / ٨.

وتحرّك ....))[1]، وقابلوا في هذا البناء ((بتوالي حركات المثال توالي حر
الأفعال))[2].

ويبنى (فَعَلان) من الجذور السالمة نحو: عَسَل: عَسَلاناً، ومن جذور المع
الفائي نحو: وَهَج: وَهَجانا، ومن جذور المعتل العيني نحوك طارَ: طَيَراناً، ومن جذ
المعتل اللامي نحو: غَلَى: غَلَياناً[3].

وجعل ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) هذا البناء من باب مناسبة الألفاظ لمعانيها[4]
وهو ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بالأنوماتوبيا (**Onomatopoeia**)[5].

وقد يجوز أن يكون هذا البناء ((لما لا حركة فيه ولا اضطراب نحو: مَيَلا
ومَوَتان، وشَنَآن وما أشبهها))[6]، ويأتي بناء (فَعَلان) في الأسماء والصفات
فالأسماء نحو: الكَرَوان والعَلَجان، والصفات نحو: القَطَوان، والزَّفَيان[7].

يبدو، أن لاصقة الألف والنون هي ذات وظائف صرفية بنائية، وتلحق بـ
(فَعْل) لتشكيل (فَعْلان)، و(فِعْلان)، و(فُعْلان)، و(فَعَلان)... بوساطة التحو
الداخلي (**Flexion Interne**)، ولا يفهم من ذلك أن لاصقة الألف والنون تقوم ببـ
(فَعْلان) فقط، دون الأبنية الأخرى؛ لأن كلاً من (فِعْلان)، و(فُعْلان)، و(فَعَلا

---

(١) الكتاب ٤ / ١٤ وما بعدها، والتصريف ٢ / ٦، وفقه اللغة وسر العربية ٢٤٢، ودرة الغواص ١٤٦
وشرح الشافية ١ / ١٥٦.

(٢) الخصائص ٢ / ١٥٢.

(٣) الزوائد في الصيغ في اللغة العربية ٢٨٧، ٢٨٨.

(٤) الخصائص ٢ / ١٥٢ ومابعدها، والاقتراح ٣٦.

(5) Language – Sapir 7, 8, The way of Language-An Introduction 9.

(٦) دقائق التصريف ١٣٣.

(٧) الكتاب ٤ / ٢٥٩.

أيضاً مصاغ بوساطة لاصقة الألف والنون، وخير دليلٍ على ذلك إذا حذفنا اللاصقة منها تبقى (فِعْل)، و(فُعْل)، و(فَعَل) بدلالات تختلف عن الدلالات التي ندركها عند إلصاقها بلاحقة الألف والنون، وكل ذلك دليل على أن نظامي الإلصاق، والتحول الداخلي يعملان معاً في تشكيل أبنية متعددة بدلالات متنوعة.

- الألف المقصورة، والممدودة (ـَـا، ـَـاء aa, aa aa):

تؤدي هاتان اللاصقتان، في اللغة العربية، وظائف صرفية بنائية، وفيما يخص لاصقة الألف المقصورة، تلحق بناء فَعْل (ف ـَ ع ل)، لتشكيل فَعْلَى (ف ـَ ع / ل ـَ)، للدلالة على جموع الكثرة.

ت

فَعْل + ل ـَ ⟸ فَعْلَى ← جموع الكثرة.

ويأتي بناء (فَعْلَى) جمعاً لستة أبنية، ويكون قياسياً في فَعِيل (ف ـَ / ع ـِ ل) بمعنى مَفْعول (م ـَ ف / ع ـُ ل)، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو يقال: قَتْلَى في جمع قَتِيل بمعنى مَقْتول، وجَرْحَى في جمع جَرِيح بمعنى مَجْروح[1].....ويطرد هذا الجمع لما دل على آفة من هلاك، أو توجّع، أو تشتّت نحو: قَتْلَى، وجَرْحَى، ومَرْضَى، وهَلْكَى، وأَسْرَى[2]......

ويستعمل هذا البناء جمعاً سماعياً لـ (ف ـَ / ع ـِ ل) نحو: زَمِنْ: زَمْنَى، وهَرِم: هَرْمَى، وضَمِن: ضَمْنَى...... وفَعْلان (ف ـَ ع / ل ـَ ن) نحو: سَكْران: سَكْرَى، وفَيْعِل (ف ـَ ي / ع ـِ ل) نحو: مَيِّت: مَوْتَى، وأَفْعَل (ء ـَ ف / ع ـَ ل) نحو: أَحْمَق:

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٧. وارتشاف الضرب ١ / ٢٠٥.

(٢) شرح الشافية ٢ / ١٢٠، والتصريح ٢ / ٣٠٧، ودراسات أدبية وصرفية ٣١٦.

حَمَقّى، وفاعِل (فَـ / ع ِ ل) نحو : هالِك: هَلْكَى، وساقِط : سَقْطَى[1]...

((وليس يجيء في كل هذا المعنى، لم يقولوا : بَخْلَى ولا سَقْمَى، جاءوا بناء الجمع عن الواحد المستعمل في الكلام على القياس، وقد جاء منه شيء كثير على (فَعالى)، قالوا يَتامى، وأيامى، شبهوه بـ (وَجاعى)، و(حَباطَى)، لأنها مصائب قد ابتلوابها، فشبّه بالأوجاع حين جاءت على (فَعْلَى)))[2].

ويأتي بناء (فَعْلَى) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو : سَلْمَى، وعَلْقَى والصفات نحو : عَبْرَى، وعَطْشَى، وتلحق لاصقة الألف المقصورة بناء فِعْل (ف ل)، لتشكيل فِعْلَى (فـ ِ ع / ل ْ) وهو يأتي اسماً نحو : ذِكْرَى، وذِفْرَى، ولا في صفة[3].

وتلتصق لاحقة الألف المقصورة ببناء فُعْل (فـُ ع ل)، لتشكيل (فُعْلَى (فـُ ع / ل ْ) وهو يستعمل في الاسم والصفة ((فالاسم نحو : البُهمى، والحُمّى والصفة نحو : حُبْلَى، وأُنْثَى))[4]، ويدل على المصدر في نحو : رَجَعْتُهُ رُجْعَى، وبَشَرَ بُشْرَى[5].

أما ما يخص لاصقة الألف الممدودة فهي تلتصق ببناء فَعْل (فـَ ع ل) لتشكيل فَعْلاء (فـَ ع / لـَ ء).

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٤٩، ٦٥٠، وشرح الشافية ٢ / ١٢٠، وأوضح المسالك ٣ / ٢٦، والبهجة المرضية ٢ / ٣٤٢.

(٢) الكتاب ٣ / ٦٥٠.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٥.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٥٦.

(٥) الكتاب ٤ / ٤٠، وارتشاف الضرب ١/٢٩٦.

ويأتي بناء (فَعْلاء) في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: طَرْفاء، وحَلْفاء، وقَصْباء، والصفات نحو: سَوْداء، وحَمْراء، وزَرْقاء[1]، وكل من طَرْفاء، وحَلْفاء، وقَصْباء، اسماً للجمع وقد يكون اسماً للمفرد نحو: صَحْراء، وهَضْباء، وحَرْباء....، ويدل هذا البناء على أبنية بعض المصادر، في اللغة العربية، نحو: سَرّاء، وضَرّاء[2]....

وتلحق لاصقة الألف الممدودة بناء فُعَل (فـُ / عَـ / ل) لتشكيل فُعَلاء (فـُ / عَـ / لـَ ء)، إذ يأتي في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: الرُّحَضاء، والخُيَلاء، والصفات نحو: العُشَراء، والنُّفَساء[3].

ويشكل (فُعَلاء) بناءً من أبنية جموع الكثرة، ويكون جمعاً قياسياً لبناء (فَعيل) (فـَ / ع ي ل)، سوى معتل اللام أو المضعف، إذا كان بمعنى فاعِل (فـَ / ع ِ ل) نحو: شَريك: شُرَكاء، وشَفيع: شُفَعاء، وخَصيب: خُصَباء، أو بمعنى مُفاعِل (مُـ / فـَ / ع ِ ل) نحو: جَليس: جُلَساء، وخَليط: خُلَطاء[4]....

وبالاستناد إلى السياق يمكن تحديد نوعية كل من (فَعيل) الذي هو بمعنى (فاعِل)، أو بمعنى (مَفعول)، أو بمعنى (مُفاعِل)، ولهذا قيل: إن كل بناء مكون ((من مكونات سياق ظرف معين))[5].

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٥٧.

(٢) ارتشاف الضرب ١ / ٢٩٩.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٥٧، ٢٥٨.

(٤) الكتاب ٣ / ٦٣٤، وشرح الشافية ٢ / ١٥٨، والموسوعة النحوية الصرفية ٢ / ١٥٣، ١٥٤.

(٥) اللغة والمعنى والسياق ٢١٥، ٢٤٢، والألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - النظرية الألسنية ١٤٠.

ويكون بناء (فُعَلاء) جمعاً لـ (فاعل) من وصف يدل على الغريزة، وا
الفطرية غير المكتسبة نحو: عاقِل: عُقَلاء، وشاعِر: شُعَراء[1]....ولكن هذا ة
مقيس، لأنه ((ليس في كلام العرب (فاعِل) وجمعه (فُعَلاء) إلا شاعِر وشُعَراء و
جاز أن يجمع (شاعِر) على (شُعَراء)، وفُعَلاء جمع (فَعيل) لا (فاعِل)، لأن من العر
من يقول: شَعُرَ الرجل إذا قال: شعراً، كما قال: شَعَرَ، ومن قال شَعُرَ: فالقياس
يجيء الوصف على (فَعيل)، فتجنّبوا ذلك، لئلا يلتبس بشعير، ثم أتوا بالجمع ع
ذلك الأصل))[2].

وذكر رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) أن (فُعَلاء) يجوز أن يك
للسجايا النفسية سواء أكان للمدح أو الذم نحو: شُجَعاء، وجُبَناء[3]..... أو يكاد يخت
بالأمور المعنوية نحو يقال: (الثُّقَلاء) لمن فيه ثقل الروح[4].

ويتضح مما تقدم: أن لاصقة الألف الممدودة (ـاء ـ aa)، بوساطة عمد
التحول الداخلي (**Inteinal Alteratica**)، تقوم بوظائف صرفية بنائية، وتشكل بع
أبنية جموع التكسير.

ولا تقف الوظائف البنائية للواصق التصريفية عند الأبنية التي تقدم ذكرها .
تشترك لاصقتان تصريفيتان في بناء كلمة واحدة، لتأدية وظائف صرفية بنائية، ويمك
تسمية هذه الأبنية بذوات (**الثنائية اللصقية**) وهو ما يعرف بـ (**ufliaity**
Agglutination) أو الابنية ذات السابقة اللاحقة (**Prefix - Suffix**).

---

(١) الكتاب ٣/ ٦٣٢، وشرح الشافية ٢/ ١٥٨، والصرف ٢٧٢، والصيغ الإفرادية العربية نشأ
وتطورها ١٩٥.

(٢) ليس في كلام العرب ٣٥٧.

(٣) شرح الشافية ٢/ ١٥٨، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٠.

(٤) معاني الأبنية في العربية ١٦٧.

فمن هذه الأبنية نقف عند بناء (مِفْعَلَة) وهو يتكون من سابقة الميم، ولاحقة التاء المربوطة، ويمكن توضيح ذلك بهاتين المعادلتين الآتيتين:

السابقة + الجذر+ اللاحقة = بناء جديد ←——— (١)

م + فعل + اللاحقة = مِفْعَلَة ←——— (٢)

ويشكل مِفْعَلَة[*](م ِ ف / ع َ / ل َ ة) بناء قياسيا من أبنية اسم الآلة نحو: مِكْسَحَة، ومِكْنَسَة، ومِسَلَّة، ومِطْرَقَة[1].....

وتجدر الإشارة إلى أن الأبنية التي تتكون من اشتراك لاصقتي الميم، والتاء المربوطة تفقد وظائفهما التركيبية، بيد أن هذا لا يعني أن اللواصق التصريفية كلها تفقد وظائفها التركيبية الأساسية، عند اجتماع لاصقتين منها في بناء كلمة واحدة ومثال ذلك في: (الرجلان) فإن (ال) اللاصقة، والألف والنون اللاصقة لا تفقدان وظائفهما التركيبية عند إجتماعهما معا.

ومن الأبنية التي ذات الثنائية اللصقية بناء (أَفْعِلَة) وهو يتكون من سابقة (الهمزة)، ولاحقة التاء المربوطة على النحو الآتي:

السابقة + فعل + اللاحقة = بناء جديد ←—— (١)

أ + فعل + ة = أفْعِلَة ←—— (٢)

ويدل بناء أفْعِلَة (ء َ ف / ع ِ / ل َ ة) على جمع من جموع التكسير للدلالة على القلة، ويكون جمعاً لغير الثلاثي (الرباعي) من بناء فعال (ف ِ / ع ً ل)، ذكر سيبويه (ت١٨٠هـ): وما كان (فعالاً) إذا كسرته على بناء أدنى العدد كسرته على

(*) يصاغ من هاتين اللاصقتين بناء مَفْعَلَة (م َ ف / ع َ / ل َ ة)، للدلالة على المكان، وسيأتي الحديث عن ذلك في الدلالة المكانية.

(١) الكتاب٤ / ٩٤، وشرح الشافية١ / ١٨٨، ومعاني الأبنية في العربية ١٢٦.

(أَفْعِلَـة)، وذلـك قولـك: حِمـار وأَحْمِـرَة، وخِمـار وأخْمِـرَة، وإزار وأَزِرَة، ور
وأَمْثِلَة، وفِراش وأَفْرِشة، هذا إذا كان (فِعال) صحيحاً، أما إذا كان مضاعفاً فإنهم
يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف نحو: جلال وأجلّ
وكِنان وأكِنَّة.... وإذا كان معتلاً فلا يجاوزون به أدنى العدد نحو: رِشاء وأَرْشِية، ورد
وأَرْدِيَة .... وقد يكون معتل اللام نحو: خِوان وأَخْوِنَة، ورِواق وأَرْوِقة.[1]

ويكون جمعاً للقلة في بناء فَعال (ف َ / ع ً ل)، وهو نظير فِعال (ف ِ / ع
ل)، من حيث الزيادة، والتحريك، والسكون إلا أن أوله مفتوح نحو: زَمان: أزمنة
ومَكان: أمْكِنَة، وسَماء: أسْمِيَة، وعَطاء: أعْطِيَة....، ويكون جمعاً للقلة في
فُعال (ف ُ / ع ً ل) وهو بمنزلة فعال (ف ِ / ع ً ل)، لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر
والضم نحو: غُرابٌ: وأغربة، وبُغاث: وأبغِثة، وقالوا في المضاعف ذُباب: أذِبّة[2].

ويكون جمعاً للقلة في بناء فَعيل (ف َ /ع ِ ل)نحو: رَغيف، وأَرْغِفَة، وكثي
وأكْثِبة[3]، وقالوا في المعتل: قرْي وأقرِيَة، وفي المضاعف: سَرير وأَسِرَّة[4]....

يتضح مما سبق: أن هناك لواصق متعددة دالّة على جموع التكسير سواء أكا
للقلة أو الكثرة، منها: سابقة الهمزة، ومقحم التضعيف، ولاحقة التاء المربوطة
والألف والنون، والألفان المقصورة والممدودة، إلى جانب (أَفْعِلَة) المكون من سابقة
الهمزة، ولاحقة التاء المربوطة، إذ تشكل لاحقة الهمزة بناء (أفعِل)، للدلالة على
القلة، وتشكل لاصقة التضعيف بناء (فُعّل)، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقة التا

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٠١، ٦٠٢، والأصول ٢ / ٤٧٢، وكاشف الخصاصة ٣٥٥، ٣٥٦، وموجز التصريف ٥٥.

(٢) الكتاب ٣ / ٦٠٢ وما بعدها، والأصول ٢ / ٤٧٢، ٤٧٣، والمقرب ٢ / ١١٨.

(٣) الكتاب ٣ / ٦٠٤.

(٤) الأصول ٢ / ٤٧٣، والمقرب ٢ / ١١٩.

المربوطة طائفة من الأبنية منها (فَعْلَة) لجموع القلة، و(فَعَلَة، وفِعَلَة، وفُعَلَة) لجموع الكثرة، وتشكل لاصقة الألف والنون (فِعْلان، وفُعْلان) للدلالة على جموع الكثرة، وتشكل لاصقتا الألف المقصورة والممدودة بناءي (فَعْلى، وفُعَلاء)، للدلالة على الكثرة، وتشكل لاصقتا الهمزة والتاء المربوطة بناء(أفْعِلة) للدلالة على القلة.

وبخلاف ما يراه الدكتور عبد الصبور شاهين من أن ((جمع التكسير من أهم الأبواب التي تتجلى فيها ظاهرة (التحول الداخلي)، في الكلمة العربية، فهو ليس جمعاً يعتمد على لاصقة))، [1] فإن البحث المستند إلى المنهجية العلمية يكشف عن أن جموع التكسير تعتمد عملية الإلصاق في تشكيل عدد غير قليل من أبنيتها كما سبق.

ولا تقتصر دلالات اللواصق البنائية، في اللغة العربية، عند هذا الحد، وإنما تتعداه إلى نوع آخر من اللواصق وهي تعرف باللواصق المركبة[2] **(Compound Affixes)** وتتألف من لاصقتين تصريفيتين متتاليتين، وخير مثال على ذلك، في العربية، هو لاحقة (يّة) المركبة من الياء المشددة، والتاء المربوطة وهي تدل على المصدر الصناعي، و((يقال له المنحوت)).[3]

ويذهب المحدثون من اللغويين إلى أن المصدر الصناعي هو اسم مصوغ من اسم آخر، بإلحاق ياء مشددة بعدها تاء مربوطة: نحو: الإنسانيّة، والحريّة، والكلاسيكيّة، والتقدميّة[4]...

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية١٣٣.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي٤١٨

(٣) قاموس الإعراب ١٦١.

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٠٩، والمدخل إلى علم الصرف ٨٢، والموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٩٦، والصرف ١٣٩، ١٤٠، واللغة العربية عبر القرون ٨٩.

ومن ناحية تكوينها الصوتي لا تشكل هذه اللاصقة المركبة بنية مقطعية .
تشكل مقطعاً مع المصوتات والصوامت التي قبلها شأنها في ذلك شأن اللواصق الأ
بخلاف ما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور شاهين من أن البنية المقطعية لهذه اللا
هي (ص ص م ص) ولاتنسجم مع الطبيعة البنائية لنظام المقطع العربي، فهي
معروف في اللغات الأوربية، وبناءً على ذلك ذهب إلى أن أصل اللاصقة هو (
والهمزة لا تظهر مطلقاً ؛ لأنها مدرجة في الكلام دائماً[1]

ومن الطبيعي ألا تشكل اللواصق التصريفية بنية مقطعية تامة، وأن الت
المقطعي للاصقة (يّة) على هذا النحو (ص ص م ص) صحيح غير موجود في
العربية على هذا النحو، بل تتحد الياء الأول (الصامت الأول) من اللاحقة مع الص
أو المصوت الجذري مثلا في (إنسانيّة) تتحد الياء الأول مع المصوت الجذري، لتشـ
مقطع متوسطٍ مغلقٍ، وتكون البنية المقطعية لـ (إنسانيّة) في الوقف على النحو الآ
(ء ِ ن / س َ / ن ِ ي / ي َ ة)، ويتضح أن لاصقة (يَة) تشكل مقطعاً مستقلا
جانب مقطع آخر بوساطة المصوت الذي قبله.

هذا فيما يخص بالبنية المقطعية للاحقة (يّة)، وما يخص الناحية البنائية الدلا
فإنها تدل على الحدث، وتبنى من الاسم المبني نحو: كيفيّة، وأنانيّة، وكميّة، .
واسم المشتق نحو: شاعريّة، وواقعيّة، ومسؤوليّة..... واسم المركب، والمثنى، والج
نحو: ماهيّة، وصبيانيّة، وملائكيّة....، واسم الأعجمي نحو: ديمقراطيّـ
وارستقراطيّة، وقيصريّة.... وقد تكون لاصقة المصدر الصناعي (يّة) مرتجلاً نحـ
أبويّة، ورهبانيّة، وفروسيّة.... وتدل على ما يحيط: به من الهيئات والأحوال نحو

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية ١١١، ١١٢، ٩٨.

رجعيّة، وتقدميّة، وخصوصيّة، وعموميّة، وشيوعيّة..... فكل من هذه الأمثلة لها دلالة خاصة تناسب معناها.[1]

إن وظيفة لاحقة المصدر الصناعي ((هي الإشارة إلى معنىً جديد، هو المعنى المأخوذ من الأشياء والأعيان وغيرها، فهي تتلبس على صفة تجد إطلاقها في المصدر الصناعي فالإلهية مثله ليست الإله، وإنما صفة للإله وهي كونه إلاها))[2].

وتجدر الإشارة إلى أن لاحقة الياء هذه لا تدل على النسبة، ولاحقة التاء المربوطة لا تدل على التأنيث، وإنما تنقل الوصف إلى الاسم[3].

وتوحي لاحقة المصدر الصناعي بشحنات عاطفية في استخدامات متكلمي اللغة، وتتصف الجذور الملتصقة بها بقوتها على التأثير في النفس، ومن أمثلة ذلك: الحريّة، والاشتراكيّة، والديكتاتوريّة، والتقدميّة، والرجعيّة...... وطغيان الجوانب العاطفية في مثل هذه الأبنية هو ما أهلها، لأنْ تكون وسيلة فعالة لتقريب مآرب السياسيين في التأثير في العامة[4].

---

(١) الصرف ١٣٩، ١٤٠، والصرف الوافي ٧٩ ومابعدها.

(٢) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٢٠.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية ١١٢؛ ومدخل إلى دراسة الصرف العربي ٧٩، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٣٠.

(٤) وصف اللغة العربية دلالياً ١٦٣.

الفصل الثّالث

الدلالة التّصريفيّة والسياقيّة

المبحث الأول : الدّلالة التّصريفيّة

المبحث الثّاني : الدّلالة السّياقيّة (الزمنيّة)

الفصل الثالث

الدلالة التصريفيّة والسياقيّة

لسنا هنا بسبيل إيراد مقدمة لهذا المبحث، قدر ما نريد أن نحدد الفرق بـ
مصطلحي (المعنى) و(الدلالة)، فإذا كان (المعنى) لصيق المورفيمات الحرة (المفردا
المعجمية) قبل أن تنضوي تحت إطار تنظيمي يعرف بالجملة، وقبل أن تستحيل الجمـ
تركيباً، بعد إجراء التغييرات عليها بوساطة أسلوب (الباراديكمي) (**Paradigm**)، فـ
(الدلالة) مصطلح قرين الجمل والتراكيب.

إن تحري الدقة في استخدام التعبيرات وجعلها عنوانات للفصول والمباحـ
المتفرعة عنها ينأى بنا عن مهاوي الزلل، عليه فإن السمات الوصفية للواصق المستمد
من تعاملاتها المتنوعة مع المكونات النحوية، من زمان ومكان.... تفضي بنا إلى استقر
السمة المعنوية تمييزاً من السمات الأخرى والمراد بذلك متابعة ما تؤديه هذه اللواصق م
معانٍ بحتةٍ بعيداً عن الوظائف النحوية الأخرى ضمن الجملة أو المستوى (السينتاكمي
(**Syntagme**) أو التركيب على المستوى (الباراديكمي) (**Paradigm**).

المبحث الأول: الدلالة التصريفية

يؤدي بعض اللواصق التصريفية (Inflectional Affixes) وظائف دلال
معنوية إلى جانب دلالاتها البنائية، والتركيبية، وتحرى علماء اللغة العلاقة بين الب
الصرفية، وما يكون لها من دلالة معنوية خاصة، فقد رصدوا أبنية متعددة مرتب
بدلالات معنوية متنوعة[1].

وقد تدل لاصقة من اللواصق على معان متعددة، ((ذلك أن الدلالة لا تقت
على مدلول الكلمة فقط، إنما تحتوي على المعاني .... التي يمكن أن تتخذها ض
السياق اللغوي، إذ إن المفردات، في الحقيقة، لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنما تتح
دلالتها، انطلاقاً من السياق الذي تظهر المفردة فيه))[2].

وتقوم اللواصق التصريفية بأنظمتها الثلاثة (السوابق، والمقحمات، واللواح
بوظائف دلالية معنوية.

السوابق (Prefixes):

هناك طائفة غير قليلة من الأبنية الملتحمة بالسوابق التي لها دلالات معنو
متعددة منها:

- همزة (ءَ ؟):

تقدم أن للاصقة الهمزة دلالات بنائية، وتركيبية في اللغة العربية، غير أ
دلالاتها لا تقتصر عند هذا الحد، بل تتعداه إلى دلالات معنوية متعددة منها:

---

(١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٣٨٠، ٣٨١.

(٢) الألسنية علم اللغة العربية ـ المبادئ، والإعلام ٢١١.

إنها تعني الصيرورة أي صار ذا كذا نحو: أَغَدَّ البَعيرُ، أي صار ذا غُدَّة، وأفْلَسَ الرَّجُلُ إذا صار ذا فلوس، وألْبَنَ الرَّجُلُ إذا صار ذا لَبَن[١].... والأمثلة كثيرة.

وتأتي لاصقة الهمزة بمعنى الحينونة والبلوغ (الاستحقاق)، مثال ذلك: أحصد الزرع بمعنى بلغ الحصاد، وحان أن يحصد، وتقول: أحمدته بمعنى وجدته مستحقاً للحمد، وتقول: أقطع النخل إذا كان مستحقاً للقطع[٢].

وقال رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ): إن معنى الحينونة ((هو في الحقيقة بمعنى صار ذا كذا، أي صار الزرع ذا حصاد، وذلك بحينونة حصاده، ونحوه أَجَدَّ النَّخْلُ، وأقْطَعَ، ويجوز أن يكون ألام مثله: أي حان أن يُلام))[٣].

وترد بمعنى الدعاء نحو: أسقيتُهُ إذا دعوت له بالسُّقيا. أو ترد بمعنى التمكين من الشيء والإعانة نحو: أحفرتُهُ أي مكنته من حفره[٤]، وترد بمعنى التعريض نحو: أَبَعْتُ الشيء إذا عرّضته للبيع، وأقتلتُ الرجل إذا عرّضتُهُ للقتل[٥]، وترد بمعنى السلب والإزالة، مثل: أقسط زيدٌ إذا أزال عن نفسه القسوط، وأشكيتُ زيداً إذا أزلت شكايته، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته بنقطه[٦].

---

(١) الكتاب ٤/٥٥، وأدب الكاتب ٣٤٥، ٣٥٧، و المفتاح في الصرف ٤٩، وتصريف الفعل ٦٧.

(٢) الكتاب ٤/٦٠، وأدب الكاتب ٣٤٥، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٣) شرح الشافية ١/٩٠، ودروس التصريف ٧٢.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، و شرح الشافية ١/٩١، و ارتشاف الضرب ١/٨٢.

(٥) الكتاب ٤/٥٩، وأدب الكاتب ٣٤٣، ٣٥٦، والمفتاح في الصرف ٤٩، وصيغة أفعل بين النحويين واللغويين ١٦، ١٧.

(٦) المفتاح في الصرف ٤٩، و شرح الشافية ١/٩١، وارتشاف الضرب ١/٨٢، وتصريف الفعل ٦٨.

وتكون ((بمعنى الدخول في الشيء نحو: أظْلَمَ إذا دخل في الظلام))[1]
بمعنى التكثير نحو: ألْبَنَ الرجل إذا كثر عنده اللبن، وأعال الرجل إذا كثرت عيال
وأضبَّ المكان إذا كثرت ظباؤه[2]، أو بمعنى وجدته بصفة كذا نحو: أحمدت الرج
بمعنى إذا وجدته محموداً، وأبخلته إذا وجدته بخيلاً، وأكرمته إذا وجدته كريماً[3]،
بمعنى الوجود نحو: أبصره بمعنى وجود البصر[4]، وتكون بمعنى الوصول إلى العد
الذي هو أصله، نحو: أتْسَعَ، وأعْشَرَ إذا وصل إلى التسعة، والعشرة[5].

وتأتي بمعنى الهجوم نحو: أطلعت عليهم بمعنى هجمت عليهم، وبمعنى الإ
نحو: أخسَّ بمعنى أتى بخسيس من الفعل، وبمعنى التسمية نحو: أخطأته، وأكفرته بمع
سمّيته مخطئاً وكافراً، وبمعنى الوصول، نحو: أغفلتُهُ بمعنى وصلت بغفلتي إليه، وبمع
نفي الغريزة نحو: أسْرَعَ، وأبْطَأَ، وبمعنى الضياء نحو: أشْرَقَتِ الشمس، وبمعنى جَعَ
كذا نحو: أمرضتُهُ بمعنى جعلتُهُ مريضاً، وأقذيت عينه بمعنى جعلتها قذية[6].

يتضح أن بناء (أفعل) المكون من سابقة الهمزة له دلالات معنوية متعددة، و
أبو هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ) بين معاني (أفْعَلَ)، و(فَعَلَ) قائلاً: ((ولا يجوز
يكون (فَعَلَ)، و(أفْعَلَ) بمعنًى واحدٍ كما لا يكونان على بناءٍ واحد، إلا أن يجيء ذ

---

(١) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١/٨٣، وتصريف الفعل ٦٧.

(٣) أدب الكاتب ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٧، والمفتاح في الصرف ٤٩، وشرح الشافية ١/٩٠، ٩١.

(٤) ارتشاف الضرب ١/٨٣.

(٥) شرح الشافية ١/٩٠، والتطبيق الصرفي ٣٣.

(٦) الكتاب ٤/٥٦، ٥٨، ٤/٦١، ٦٢، وأدب الكاتب ٣٥٧، والمبدع ١١١، ١١٢، وارتشاف الضرب ١/٨٣، ٨٤.

في لغتين فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان، والمعنى واحد))[1]، وقد يكونان بمعنىً واحد نحو: قِلْتُهُ البيعَ، وأَقَلْتُهُ، وشَغَلَهُ، وأشْغَلَه، وصرَّ أُذُنَيْه، وبكر، وأبكر ...، وقد يأتي بناء (أفْعَلَ) مخالفاً في المعنى مع البناء المجرد، غير الملتصق بالهمزة، (فَعَلَ) نحو: أجبرتُ فلاناً على الأمر، وجبرتُ العظمَ .... وقد يتضادان في نحو: نَشَطْتُ العقدة إذا عقدتها، وأنْشَطْتُها إذا حَلَلْتها[2]....

ولا تقتصر الدلالات المعنوية، التي تؤديها لاصقة الهمزة، عند هذا الحد، بل تتعداه إلى معاني أخرى فمنها:

تكون بمعنى (استفعل) نحو: أعْظَمْتُهُ بمعنى استعظَمْتُهُ، وتكون بمعنى (فعّل) نحو: فطّرتُهُ فأَفطرَ: وبشّرْتُهُ فأبْشَرَ ... وهذا قليل[3]، وقد ((تجيء لمعنىً في نفسه لا يراد به شيء من هذه المعاني نحو: أشفق))[4]، وتكون الهمزة بمعنى الاستفهام[*] في نحو أحَضَرَ زَيْدٌ[5]؟

---

(١) الفروق في اللغة ١٥.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٦، والصاحبي ٣٦٩.

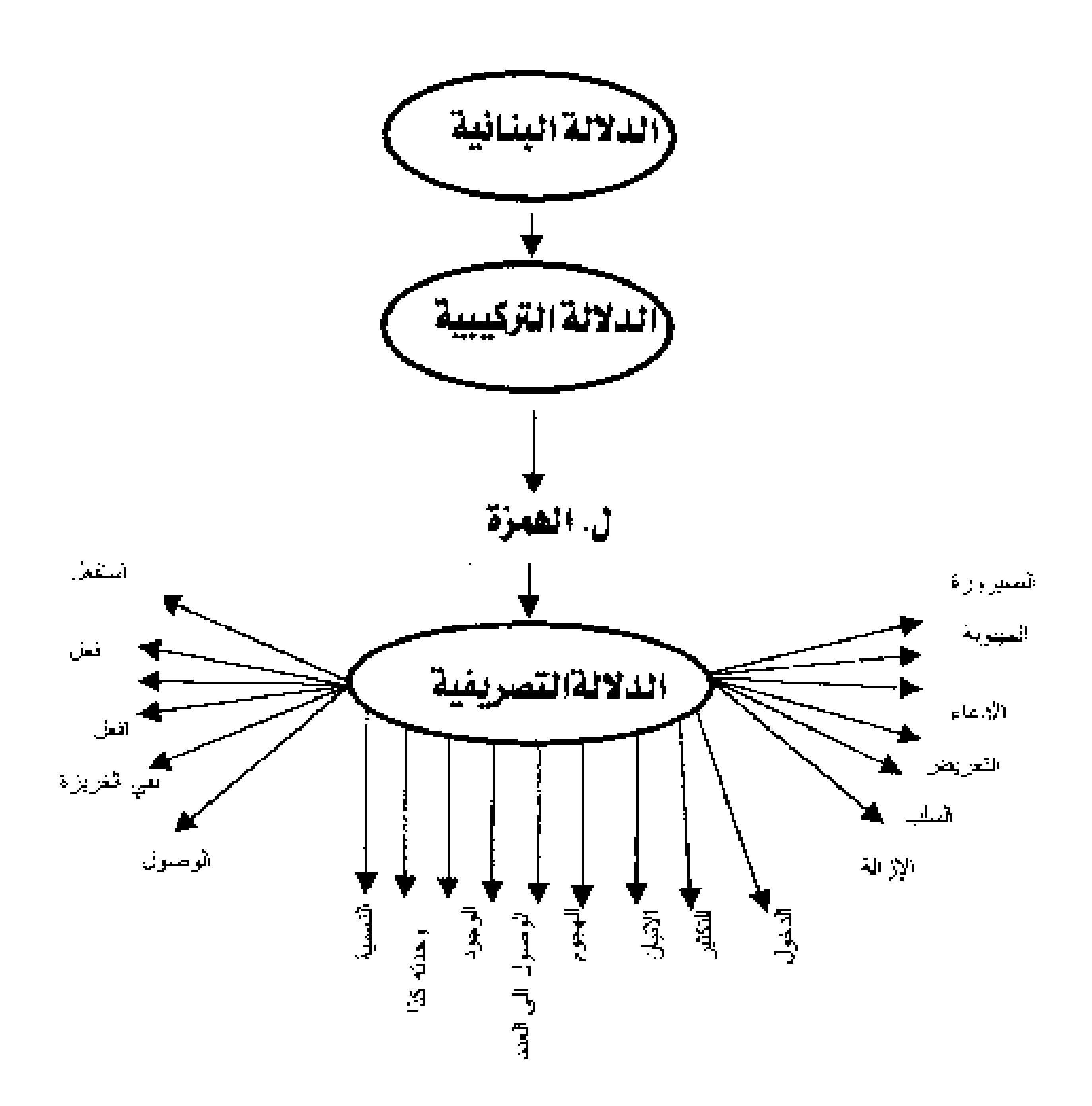
(٣) الكتاب ٤/٥٨، والصاحبي ٣٦٩، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وارتشاف الضرب ١/٨٤.

(٤) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ١/٩٢.

(*) لا يقف البحث عند معنى الاستفهام، لكثرة وروده في المصادر.

(٥) الكتاب ١/٣١٩، والمقتضب ٢/٤٦، ٣٦٢.

ويمكن توضيح هذه المعاني ، جملة ، في المخطط الآتي :



- ال (ءَ ـ ل ـ al):

من السوابق التي لها دلالات معنوية إلى جانب دلالاتها التركيبية ، فمن أهم دلالاتها المعنوية :

تـأتي لـلمح الأصـل عـندما تلتصـق بـالأعلام نحـو: العبـاس، والحـارث، ...

فالعباس يشير إلى معنى العبوس، أما الحارث فيشير إلى الحراثة[1]، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ) في ذلك: ((إن الذين قالوا: الحارث، والحسن، والعباس، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء، بعينه، ولم يجعلوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه))[2].

وأدرك ابـن هشـام الـلخمي (ت ٥٧٧ هـ) أن لاصـقة (ال) هـي ذات دلالات معنوية، ولا تدل على التعريف وحده، وذكر أنها تدخل على (الفرات)، وهو اسم نهر معرفة لمعنى الوصفية لا للتعريف[3].

وقد تكون لاصقة (ال) عنصراً من العناصر الإشارية، إذ يقول الزجاجي (ت ٣٣٧هـ): ((ومن نادر ما دخلت عليه الألف واللام للتعريف قولهم: (الآن) في الإشارة إلى الوقت الحاضر))[4].

يلحظ من ذلك أن الزجاجي قد أشار إلى الدلالة المعنوية لهذه اللاصقة، على الرغم من أنه قد ذكر (الألف واللام للتعريف) ففي قوله هذا شيء من التناقض، لأنه فطن إلى دلالة من الدلالات المعنوية للاصقة (ال)، مع أنه اقترنها بلفظة التعريف.

وهكذا تقوم سابقة (ال) مقام ضمير الإشارة في السياق، وتؤدي وظيفته، مثال ذلك: آزورك اليوم بمعنى (هذا اليوم)، وأسافر الليلة بمعنى هذه الليلة[5].

---

(١) اللامات ـ الزجاجي ٢٤، والجنى الداني ١٩٦، ومعاني النحو ١/ ٩٠.

(٢) الكتاب ٢/ ١٠١.

(٣) شرح الفصيح ٢٧٣.

(٤) اللامات ٢٩، ٣٦، ٣٨.

(٥) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٨٢، ٢٤٢.

وأكد بعض الباحثين المحدثين أن هذه اللاصقة، في الأصل، لم تكن للتعر
فقط، بل كانت أداة للإشارة، إذ حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات[1]
والحق أن لاصقة (ال) لاتكون للتعريف في الأصل، ولا للإشارة في الأصل؛ لأن ذا
دلالات معنوية، وزمنية كما سيتبين.

وقد تكون بمعنى الغلبة في نحو: البيت لـ (الكعبة)، والمدينة لـ (طيبة)[2].

إن الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة (ال) ليست ناشئة من البنية نفسها بل
ماهي ناشئة من السياق[3]، فعلى سبيل المثال، تدل لاصقة (ال) على معنى الغلبة
قولنا: (المدينة) لمدينة الرسول (ﷺ)، والإشارة في نحو المدينة بمعنى (هذه المدينة)، و
يمكن التفريق بين هذين المعنيين إلا من خلال السياق، أو التنغيم (**Intonation**) الذ
هو ظاهرة صوتية تعتمد على ارتفاع الصوت، وانخفاضه[4]، في بيان الدلالات المتنو
التي يروم المتكلم، للتعبير عنها من خلال التركيب.

وتدل على التعظيم، والتفخيم[5]، في لفظ الجلالة[*]، أو تدل على التو
كما اهتدى إلى هذا المعنى عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، عندما أجرى فرقاً ب
(زيدٌ منطلقٌ)، و(زيدٌ المنطلقُ)، وذكر ((أنك إذا قلت: (زيدٌ منطلقٌ) كان كلامك
من لم يعلم أن انطلاقاً كان لا من زيدٍ، ولا من عمروٍ، فأنت تفيده ذلك ابتداء، و

---

(١) التطور النحوي للغة العربية ٨٦، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٢٤٤.

(٢) شرح الكافية ٣٢٥/٣، والجنى الداني ١٩٦.

(٣) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٢٩٧.

(٤) دراسة الصوت اللغوي ٣٦٥.

(٥) معاني الحروف ٦٦، وشرح الكافية ٣٢٥/٣، والجنى الداني ٢٠٠، ٢٠١.

(*) هناك آراء متعددة بشأن اشتقاق لفظ الجلالة. ينظر: اشتقاق أسماء الله ٢٦ وما بعدها، واللامات
الزجاجي ٢٨، ٢٩، ومجالس العلماء ٥٦، ٥٧.

قلت : (زيدٌ المنطلقُ) كان كلامك مع من عرف أن انطلاقاً كان إما من زيدٍ، وإما من عمرو ، فأنت تعلمه أنه كان من زيدٍ دون غيره))[1].

- قد (ق ـَ د ، Qad):

من اللواصق التي تسبق الأفعال ، لتأدية دلالات معنوية متعددة ، فمن أهم دلالاتها المعنوية : إنها تلتصق ببناء (يَفْعَلُ) ، للدلالة على التقليل نحو : قد يجودُ البخيلُ ، وقد يصدقُ الكذوبُ[2] ، وذكر ابن إياز[*] (ت ٦٨١ هـ) أنها تفيد مع المستقبل ، التقليل في وقوعه ، أو في متعلقه ، فالأول كقولك : قد يَفْعَلُ زيدٌ كذا ، أي ليس ذلك منه بالكثير ، والثاني كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾[3] والمعنى ، والله عز اسمه أعلم : بأقل معلوماته ما أنتم عليه ، وبعبارة أخرى : ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وتعالى.

وذهب بعض اللغويين إلى أن سابقة (قد) لا تفيد التقليل ، وحجتهم في ذلك أنك لو قلت : يَجودُ البخيلُ ، ويَصدقُ الكذوبُ ، ستفهم منه التقليل ، لأن الحكم على من شأنه البخل بالجود ، والكذوب بالصدق إن لم يحمل على صدور ذلك قليلاً فاسداً إذ يناقض أول الكلام آخره[4].

---

(١) دلائل الإعجاز ١١٧.

(٢) معاني الحروف ٩٩ ، والأنموذج في النحو ١٠٤ ، و مغني اللبيب ٢٣١.

(*) هو الحسين بن بدر جمال الدين أبو محمد ، عالم بالنحو ، والتصريف ، من تصانيفه : قواعد المطارحة ، والإسعاف في الخلاف. ينظر : بغية الوعاة ١ / ٥٣٢.

(٣) ٦٤ / النور ٢٤.

(٤) الجنى الداني ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ومغني اللبيب ٢٣٠ ، ٢٣١ ، و البرهان ٣ / ٣٠٧ ، ٣٠٨.

عليه فإنه يمكن القول: إن لاصقة (قد) وردت في سياق التقليل، فعلى ... المثال إذ قلنا: البخيل يجود نفهم منه التقليل، لأن المعنى يوحي بذلك، غير أن هـ لايعني أنها لا تشير إلى التقليل، وإلا لا تلتصق بالفعل، ويجوز أن يقال: إنها أخذ معنى التقليل عند ربطها بجملة (البخيل يجود) إذ إن السياق، سياق التقليل.

وتأتي بمعنى التكثير كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾[1] بمع تكثير الرؤية، وذهب أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) إلى ((أن التكثير لم يفهم ، (قد) وإنما يفهم من سياق الكلام))[2]، الذي ربط اللاصقة بمعنى التكثير، ومنه قو الشاعر[*] عبيد بن الأبرص[3] [من البسيط]:

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ

وتأتي سابقة (قد) بمعنى التوقع مع الفعل المضارع نحو: قد يقدم الغائب توقعت قدومه، وتأتي مع الفعل الماضي نحو قول المؤذن: قد قامت الصلاة، تفيد (ق التوقع، لأن الجماعة ينتظرون شيئاً[4]، وقيل: إن لاصقة (قد) مع الفعل الماضي ((يتحقق الوقوع بمعنى الانتظار، لأن الفعل قد وقع، وذلك ينافي كونه منتظراً، ولذ

---

(١) ١٤٤ / البقرة ٢.

(٢) البحر المحيط ٤/١١٠.

(*) نسبه سيبويه (ت ١٨٠هـ) للهذلي، وهو غير موجود في ديوانه، والبيت لعبيد بن الأبرص.

(٣) ديوانه ٦٤، وهو من شواهد الكتاب ٤/٢٢٤، والمقتضب ١/٤٣، وشرح المفصل ٨/١٤٧، وهمع الهوامع ٤/٣٧٩.

(٤) الكتاب ٣/١١٤، ١١٥، وشرح المفصل ٨/١٤٨، والمطالع السعيدة ٢/١٣٤، والبداءة في علمي النحو والصرف ٢٤٦.

استشكل بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، ولكن معنى التوقع فيه أن (قد) تدل على أنه كان متوقعاً منتظراً ثم صار ماضياً، ولذلك تستعمل في الأشياء المترقبة))[1].

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أن لاصقة (قد) تكون جواباً لمتوقع، وأنها مستعملة بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2]، لأن القوم توقعوا حالهم عند الله تبارك اسمه[3]، وبعبارة أخرى: ((إن المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة، وهي الأخبار بثبات الفلاح لهم، فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه))[4].

ونفى ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) كون (قد) بمعنى التوقع، لأن التوقع يفهم في سياق الكلام كما في (يقدم الغائب)[5]، ونرى أن لاصقة (قد) تدل على التوقع مع الفعل المضارع، والماضي، أحياناً، إذا كان الحدث واقعاً قبل قليل[*].

وترد لاصقة (قد) جواباً للنفي فتقول في جواب (ما فَعَلَ)، و(لمّا يفعل): قَدْ فَعَلَ[6].

وهكذا فإن السوابق لا تأتي حشواً لاجدوى منها، وتطويلاً لا نفع فيها، وإنما لاتخلو من دلالات معنوية متعددة، وتتضح دلالة لاصقة (قد) جليةً عندما تأتي اسماً، وتكون لها معنيان[7]:

---

(١) البرهان ٤/ ٣٠٥.

(٢) ١ / المؤمنون ٢٣.

(٣) الصاحبي ٢٤٠

(٤) الكشاف ٣/ ١٧٤.

(٥) مغني اللبيب ٢٢٧.

(*) هذه الدلالة مرتبطة بالزمن سيأتي الحديث عن ذلك في الدلالة الزمنية .تنظر ص (١٥٦) من البحث.

(٦) الكتاب ٤/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٣/ ١١٧، والواضح ٣٠١.

(٧) المقتضب ١/ ٤٢، ٤٣، والجنى الداني ٢٥٣، وتسهيل الفوائد ٢٤٢.

الأول: تأتي بمعنى (حسب) تقول: قدني بمعنى حسبي، والياء المثـ
مجرورة الموضع بالإضافة، ويجوز فيها إثبات نون الوقاية، و حذفها، والياء في الحـ
في موضع جر، تقول: قد زيدٌ درهمٌ بمعنى حسبُهُ درهمٌ.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (يكفي) نحو: (قد خالداً دينارٌ) بمعنى (يـ
خالداً دينارٌ)، وتنوب (قد) في هذه الحالة مناب خالفة الإخالة، لتؤدي د
الإفصاح[1].

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

سبق الحديث عن الدلالة التركيبية للواصق المضارعة إذ تكمن دلالتها في ت
الشخص، والنوع، والعدد، وتتحول من دلالاتها الأصلية إلى دلالات معنوية ثا
مثال ذلك: استعمال لاصقة النون التي هي للجمع، في موضع لاصقة الهمزة، ا
هي للمفرد، للدلالة على التعظيم نحو: نَفْعَلُ للتعبير عن الواحد[2].

وتجدر الإشارة إلى أن لاصقة النون، هذه، لاتنوب مناب لاصقة الهـ
للدلالة على التعظيم، فقط وإنما قد تستعمل للدلالة على التواضع، في بعض الأحـ
فعلى سبيل التمثيل يستعمل الكاتب لاصقة النون بدلاً من لاصقة الهمزة لإخفاء ذا
وتواضعه[3].

- المقحمات (Infixes):

- التضعيف (Reduplication):

من المقحمات التي تستعمل لإفادة أغراضٍ ومعانٍ متعددةٍ، إذ تفهم من قرا
السياق، منها:

---

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٧٢.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ١/ ٢٠٠، وشرح الكافية ٤/ ١٤، والوافية في شرح الكافية ٢٥٦.

(٣) من أسرار اللغة ١٥٥.

التكثير والمبالغة نحو قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾[1]، لكثرة العمل، وقالوا كسّرته، وقطّعته إذا أرادوا كثرة العمل[2]، وهذا من باب جرس الأصوات ودلالاتها في الكلام، وقال ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في ذلك: ((إنهم جعلوا تكرير العين ..... دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطّع، وفتّح، وغلّق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل))[3].

وما أشار إليه ابن جني لا يمثل إلا مظهراً من مظاهر الدلالة الصرفية التي تشمل إلى جانب دلالة البنية دلالة الإلصاق (**Agglutination**).

وقد تستعمل لغير التكثير، في بعض الأحيان، مثل: غذّيتُهُ، وغشّيتُهُ، وعلّمتُهُ[4]، وتجيء (فعّلتُ) معاقبة لأَفْعَلْتُ نحو: حسّنْتُهُ، وأحسنتُهُ ((إلا أن (أَفْعَلْتُ) يجوز أن يقال: لمن فعل الشيء مرةً، ولمن فعله كثيراً، و(فعّلتُ) لا يكون إلا للتكثير، كقولك: أَغْلَقْتُ الباب، وغلّقْتُ الأبواب، فإن قلت: غلّقْتُ البابَ لم يجز إلا على أن تكون قد أكثرت إغلاقه))[5]، وقد تكون مضادة لـ (أَفْعَلْتُ) نحو: أفرطت بمعنى جُزْتُ الحد[6].

وتأتي بمعنى الصيرورة أي صار بصفة ذا كذا نحو يقال: عجّزْتُ المرأة، وثيّبت إذا صارت عجوزاً، وثيّباً، وحجّر الطين إذا صار كالحجر في الجمود[7]..... أو بمعنى:

---

(١) ٢٣/ يوسف ١٢.

(٢) الكتاب٤/٦٣، ٦٤، وأدب الكاتب ٣٥٤، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٤.

(٣) الخصائص ٢/١٥٥، والمنصف ١/٩١.

(٤) دقائق التصريف ١٦١، وفقه اللغة وسر العربية ٣٤٠.

(٥) النوادر ٥٢٠.

(٦) أدب الكاتب ٣٥٤، ٣٥٥، ودقائق التصريف ١٦١، والصاحبي ٣٦٩.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف ١٥، ودراسات أدبية وصرفية ٢٥١.

صار ذا أصله، كـ (ورّق) بمعنى: صار ذا ورق، و(قيّح الجرح) بمعنى: صـ
قيح[1]....

وتستعمل لاصقة التضعيف في (فعّل) للدلالة على نسبة الشيء إلى أصل ا
نحو: كفّرت زيداً نسبته إلى الكفر، وجاء في قاعدة أصولية شرعية (مَنْ كَفَّرَ مُسْلِماً
كَفَرَ)[2]، أي من نسب مسلماً إلى الكفر فقد كَفَرَ... ويقال: جهّلت فلاناً بمعنى نـ
إلى الجهل، وفسّقت فلاناً بمعنى نسبته إلى الفسق[3].

وترد بمعنى السلب والإزالة نحو: قشّرت التفاحة بمعنى أزلت عنها قشر
وقذّيت عين فلان، إذا أزلت عنها القذى[4]....، وترد بمعنى اختصار حكاية الـ
نحو: سبّح إذا قال: سبحان الله، وهلّل إذا قال: لا إله إلا الله، ومنه قول (ﷺ):
كبّر الإمام فكبّروا)[5]، بمعنى إذا قال الإمام (الله أكبر) فقولوا مثله: الله أكبر[6].

وتأتي بمعنى تصيير مفعوله على ماهو عليه مثال ذلك: سبحان الذي ...
الأضواءَ، وكوّفَ الكوفةَ، وبَصَّرَ البصرة بمعنى جعلها أضواء، وكوفة، وبصرة، و...
بمعنى جعلتُهُ كذا نحو: فرّحْتُ خالداً إذا جعلته فرحاً، وضحّكت فلاناً إذا جـ
ضاحكاً[7]....

---

(١) شرح الشافية ١/٩٥.

(٢) قواعد في التكفير ٢٠٣.

(٣) نزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ١/٩٤، والصرف ٥٤.

(٤) المفتاح في الصرف ٤٩، وارتشاف الضرب ١/٨٤، والتطبيق الصرفي ٣٤، ٣٥.

(٥) المسند ٣/٤٣٨.

(٦) ارتشاف الضرب ١/٨٤، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وتصريف الفعل ٦٩.

(٧) نزهة الطرف في علم الصرف ١٤، وشرح الشافية ١/٩٥، والتطبيق الصرفي ٣٤.

وتستعمل بمعنى الدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو: جدّعتُهُ، وعقّرتُهُ، وسقّيتُهُ إذا قلت له: جدعاً لك، وعقراً لك، وسقياً لك، وتستعمل بمعنى التسمية نحو: خطّأته، وفسّقته إذا قلت مخطئاً، وفاسقاً، وتستعمل بمعنى القيام على الشيء نحو: مرّضتُهُ[1]....

ولا تقتصر المعاني التي تدل عليها (لاصقة التضعيف) في بناء (فَعَّلَ) عند هذا الحد، بل تتعداه إلى تأدية دلالات معنوية أخرى منها:

إنها تأتي بمعنى الرمي بالشيء نحو: شجّعتُهُ، وجبّنتُهُ، وسرّقتُهُ، أوبمعنى قبول الشيء نحو: شفّعتُ زيداً بمعنى قبلت شفاعته[2]، وتأتي بمعنى (فَعَلَ) مثل: قصّرَ، وقلّصَ، وزيّلَ بمعنى (قصرَ)، و(قلصَ)، و(زيلَ)، وتأتي مخالفة لـ(فَعَلْتُ) نحو: نميتُ الحديث بمعنى نقلته على جهة الإصلاح، ونمّيته بمعنى نقلته على جهة الإفساد[3]، وقد تأتي لغير هذه المعاني التي سبق ذكرها، نحو: علّم، وعظّم، وجرّب[4]....

يبدو أن لاصقة التضعيف من اللواصق التي تشير إلى دلالات معنوية متعددة إذ لايمكن التفريق بين هذه المعاني إلا بوساطة السياق، وتشبه هذه اللاصقة لاصقة الهمزة من حيث دلالاتها المعنوية، والبنائية، والتركيبية، ويمكن القول: إن لاصقة التضعيف تحدد دلالات معنوية أكثر من دلالاتها البنائية، والتركيبية والمخطط الآتي يوضح ذلك:

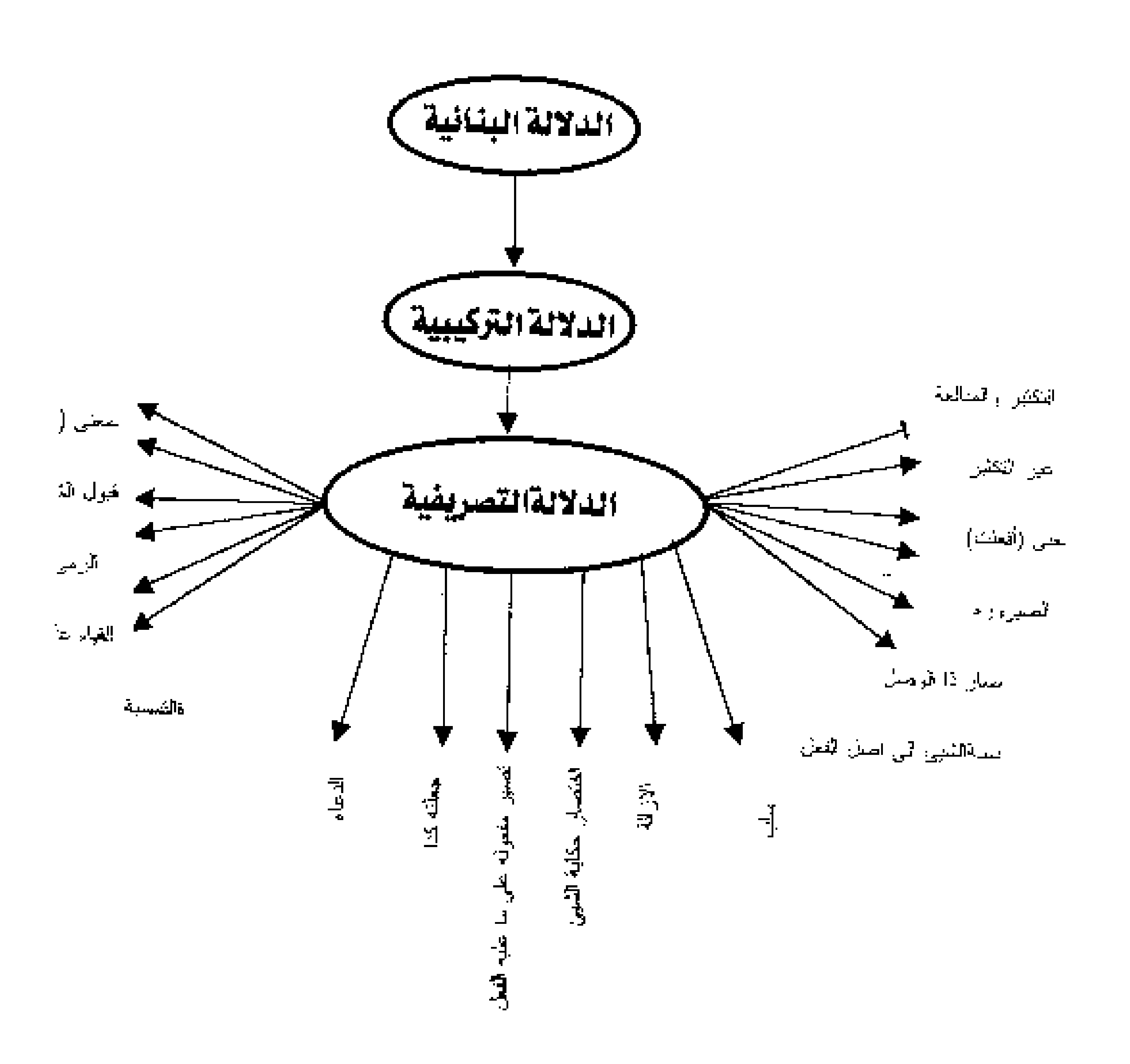
---

(١) شرح الشافية ١/٩٤، والمبدع ١١٣، وارتشاف الضرب ١/٨٤.

(٢) أدب الكاتب ٣٥٥، والتطبيق الصرفي ٢٥٢.

(٣) أدب الكاتب ٣٥٥، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ١/٩٤، ودروس التصريف ٧٤.

(٤) الصاحبي ٣٦٩، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٥، وشرح الشافية ١/٩٦.



- **اللواحق (Suffixes)**

- **التاء المربوطة (ة . t):**

تؤدي لاصقة التاء المربوطة وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية، فضلاً دلالتها الأصلية التي هي التأنيث.

وسبق الحديث عن دلالة هذه اللاصقة على التأنيث، وذكرنا أنها لايمكن اقترانها بلفظة التأنيث، لأنها تقوم بوظائف، ودلالات معنوية من أهمها:

لتمييز واحد الجنس من جمعه نحو: تَمْر: تَمْرَة، وثَمْر: ثَمْرَة، وشَجَر: شَجَرَة، وصخر: صخرة، وبَقَر: بَقَرَة[1]، ونَمْل: نَمْلَة ... ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾[2] إن إلصاق التاء بـ(قالت) لا يدل على أن النملة مؤنث، لأن التاء للوحدة، فتكون تاء (قالت) لتاء الوحدة في (نَمْلَة)[3]، وبعبارة أخرى: إن التاء لم تلتصق بـ(نَمْلَة) للدلالة على التأنيث الحقيقي، بل التصقت بها، للدلالة على تمييز الواحد من الجنس.

وتأتي هذه اللاصقة، للدلالة على الجمع، في (فاعِل)، و(فَعول)، و(فَعّال) نحو: (شارِد) للمفرد، وإذا أرادوا الجمع قالوا: (شارِدة)، وسابِل: سابِلَة ...، وركوب: ركوبة، وحلوب: حلوبة، وبَغّال: بَغّالَة، وجَمّال: جَمّالة ... ولا ينقاس ذلك فلايقال: في جمع كعوب: كعوبة[4].

وتدل هذه اللاصقة على تأكيد تأنيث الجمع، ذلك إما واجب اللصق في (أفعِلَة) كـ(أَغْرِبَة)، و(فِعْلَة) كـ(فِلْحَة)، أو جائز اللصق في (فِعالة) كـ(فِحالة)، و(فُعولة) كـ(عُمومة)[5]، ويعرف هذا التمايز بالتباين المنظم(**Regular Difrational**)[6].

---

(١) الكتاب ٣/٥٨٢. والتكملة ٣٥٤، ٣٦٣، وفقه اللغة وسر العربية ٣٥٧، والأنموذج في النحو ٩٢، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٣.

(٢) ١٨ / النمل ٢٧.

(٣) شرح الكافية ٣/٣٩٤. والبحر المحيط ٧/٦١.

(٤) نظم الفرائد ٢٤٩، وشرح الفصيح ٣٥٧، والبحر المحيط ٢/١٧٥.

(٥) الكتاب ٣/٥٦٨، والمذكر والمؤنث، أبوبكر بن الأنباري ٢/٣٢، وأسرار النحو ٢٠٧.

(6) Language -- Bloomfield 211.

وتستعمل للدلالة على المبالغة والتوكيد عند التصاقها بـ (فَعّال) نحو: علّامة و(فاعِل) نحو: راويَة، و(فَعول) نحو: فَروقة، و(مِفْعال) نحو: (مِطْرابة)[1]..
ويستوي التذكير، والتأنيث في الأبنية الأربعة[2]، ولايجوز إلصاق هذه اللاحقة بصفة م صفات الله تعالى، لأنها قد تدل على المدح، والذم[3]، كما سيتبين، ويسمي ابن جن (ت ٣٩٢ هـ) هذه اللاحقة بلاحقة الغاية، والمبالغة[4].

وتدل على المدح، والذم، فقد قالوا في المبالغة لمن يمدحونه: رجل علّامة ونسّابة، ... موجهاً المدح إلى الداهية، وقالوا في الذم: رجُلٌ لحّانة، وهِلْباجة موج الذم إلى البهيمة[5]، وتدل على المذكر في الأعداد، وتلتصق بالعدد المذكر من الثلاثة إ العشرة، يقال: عندي ثلاثة رجالٍ، وأربعة غِلمانٍ.... ولا تلتصق بالعدد المؤنث م الثلاثة إلى العشرة، يقال: عندي ثلاث نسوةٍ، وأربع جوارٍ[6]، وهذا دليل على أ لاصقة التاء لا تفيد التأنيث، بشكلٍ مطلق، لإفادتها التذكير في الأعداد، يقو عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١ هـ) في ذلك: ((إن الأعداد تأنيثها بالعكس من تأني جميع الأشياء، فالتاء فيها علامة للتذكير، وسقوطها للتأنيث))[7]، ومرد ذلك هو المؤنث أثقل من المذكر[8]، وأكثر المؤنث فيه لاصقة التاء فجعلوا جمع المؤنث خ

---

(١) الكامل ٣/١٧٤، ٣/٢٩٦، ١/١٩٢، والتكملة ٣٦٦، وشرح الشافية ٢/١٣٩، ومعاني الأبنية العربية ١١٩.

(٢) شرح الكافية ٣/٤٠٠، وارتشاف الضرب ٣/١٩٤، وأسرار النحو ٢٠٧.

(٣) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٩، والمخصص ١٦/١٠٣، وشرح الفصيح ٢٠٦.

(٤) الخاطريات ٧٩.

(٥) دقائق التصريف ٨٣، والواضح ٢٤٢، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٦) المذكر والمؤنث ـ أبوبكر بن الأنباري ٢/٢٣٣، ونظم الفرائد ٢٤٩.

(٧) الجمل ٣٥.

(٨) الكتاب ١/٢٠.

ملتصق بها؛ ليكون أخف له، لأن التاء لزمت واحدة، ولذلك ثقل، فكرهوا أن يمكنوا ذلك الثقل، حتى ينتقل من الواحدة إلى الجماعة، ففروا من ذلك، فحذفوا الهاء من الجمع، ليعتدل الجمع، فيكون ثقيلاً مع خفيف فيعتدل، وكرهوا الجمع بين الثقيلين، فجعلوا ثقيلاً مع خفيف، وخفيفاً مع ثقيل، وفي ذلك مذاهب أخرى[1].

وتتعدى الدلالات التي تؤديها لاصقة التاء المربوطة إلى دلالات أخرى منها: دلالتها على النسبة في الجمع الذي على (مَفَاعِل) نحو: المَهالِبَة في جمع مهلب، والأشاعِرَة في جمع أشعر بمعنى مهلبيّين، وأشعريِّين[2]....

وتدل على العُجمة في الجمع الذي على (مَفاعِل) نحو قولهم جَوارِبَة، ومَوازِجة للخفين في جمع جورَب، وموزَج، والفرق بين هذه الدلالة والتي قبلها هو أن التاء التي تدل على العجمة لا تفيد معنى النسبة، وإن كان على (مَفاعِل)، وإلى جانب ذلك تقع في الأسماء الأعجمية، في حين إن التاء التي تدل على النسبة تقع في الأسماء العربية[3].

وقد تلتصق التاء ببعض المباني، للدلالة على العوض نحو يقال: زَنادقة، وفَرازِنة، بحذف الياء، لأن أصلهما (زناديق)، و(فرازين)، وجعلوا التاء عوضاً منها، لذا فإنهم لا يقولون: زناديقة، وفرازينة، لئلّا يجمعوا بين العوض، والمعوض عنه[4]، ويكون العوض إما عن الأصل الفائي نحو: عدة أو عن الأصل العيني نحو: إقامة، أو

---

(١) المذكر والمؤنث. أبوبكر بن الأنباري ٢/٣٣٤، وأسرار العربية ٢١٨.

(٢) المذكر والمؤنث. المبرد ٨٨، ٨٩، والتكملة ٣٦٧. ونظم، الفرائد ٢٥٠. وشرح الشافية ٢/١٩٠، وأسرار النحو ٣١٢.

(٣) الكتاب ٣/٦٢٠، والتكملة ٣٦٨، ونظم الفرائد ٢٥٠.

(٤) الكتاب ١/٢٥، وشرح الشافية ٢/١٨٩، ١٩٠.

عن الأصل اللامي نحو: سنة، وقد تكون عوضاً عن ياء الإضافة (ياء المتكلم) في نحو يا أبتِ، ويا أُمّتِ فقط[1].

وهذا يدل على أن لاصقة التاء لا تدل على الأنوثة في الأصل البتة، لأنها ليست ذات أصالةٍ في التأنيث[2]، بل هي ذات وظائف ودلالات معنوية متعددة كالإفراد، والتذكير، والنسبة، والعجمة، والعوض .... ومن ((العجب العجاب أن النحاة المشهورين ... لم يميزوا بين حالات التاء المختلفة هذه، بل اختبطوها جميعاً خبط عشواء، وكدسوها تحت تاء التأنيث))[3].

ولكثرة الدلالات المعنوية التي تؤديها لاصقة التاء المربوطة يمكن عدها من اللواصق التي تتسم بظاهرة الاشتراك القواعدي[4].

وتبين أن التاء لا تدل على التأنيث فقط، وخير دليل على ذلك، هناك طائفة من الأبنية، تدل على الصفات المختصة بالمؤنث، دون التصاقها بلاحقة التاء، وأن عند التصاقها بها تدل على معانٍ متعددةٍ في ذاتها، فعلى سبيل المثال لا تلتصق لاحقة التاء (فاعِل)، أو (مُفْعِل) من الصفات المختصة بالمؤنث نحو: حائِض، وحامِل، وطالِق، وطامِث، ومُرْضِع ... وإذا التصقت بها تدل على دلالات معنوية متعددة، يقال: امرأة طاهرٌ من الحيض، وامرأة طاهِرَة نقية من العيوب، لأنها منفردة بالطهر من الحيض لا يشركها فيها المذكر، وهو يشركها في الطهارة من العيوب، ويقال: امرأة حاملٌ من الحبل، و(حامِلَة) على ظهرها، ويقال: امرأةٌ قاعدٌ من المحيض، وقاعدةٌ من

---

(١) الكتاب ٢١٠/٢، وتقريب المقرب ١٠٥، وشرح الكافية ٣٩٦/٣، ٣٩٧، والبهجة المرضية ١٧/٢، والجمانة في شرح الخزانة ٤٣.

(٢) التطور النحوي للغة العربية ١١٤، ومباحث لغوية ١٣٣، والنحو العربي نقد وبناء ١٤٢.

(٣) التأنيث في العربية ٢٣٨.

(٤) وصف اللغة العربية دلالياً ٢٦١.

القعود[1]. ... ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[2]، فالمرضع التصق بلاحقة التاء على الرغم من أنه مختص بالمؤنث، والمرضع من لها ولد ترضعه، والمُرضعَة من ألقمت الثدي للرضيع، وعلى هذا فإن (مُرْضِعَة) بإلصاق التاء أبلغ من (مُرْضِع) في هذا المقام، وذلك أن المرأة قد تذهل عن الرضيع إذا كان غير مباشر للرضاعة، اما إذا التقم الثدي واشتغلت برضاعة فلم تذهل عنه إلا لأمر هو أعظم عندها من اشتغالها بالرضاع[3].

وهناك ثلاثة مذاهب في الصفات المختصة بالمؤنث:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الذي ذهب إلى أن الصفات المختصة بالمؤنث تلتصق بالتاء، للدلالة على النسبة فإذا ((قالوا: حائِض فإنه لم يخرجه على الفعل كما أنه حين قال: دارع لم يخرجه على (فعل)، وكأنه قال: درعي فإنما أراد ذات حيض، ولم يجيء على الفعل، وكذلك قوله: (مُرْضِع) إذا أراد ذات رضاع، ولم يجرها على أرْضَعَتْ))[4]، وتابع معظم اللغويين مذهب الخليل في تأويله على النسبة[5].

---

(١) الكتاب ٣/٣٨٣، ٣٨٤، وأدب الكاتب ٢٣٠، ٢٢٩، والمذكر والمؤنث ـ أبو بكر بن الأنباري ١/١٧٣، والواضح ٢٤٢.

(٢) ٢/ الحج ٢٢.

(٣) الكشاف ٣/١٤٢، والتفسير القيم ٣٨٣، ٣٨٤، وبدائع الفوائد ٤/٢٣١، ٣/٢٥.

(٤) الكتاب ٣/٣٨٣، ٣٨٤.

(٥) المقتضب ٣/١٦٣، ١٦٤، وشرح الفصيح ٢٠١، وتسهيل الفوائد ٢٥٤، وشرح الكافية ٣/٣٩٩، وأسرار النحو ٢٠٦.

وفسر قوله تعالى: ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[1]، بذات انفطار حملاً عـ
النسبة[2]، أو جعلت (السماء) بدلاً من السقف مجازاً بمنزلة تذكير سماء البيت[3].

الثاني: مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) الذي يؤول الصفة المختصة بالمؤنث
(شيء)، أو (إنسان) فيقال مثلاً: هندٌ حائضٌ بمعنى هندٌ شخصٌ حائضٌ، أو إنـ
حائض[4].

وردّ أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) مذهب سيبويه قائلاً: ((وهذا
عندي خطأ، لأنا لو قلنا: هندٌ حائضٌ، ونحن نريد هندٌ شخصٌ حائضٌ، وشيءٌ حا
للزمنا أن نقول: هندٌ قائمٌ، وجَمَلٌ جالسٌ على معنى هندٌ شخصٌ قائمٌ، وجَمَلٌ شـ
جالسٌ))[5].

ويلحظ أن تأويل سيبويه يتعلق بالصفات المختصة بالمؤنث، ومايذكره أبو
ابن الأنباري يدخل باب الخلاف المذهبي إذ يتضمن الصفات المشتركة بين المذ
والمؤنث نحو: (جالس)...

الثالث: مذهب الكوفيين الذين يذكرون أنه لايجوز إلصاق التاء بنحو حائـ
وطالِق، وطامِث...، لاختصاص المؤنث بمثل هذه الصفات[6].

---

(١) ١٨ / المزمل ٧٣.

(٢) الكشاف ٤ / ٦٤٢.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٧٤، والصاحبي ٤٢٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٢.

(٤) الكتاب ٣ / ٣٨٣.

(٥) المذكر والمؤنث ١ / ١٨٥، ١٨٦.

(٦) الإنصاف ٢ / ٧٥٨.

وردّ هذا المذهب بأن ((ليس قول من قال : في طالق ، وطامث ، وحائض إنما لم يؤنث ، لأنه لا مشاركة للمذكر فيه بشيء ... وقد جاء ما يشترك فيه النوعان : ناقةٌ ضامرٌ ، وجَمَلٌ ضامرٌ))[1] ، ومنه قول الشاعر الأعشى[2] [من السريع] :

عَهْدي بها في الحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ　　　هَيْفاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضَّامِرِ

ويجوز التصاق لاحقة التاء بالصفات التي تقدم ذكرها على معنى الفعل نحو يقال : هذه امرأةٌ مُرْضِعَةٌ ، وعند جريه على الفعل تشير إلى دلالات أخرى كما سيتبين.

يبدو أن لاحقة التاء لا تختص بالتأنيث فقط ، بل هي ذات دلالات معنوية متعددة ، إذ يتحكم فيها السياق الذي ترد فيه :

- التنوين (ـً ن، ـٍ ن، ـُ ن an, in, un):

تستعمل لاصقة التنوين في غير استعمالاتها الحقيقية ، وهي الدلالة على التنكير ، بدلالات معنوية متعددة منها :

تدل على الوحدة ، ويظهر ذلك بوضوح في الفرق بين (لا) النافية للجنس ، و(لا) العاملة عمل ليس نحو : (لا رَجُلَ في الدار) ، إذ إن (رَجُل) نكرة دالة على العموم ، و(رجلٌ) في (لارَجُلٌ في الدار) نكرة دالة على الوحدة ، وتدل على النوع في نحو : جاءني رجلٌ بمعنى جاءني رجلٌ لا امرأة ، وتدل على التعظيم نحو : أتاني اليومَ رجلٌ ، أي في قوته ونفاذه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[3] ، فلاحقة التنوين تدل على التعظيم في (بحربٍ) بمعنى أي حربٍ ، وتدل لاصقة التنوين

---

(1) التكملة ٣٤٥ ، وشرح الفصيح ٢٠١.

(2) ديوانه ١٣٩.

(3) ٢٧٩ / البقرة ٢.

على التحقير[1] نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾[2]، ف
الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إلصاق التنوين في (شيء) بشيء حقير مهين ثم بينه بقو
تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾[3].

وتؤدي ظاهرة التنغيم (**Intonation**) وظائف مهمة في تحديد دلالات مع
تلاحقة التنوين[4].

ولا تقف الدلالات التي تؤديها لاصقة التنوين عند هذا الحد، بل تتجاوز ذ
إلى دلالات أخرى كدلالتها على التكثير نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾[5] بمعنى أ
وافراً جزيلاً[6]، وقد تدل على التقليل كقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[7] ب
((رضوان قليل من بحار رضوان الله الذي لا يتناهي، أكبر من الجنات، لأن رضا ا
رأس كل سعادة))[8].

وترد بدلالة التهويل، والتخصيص، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْ
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[9]، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُ

---

(١) الكتاب ٥٥/١، والبرهان ٩١/٤، والإتقان ٢٩١/٢، ٢٩٢، ومعاني النحو ٤١/١، ٤٢، وخص
التراكيب ١٦٣، والتطور النحوي للغة العربية ١٤٦.

(٢) ١٨، ١٩/ عبس ٨٠.

(٣) الكشاف ٧٠٣/٤، والبرهان ٩٢/٤.

(٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٦٣، ٢٦٤.

(٥) ١١٣/ الأعراف ٧.

(٦) الكشاف ١٣٩/٢، والبرهان ٩٢/٤، والإتقان ٢٩٢/٢، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٧) ٧٢/ التوبة ٩.

(٨) البرهان ٩٢/٤، ٩٣، والإتقان ٢٩١/٢، وخصائص التراكيب ١٦٦.

(٩) ٤٨/ البقرة ٢.

﴿ فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ﴾[1] ... والمراد بالوجوه هنا وجوه الكفار، والنكرة عامة المراد به التخصيص[2].

وتتخذ هذه اللاصقة السياق متكأً، لبيان الدلالات الكامنة فيها، وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية، أن لاحقة التنوين لا تدل على التنكير فقط، وإنما تلتصق ببعض المباني لإفادة أغراض، ودلالات معنوية متعددة.

- **الياء (iy):**

تعول هذه اللاصقة شأنها شأن كثير من اللواصق التصريفية على السياق، لبيان دلالات معنوية متعددة، وسبق الحديث عن الوظيفة الأساسية لهذه اللاصقة التي تدل على النسبة، في الدلالة التركيبية، غير أن وظيفتها لا تقف عند هذا الحد، وإنما هي ذات دلالات معنوية منها:

تحدد هذه اللاصقة الدلالة العددية عندما تميز الواحد من جنسه في نحو: روم: روميّ، وزنج: زنجي[3]، وتجري هذه اللاصقة مجرى التاء المربوطة في تفريقها بين المفرد، والجمع في نحو: تَمْر: تَمْرَة، ونَخْل: نَخْلَة[4].

وقد فطن رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) إلى أن لاصقة الياء لها دلالات معنوية، وأطلق عليها ياء الوحدة إذ قال: ((ياء الوحدة أيضاً في الأصل للنسبة، لأن معنى زنجي شخص منسوب إلى هذه الجماعة بكونه واحداً منهم، فهو غير

---

(١) ٤٧/ النساء ٤.

(٢) الكشاف ٥١٨/١، ٥١٩، ومعاني النحو ٤٣/١، ٤٢.

(٣) شرح الشافية ٤/٢، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٣٣.

(٤) التكملة ٣٦٠، والمخصص ١٠١/١٦، وشرح المفصل ١٤٣/٥، وشرح الكافية ٤٣٥/٣، ٣٩٤/٣.

خارج عن حقيقة النسبة، إلا أنه طرأ عليه معنى الوحدة))[1]، ومما يزيد التأكيد على لاصقة الياء تدل على الإفراد هو الاستغناء عنها ببناء الاسم على (فاعِل) بمعنى (صاحِب) كقولنا: لمن يعمل في صناعة اللبن (لابن)، وفي التجارة (تاجِر) بدلاً من لَبَني، وتجاري، ويكون هذا الاستغناء عادة في النسبة إلى الأعمال، والمهن، وليس النسبة إلى القوم والجماعة[2].

وقد تدل لاصقة الياء على التوكيد، والمبالغة، والقوة، وإشباع معنى الصفة[3]، في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾[4]، إذ التصق المصدر (السخر)، بضم السين وكسرها، بلاصقة الياء، لأن في النسبة زيادة قوة في الفعل، كما قيل (الخصوصية) في (الخصوص)[5].

وهكذا فإن لكل لاصقة من اللواصق التصريفية دلالات معنوية متعددة[6].

- **الألف والنون (ـ ن aan):**

من اللواصق التي تؤدي وظائف دلالية معنوية، في اللغة العربية إلى جانب دلالتها الأساسية، ومن أهم معانيها: أنها تستعمل بمعنى الجمع للدلالة على التوكيد وتكرار العمل، والتكثير[7] نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْ

---

(١) شرح الكافية ٢/٧٩.

(٢) حاشية الخضري ٢/١٦٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية ٣٢.

(٣) الخصائص ٣/١٠٤، وشرح الشافية ٢/٤، ومعاني الأبنية في العربية ١٧٣.

(٤) ٢٣/ ص ٣٨.

(٥) البحر المحيط ٢/٤٧٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ق٢-ج١/ ٣٦.

(6) An Introductory English Grammar 94.

(٧) الكتاب ١/٣٤٨ وما بعدها، وفقه اللغة وسر العربية ٣١١، والتصريح ٢/٣٦، وغرائب اللغة العربية ٨٤.

﴿الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[1]، فـ(كرتين) وإن كان لفظة لفظ التثنية فهو جمع، والمعنى كرات كثيرة، لأن البصر لا يحسر إلا بالجمع، أو يدل على التكرار، والمعنى: كرة بعد كرة[2]، وسياق الكلام هنا يوحي التكثير، وهذا يعني إسهام السياق في تحديد الدلالة المعنوية.

وقد تلتصق لاحقة الألف والنون بالأسماء قبل إلصاقها بياء النسبة، للدلالة على التكثير ((فمن ذلك قولهم: في الطويل الجمة: جماني، وفي الطويل اللحية: اللحياني، وفي الغليظ الرقبة: الرقباني))[3]، ووردت ألفاظ شائعة على الألسنة منها: رباني في: رب، وروحاني: في روح[4]...

- الألف والتاء (ـَ ت ـ aat):

سبق الحديث، في الدلالة التركيبية، عن دلالة لاصقة الألف والتاء، وهي القلة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن لاحقة الألف والتاء لا تدل على القلة بشكل مطلق، وإنما تستعمل، للدلالة على الكثرة احياناً، نحو قول الشاعر حسان بن ثابت[5] [من الطويل]:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

---

(١) ٤ / الملك ٦٧.

(٢) الكشاف ٤/٥٧٦، والبحر المحيط ٨/٢٩٨، ٢٩٩، والبرهان ٣/٨.

(٣) الكتاب ٣/٣٨٠، والمقتضب ٣/١٤٤، وشرح الشافية ٢/١٠، ١١.

(٤) تجديد النحو ١٢٣.

(٥) ديوانه ١٣١.

فالجَفَنات في قول الشاعر تفيد الكثرة، وذلك أنه لم يرد جفنات قليلة، لأن أراد ذلك لم يكن مبالغاً في المدح[1]، والسياق يتطلب ذلك.

وقد تستعمل لاحقة الألف والتاء، للدلالة على التذكير، وهو على ضرب مقيسٌ، وشاذٌ، فالمقيس ما كان واحده صفة مذكر ما لا يعقل نحو قوله تعالى: ﴿الْ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[2]، أو ما كان مصغر اسم مذكر ما لا يعقل نحو: دُرَيْهِما، ودُيَنيرات ... وأما الشاذ فنحو: حمَّامات[3].

وتلتصق هذه اللاحقة ببعض أبنية جموع التكسير، للدلالة على المبال وبعبارة أخرى: هناك أسماء جمعت جمع تكسير، وأعيد جمعها جمع الجمع بالا الألف والتاء نحو: رجال: رجالات، وبيوت: بيوتات، وطُرُق: طُرُقات[4]....

- الضمائر المتصلة:

تؤدي لاصقة الضمائر المتصلة وظائف دلالية معنوية، في اللغة العرب وتستعمل في غير استعمالاتها الأصلية، ويلحظ استعمالات الضمائر المتصلة في مقامها، بكثرة، في القرآن الكريم إذ يستعمل ضمير الجمع في مقام المثنى، والواح مقام الجمع .... وكل ذلك يستدعي النظر والتأمل[5]، ومن معانيها:

أولاً: التعظيم تستعمل ضمائر الجمع في مقام الواحد، للدلالة على التع مثال ذلك يقال: للرجل العظيم: انظروا في أمري، لأن السادة والملوك يقولون:

---

(١) الكتاب ٥٧٨/٣، والمذكر والمؤنث ٢٢٥/١، ١٦٠/٢.

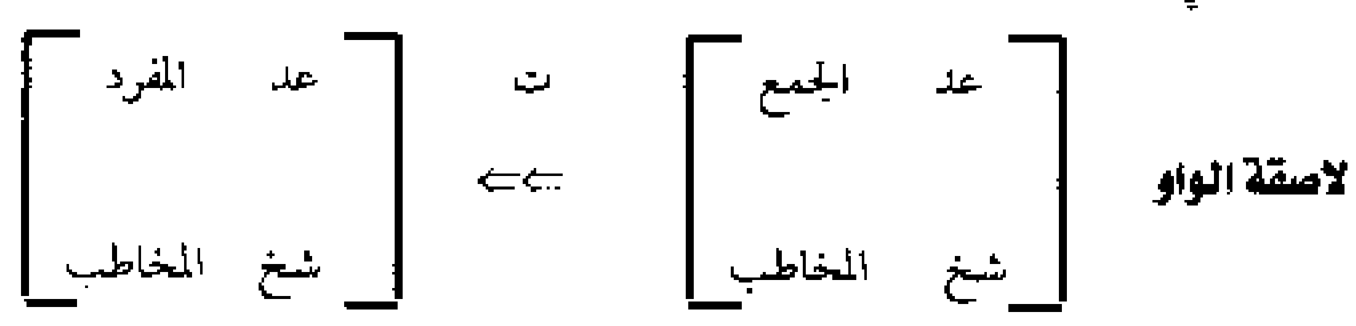
(٢) ١٩٧/ البقرة ٢.

(٣) شرح عمدة الحافظ ١٣٢.

(٤) شرح المفصل ٧٦/٥.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ٣، ج٨/١، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٩٧.

فعلنا، وإنا أمرنا، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب[1]، وتوضح ذلك على النحو الآتي:



ثانياً: تستعمل ضمائر الجمع في مقام المفرد، للدلالة على التواضع، فعلى سبيل المثال: يستعمل الكاتب ضمير الجمع ((في مؤلفه تواضعاً أو رغبة في إخفاء ذاتيه))[2].

وقد يستعمل الضمير في أمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو يقال: افعلا ذلك للمخاطب الواحد، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[3]، جاءت بنية الفعل (ألقيا) لخطاب مالك خازن النار، وكأن الخطاب موجه لاثنين، وهو في حقيقته موجه لواحد، فكأنه أراد بقوله: الق، الق، قاصداً التوكيد بتثنية الفاعل عن تثنية الفعل وتكراره[4]، وكل ذلك يسمى بظاهرة الترخص في قرينة المطابقة العددية في الدرس اللغوي الحديث[5].

وهكذا فإن النظام الإلصاقي له دلالات معنوية متعددة في اللغة العربية.

---

(١) الصاحبي ٣٥٣، وفقه اللغة وسر العربية ٣٠٩، والمزهر ١/ ٣٣٣.

(٢) من أسرار اللغة ١٥٥.

(٣) ٢٤/ ق ٥٠.

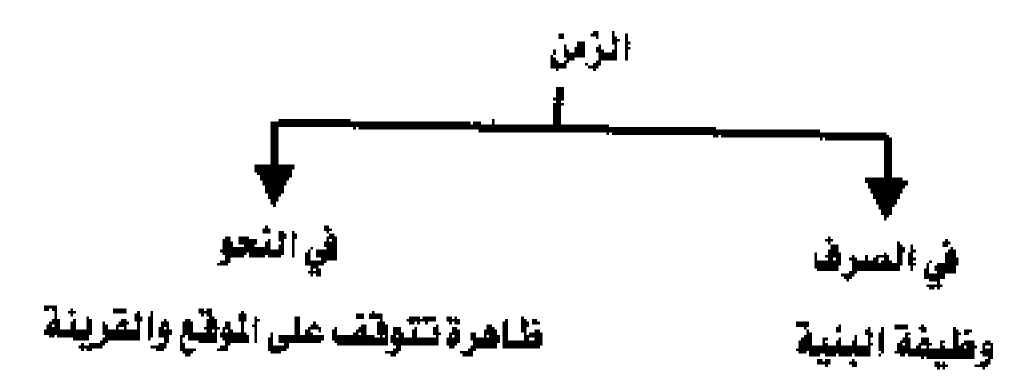
(٤) سر صناعة الأعراب ١/ ٢٢٥، وفقه اللغة وسر العربية ٣١٠، والكشاف ٤/ ٣٨٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ٢- ج٤/ ٢٦٣.

(٥) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ٣٢٨، ٣٢٩.

المبحث الثاني : الدلالة السياقية (الزمنية)

لاشك في أن الزمن(*) له صلة وثيقة باللغة إذ حظي نظام اللواصق التصريفية بأنظمتها الثلاثة بتحديد الدلالة الزمنية في بعض الأبنية.

وينقسم الزمن في اللغة العربية على قسمين : الزمن الصرفي : وهو الزمن الذي يحدد بوساطة الأبنية فقط ، والزمن النحوي وهو الزمن الذي يحدده السياق اللغوي ، وتوضح العلاقة بين هذين النوعين من الزمن من خلال الشكل الآتي[1] :



واتفق معظم المحدثين على وجود هذين النوعين من الزمن[2] ، غير أن الدكتور مالك يوسف المطلبي نفى وجود الزمن الصرفي في اللغة العربية[3].

(*) يفضل البحث استخدام مصطلح الزمن بدلاً من الزمان ، لأن الزمن معني بتحديد معنى البنية المفردة ومعنى البنية في السياق ، أما الزمان فهو كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني ، والدقائق ، والساعات والليل ، والنهار ......فلا يدخل في تحديد معنى البنية المفردة ، ولا في تحديد معنى البنية في السياق. ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤١ ، ٢٤٢.

(١) مناهج البحث في اللغة ١٠٥ ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

(٢) الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية ١٣٥ ، ١٤٠ ، والفعل والزمن ١٠٠ ، ومناهج البحث في اللغة ١٠٤ ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٣ ، ١٩.

(٣) الزمن واللغة ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٩٤.

و يركز البحث على الزمن الصرفي بما أن دراسته تنطلق من اللواصق التصريفية ودلالاتها، وينأى بنفسه عن الزمن النحوي الذي يحدده السياق والقرائن.

و تؤدي طائفة غير قليلة من اللواصق التصريفية(*)، سواء أكانت سوابق (**Prefixes**)، أو مقحمات (**Infixes**)، أو لواحق (**Suffixes**)، دلالات زمنية [1].

- السوابق (Prefixes):

- السين، وسوف:

و هما من لواصق الزمن، تلتصقان بالفعل المضارع، لتصرف الزمن من دلالة الحال إلى الاستقبال.

وهناك آراء بشأن البنية الصوتية لهاتين اللاصقتين، وهي من المسائل الخلافية بين الكوفيين والبصريين، إذ ذهب الكوفيون إلى أن لاصقة السين مقتطعة من (سوف) كما قالوا: سو، وسف، وسي، وحجتهم في ذلك أن الفاء محذوفة، لكثرة الاستعمال، ثم جاز حذف الواو قياساً على حذف الفاء، ثم جاز قلب الواو ياءً، وخير دليل على ذلك أن لاصقة السين تدل على ما تدل عليه (سوف) من الاستقبال، فلما شابهتها في اللفظ والمعنى دلت على أنها مأخوذة منها.

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن السين لاصقة مستقلة، وحجتهم في ذلك أن الأصل في كل مكون لغوي يدل على معنىً، فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه، غير مأخوذ من غيره [2].

(*) لا يفهم من ذلك أن اللواصق التصريفية تؤدي وحدها وظائف ودلالات زمنية، لأن اللواصق بنوعيها (الاشتقاقية)، و(التصريفية) تؤدي وظائف زمنية متنوعة في اللغة العربية. ينظر: دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيبويه ١١.

(1) Fundamentals of Linguistic Analysis 75.

(٢) الإنصاف ٢/٦٤٦، وشرح المفصل ٨/١٤٨، وشرح الكافية ٤/٤، والجنى الداني ٥٩، ٦٠، ٤٥٨، ٤٥٩.

وأيد أحمد بن فارس[1] (ت ٣٩٥ هـ) الكوفيين كما أيدهم أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) إذ قال: ((وتختصر من سوف أفعل، فيقال، سأفعل، ويقال لها: سين سوف))[2].

وتابع الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ)، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) وغيرهما رأي البصريين[3]، ويبدو أن لاصقة السين ليست مأخوذة من (سوف) لأنهما تختلفان من حيث المدة، والدلالة الزمنية.

واستناداً إلى وجود الفرق الشكلي بين اللاصقتين فقد ذهب العلماء إلى وجود الفرق الدلالي بين اللاصقتين من الناحية الزمنية.

وتدل سابقة (السين) الملتصقة بالفعل المضارع على المستقبل القريب، أما سابقة (سوف) الملتصقة بالفعل المضارع فتدل على المستقبل البعيد[4] ((فإذا قلت سيفعل، أو سوف يفعل دل على أنك تريد المستقبل، وترك الحاضر على لفظه، لأنه أولى به، إذ كانت الحقيقة إنما هي للحاضر الموجود لما لا يتوقع أو قد مضى))[5].

وتؤثر اللاصقتان في بنية الفعل المضارع، إذ عند التصاقهما بالفعل تحول الزمن الشائع (الحال والاستقبال) إلى الزمن المتخصص (الاستقبال)، وتوضح ذلك على النحو الآتي[6]:

---

(١) الصاحبي ١٤١.

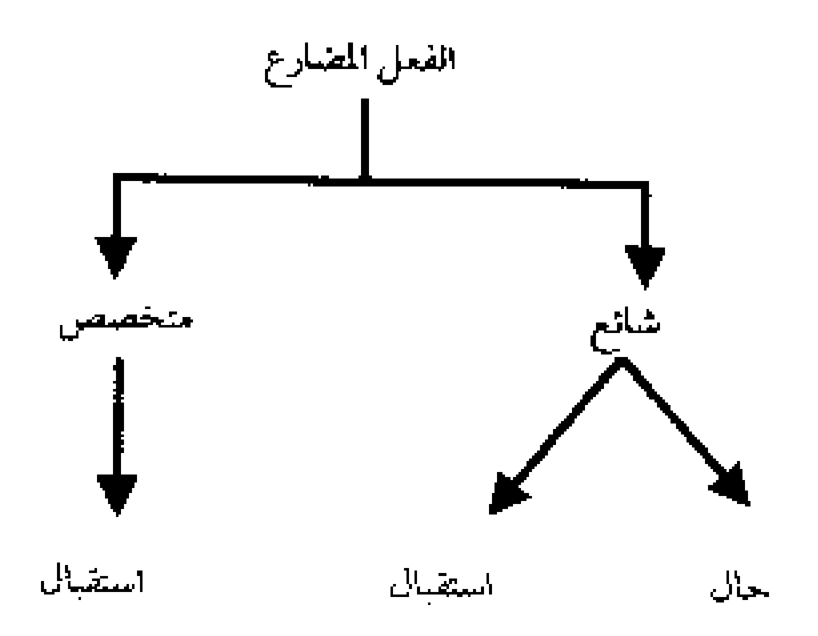
(٢) فقه اللغة وسر العربية ٣٢٦.

(٣) درة التنزيل ١٠٨، ومغني اللبيب ١٨٤.

(٤) الصاحبي ٢٣٠، وشرح المقدمة المحسبة ٢١٢/١، وشرح المراح ٧٩، وشرح الكافية ٣/٤، وشرح المراح ٧٩، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٠٦، والزمن في اللغة العربية ٤٠.

(٥) الأصول ٤٠٢/١، ومعاني الحروف ٤٢، ٤٣.

(٦) الزمن واللغة ١٦٢، ١٦٣.



وهكذا تجعل هاتان اللاصقتان زمن الفعل المضارع مستقبلاً، وهما تفصلان المستقبل عن الحال[1].

واستند البصريون إلى الفرق الشكلي التكويني بين (السين)، و(سوف)، لافتراض وجود فرق دلالي بينهما، فذهبوا إلى أن زمن المستقبل مع السين أضيق منه مع (سوف) نظراً إلى أن كثرة الحروف تفيد كثرة المعنى، وليس ذلك بمطرد[2].

وتسمى هاتان اللاصقتان بلاصقتي التنفيس، يقال: سوّفْتُهُ إذا أطلت الميعاد[3]، ومعناه التوسيع، ذلك أنهما تقلبان المضارع من الزمن الضيق وهو (الحال) إلى الزمن الواسع وهو (الاستقبال)[4].

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ٧٥، ودروس في المذاهب النحوية ٣١.

(٢) مغني اللبيب ١٨٥، وهمع الهوامع ٤/ ٣٧٥، والإتقان ٢/ ١٩٨، وتصريف الزنجاني ٤١.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٣، والصاحبي ٢٣٠، وشرح المفصل ٨/ ١٤٨، ١٤٩.

(٤) شرح المفصل ٨/ ١٤٨، ومغني اللبيب ١٨٤، ١٨٥، والجامع الصغير في النحو ٩.

ومن أهم خصائصهما : أنهما تتشابهان في بنائهما على الفتح[1] ، وهما جواب لـ(لن يفعل)[2] ، وتختلفان في أنه يجوز دخول لام الابتداء في (سوف) نحو قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[3] ، دون السين كراهية ، لتوالي الحركات[4] .

واختلف الباحثون بشأن استعمال اللاصقتين في القرآن الكريم ، فذهب بعض إلى انتفاء فرقٍ دلالي في الزمن بين اللاصقتين في الاستعمالات القرآنية[5] ، وأشار طا منهم إلى وجود اختلاف اللاصقتين من حيث المدة الزمنية ، وذكروا أن المجيء ، بلا السين يدل على قرب الاستقبال بما أن (السين) في وضعها أقرب في التنفيس م (سوف)[6] ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾[7] ، وقو تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

و فسر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) الآيتين الكريمتين بقوله : ((جاء جملة الكفار مؤكدة بـ(إن) على سبيل تحقيق الوعيد المؤكد ، ولم يحتج إلى ذلك

---

(١) معاني الحروف ١٠٩.

(٢) الكتاب ١٥٥/٣ ، ١١٧/٣ ، ٢١٧/٤ ، ١٣٥/١ ، ١٣٦.

(٣) ٥/ الضحى ٩٣.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٢٨٦/١ ، ومغني اللبيب ١٨٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٢١ ، ١٢٢.

(٥) الفعل زمانه وأبنيته ٢٤ ، والمستوى الدلالي في كتاب سيبويه ٧٢.

(٦) البحر المحيط ٤١١/١ ، والبرهان ٢٨٢/٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ق١ ، ج٢/٨٥ ومعاني النحو ٤٥/٤.

(٧) ٥٦/ النساء ٤.

(٨) ٥٧ / النساء ٤.

جملة المؤمنين ، فإن فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمن وتبشيره به))[1].

ومن المحدثين من يؤكد الفرق بينهما في الاستعمالات القرآنية ، إذ يكمن الفرق بينهما في أن سابقة (سوف) تستعمل في الغالب للدلالة على زمنٍ بعيدٍ يتصل بالآخرة كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[2]، أما السين فتستعمل للدلالة على زمنٍ قريبٍ ، يتصل بالدنيا ، نحو قوله تعالى : ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾[3]، ويتمثل الفرق بين اللاصقتين في وقوع (سوف) في إطار تركيبات شرطية ، دون (السين) نحو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾[4]، أما(السين) فغلب عليها مجيئها ابتدائية[5]، نحو قوله تعالى : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾[6].

وقد تدل لاصقة (السين) على الاستمرار في الزمن المستقبل ، ففي قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[7]، لصقت (السين) بالفعل (يقول) إشعاراً بالاستمرار في الزمن المستقبل[8].

---

(١) البحر المحيط ٢٧٥/٣.

(٢) ٨/ الانشقاق ٨٤.

(٣) ١٢٧ / الأعراف ٧.

(٤) ٣٠/ النساء ٤.

(٥) الزمن واللغة ٣٦٠ ، ٣٦١.

(٦) ١٤٦ / الأعراف ٧.

(٧) ١٤٢ / البقرة ٢.

(٨) البحر ٣١٩/٣، ومغني اللبيب ١٨٤ ، ١٨٥ ، والإتقان ١٩٧/٢.

والذي نراه أن الدلالة الزمنية لهاتين اللاصقتين متباينة من حيث الاس
لقرآن الكريم، ولعل ما ذهب إليه بعض الباحثين في انتفاء الفرق بينهما يستند
عينة لا تنسحب آثارها على الآيات الأخرى.

ـ قد (قـَـد ,Qad):

من اللواصق التي تؤدي وظائف زمنية دلالية في اللغة العربية، وهي
الأفعال فقط، لتأدية وظائفها، ولاشك في أن الأفعال تدل على معنى الزمن
ذ هناك ربط بين بنية الفعل ودلالته على الزمن في اللغة العربية، فالفعل الم
دال على حدث في الزمن الماضي، والفعل المضارع هو ما دل على الحال أو ا
قرينة، بيد أن هذا لايعني كل ماضي البنية دال على الزمن الماضي، وليس كل
لبنية دالاً على الحال، أو الاستقبال، إذ تدل بنية (فَعَلَ) على الحال والاستقبال
بنية (يَفْعَلُ) على المضي، أحياناً، عند التصاقها باللواصق والأدوات[1].

وكل ذلك دليل على أن معنى الزمن في الفعل يأتي على المستوى الص
شكل البنية، وعلى المستوى النحوي يأتي من مجرى السياق[2]، وهو رأي م
واقع استعمال الفعل في العربية، لأن بنية (فَعَلَ) لا تدل على المضي عند الت
(قد)، وإنما تصرفها من دلالة المضي إلى الماضي المتصل بالحاضر.

وتسمى لاصقة (قد) بلاصقة التقريب، لأنها إذا دخلت على الماضي ق
لحال، فإذا قلت: (قامَ زيدٌ) فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزم

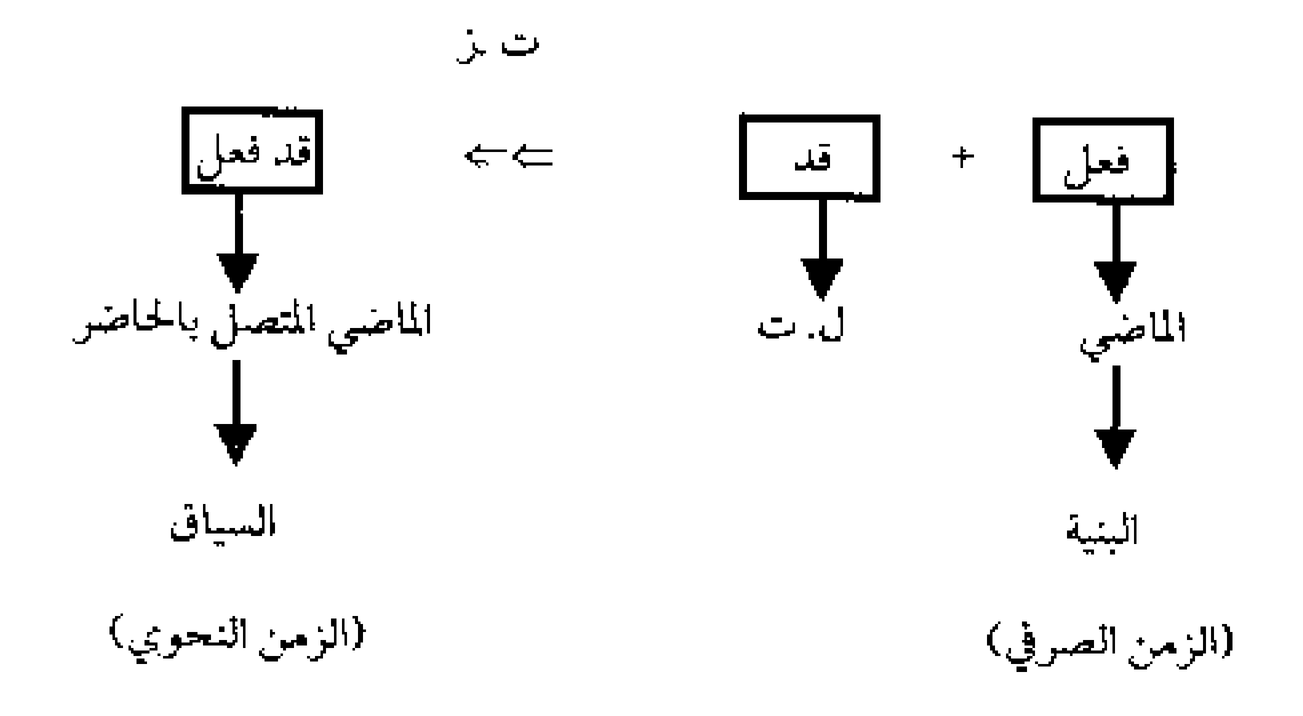
---

(1) الفعل زمانه وأبنيته ٣١، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٠٨، ١٦٨.

(2) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ١٤٦.

أن يكون بعيداً أو قريباً من الزمن الذي أنت فيه ، فإذا لصقته بـ (قد) قلت : (قد قامَ زيدٌ) فإنك تقربه مما أنت فيه ، ولذلك يقول المؤذن : قد قامت الصلاة بمعنى : قد حان وقت أدائها في هذا الزمن (القريب من الآن)[1] ، ويقال : قد تحرك القطار إذا كان تحركه في الزمن المتصل بالإخبار[2].

وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن الزمن في (فَعَلَ) المجرد هو زمن صرفي ، أما بعد التصاقه بلاصقة (قد) فيتحول الزمن إلى الزمن السياقي النحوي (قد فَعَلَ)، مع تصريف دلالته من المضي إلى الزمن الماضي المتصل بالحاضر ، وتوضح ذلك على النحو الآتي :



وعند إفادة هذه اللاصقة تقريب الزمن ، فينبني على إفادتها تلك أحكام :

أحدها : إنها لا تدخل على لَيْسَ ، وعَسَى ، ونِعْمَ ، وبِئْسَ ، لأنها للحال ، فلا معنى

---

(١) معاني الحروف ٩٩، والأنموذج في النحو ١٠٤ ، وشرح المفصل ١٤٧/٨ ، والجنى الداني ١٥٢ ، وأسرار النحو ٣٠٠، والمطالع السعيدة٢ /١٣٤ ، ، ودراسات في الأدوات النحوية ٤٤ ، ٤٥.

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥١ ، ١٥٢.

ذكر ما يقرب ما هو حاصل[1]. وثانيها: يجوز دخول لام الابتداء في نحو: (إنَّ زَيْداً لَ
نامَ) ذلك أن الأصل هو دخولها على الاسم نحو: (إنَّ زَيْداً لَقائِمٌ) وإنما دخلت عل
المضارع لشبهه بالاسم[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[3].

ويكون نفي (فَعَلَ) بـ (لَمْ يَفْعَلْ)، و نفي (قَدْ فَعَلَ) بـ (لَمَّا يَفْعَلْ)[4]، استن
((إلى المقابلة بين (قَدْ فَعَلَ)، و(لَمَّا يَفْعَلْ)، لافتراض أن نفي الاستغراق في (لَمَّا) يع
زمناً ماضياً ممتداً إلى الحاضر))[5].

ونفى أحد الباحثين المحدثين إفادة الدلالة الزمنية لبنية (قَدْ فَعَلَ)، لإفادة
التوكيد[6]، غير أن التوكيد لا يمنعها من تحديد الدلالة الزمنية.

وترد بنية (قَدْ فَعَلَ) في سياقات أخرى منها (قَدْ كانَ فَعَلَ)، و(كانَ قَدْ فَعَلَ)
ولم يطل النحاة الوقوف عندها، ولم ((يلتفتوا إلى ما كانت العربية ترمي إليه م
استحداث مثل هذه الأبنية الزمنية))[7] المركبة.

وتستعمل بنية (قَدْ كانَ فَعَلَ)، و(كانَ قَدْ فَعَلَ) للتعبير عن وقوع الحدث
زمن ماضٍ بعيدٍ منقطع[8]، وعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّ

---

(١) شرح الكافية ٤ / ٤٧٨؛ ومغني اللبيب ٢٢٨.

(٢) مغني اللبيب ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) ١٢٤ / النحل ١٦.

(٤) الكتاب ١١٧/٣، ٤ / ٢٢٣.

(٥) الزمن واللغة ٢٩٢.

(٦) معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ١٠/ ٦٩.

(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٨، ١٤٩.

(٨) الفعل زمانه وأبنيته ٢٩، ٣٠، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٥٧، ٦١، والفعل والزمن ٧٠.

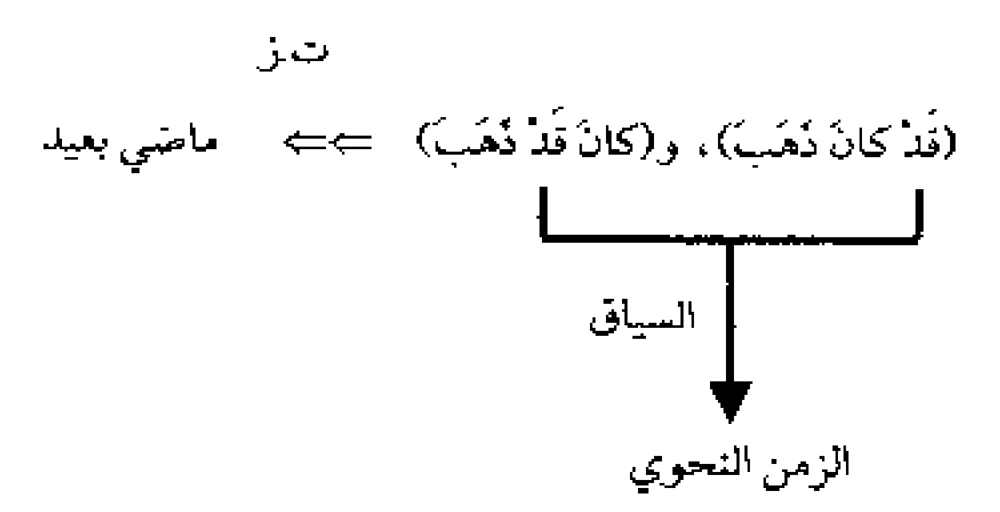
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1]، خصّصت الماضي بالانقطاع البعيد على جهة المضي[2].

ومنه قول الشاعر أبي تمام[3] [من الكامل]:

قَدْ كانَ بَوَّأَهُ الخَليفَةُ جانِباً   مِنْ قَبْلِهِ حُرُماً عَلَى الأَقْدارِ

والتقدير: قد كان الخليفة بوّأه جانباً.

والزمن في (قَدْ كانَ فَعَلَ)، و(كانَ قَدْ فَعَلَ)، زمن سياقي نحوي، وتوضح ذلك على النحو الآتي:



إن الاستعمالات التركيبية لهذه اللاصقة تؤكد أهميتها الدلالية من حيث التوظيف في مجال الزمن وبيان أبعاده في الإطار الدلالي للتراكيب، ومما يعزز ذلك مجيئها ضمن نصوص لايرقى إليها الشك في دقة التعبير وجمال الأداء وهي القرآن الكريم، ثم الشعر العربي.

---

(١) ٧٥ / البقرة ٢.

(٢) التفسير الكبير ١٣٤/٢ ، ١٣٥ .

(٣) ديوانه ٢٠٥/٢.

وتميز هذه الخصائص اللغة العربية من اللغات السامية الأخرى، بتخصص
معاني أبنية الفعل وتنويعها بوساطة اللواصق الزمنية (قد)، لتشكيل أبنية زمنية مر
نحو: (قَدْ فَعَلَ)، و(قَدْ كانَ فَعَلَ)، و(كانَ قَدْ فَعَلَ) ... وكل ذلك ينوع دلالة الـ
تنويعاً ملحوظاً من الناحية الزمنية[1].

فما ذكرناه من آراء ونصوص عززت من قناعتنا التي تتلخص في أن الزمن ا
تحدده لاصقة (قد) زمن نحوي يعتمد السياق في تشكيل أبنية زمنية مركبة بدلا
متنوعة.

- الهمزة (?- Glottal Stop):

تقوم لاصقة الهمزة بوظائف زمنية متعددة، في اللغة العربية، فمن أهم وظ
الزمنية: أن بناء (أفعل) يدل على الزمن الماضي[2].

ويدل على الدخول في الزمن، يقال: أصْبَحَ إذا دخل في الصباح، وأمْسَى
دخل في المساء، وأضْحَى إذا دخل في الضحى، وأفْجَرَ إذا دخل في الفجر...

وللاصقة الهمزة وظيفة أو دلالة زمنية أخرى، وهي تدل على الحا
والمستقبل في بناء فعل الأمر الذي يدل على المستقبل دائماً حسب وضعها في تر
الجملة، لأنه مطلوب منه حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل[3].

---

(١) التطور النحوي للغة العربية ٨٩، ٩٠.

(٢) الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة. اشتقاقاً ودلالةً ١٨٩.

(٣) شرح شذور الذهب ٢٧؛ الفعل والزمن ٩٤.

واختلفت آراء الباحثين في دلالة الأمر على الزمن، ومنهم من ذهبوا إلى أن ((فعل الأمر غير مقيد بزمن، لكونه دالاً على الحقيقة، أو لكونه دالاً على التوجيه والحكم أو لغير ذلك))[1].

ونفى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري دلالة الأمر على الزمن بقوله: إن ((الأمر انشاء طلبي يقصد به طلب القيام بالفعل، وهو خالٍ من معنى الزمن، لأنه ليس بخبر، وإنما يكون معنى الزمن في الخبر))[2].

ومهما يكن من شيء فإن فعل الأمر يدل على الزمن، ذلك أن الفعل هو حدث مقترن بزمن معين[3]، وإلا لا يعد الأمر فعلاً.

وللاصقة الهمزة دلالة زمنية أخرى، وهي عندما تقع في تركيب الاستفهام فإنها تدل على المضي نحو: أَتَضْرِبَ زَيْداً ؟ لادّعاء أنَّ الضَّرْبَ واقعٌ، في الزمن الماضي، بخلاف التركيب الذي يحتوي على (هل)، فإنه يدل على المستقبل، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) أول من اهتدى الى هذا الفرق بين التركيبين[4]، من حيث التباين في الزمن.

- ال (ءَ ل ، al):

من اللواصق التي تؤدي وظائف دلالية زمنية، وهي عندما تسبق اسم الفاعل تجعله دالاً على الزمن المضي نحو يقال: هذا الضارب زيداً في معنى هذا الذي ضرب زيداً[5]، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

---

(١) معاني النحو ٤/٤١٦، والزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية ١٤٤.

(٢) نحو الفعل ٣٠، وفي النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٠.

(٣) شرح المفصل ٢٤٣/١، والمقرب ٤٥/١.

(٤) الكتاب ١٧٥/٣، ١٧٦.

(٥) الكتاب ١٨١/١، ١٨٢، ومعاني الحروف ٦٧، والمنهج الوصفي في كتاب سيبويه ١٨١، ١٨٢.

ل . ال + اسم الفاعل = الذي فعل

ت.ز

ال + ضارِب ⇐ الذي ضَرَبَ

↓

دلالة المضي

- لواصق المضارعة (أ، ن، ت، ي):

تؤشر لواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة منها: أنها تحدد زمن الحـ والاستقبال[1]، واختلف اللغويون في الدلالة الزمنية للواصق المضارعة، إذ ذهبوا إلى لزمن المضارع خمسة أقوال: ((قال بعضهم: هو حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبا وهو الأقوى، لأنه إذا خلا من القرائن، لم يحمل إلا على الحال، ولا يصرف الاستقبال إلا لقرينة ... وقيل: هو حقيقة في الاستقبال، مجاز في الحال، لخف الحال))[2]، وذهب بعضهم إلى أنه لايمكن إلا للحال، أو أنه لايمكن إلا للمستقبل، صالح لهما[3].

وتلخيص القول: إن للمواصق المضارعة دلالات زمنية متعددة، وهي في ذا تدل على الحال والاستقبال، ولا فرق بين الزمنين كما قال الزجاجي (ت ٣٣٧هـ ((فعل الحال في الحقيقة مستقبل))[4]، أما مع القرائن فهي تدل على دلالات ز متعددة ((يمكن تحديدها بوساطة السياق إذ إن السياق يضم من القرائن اللفظ

---

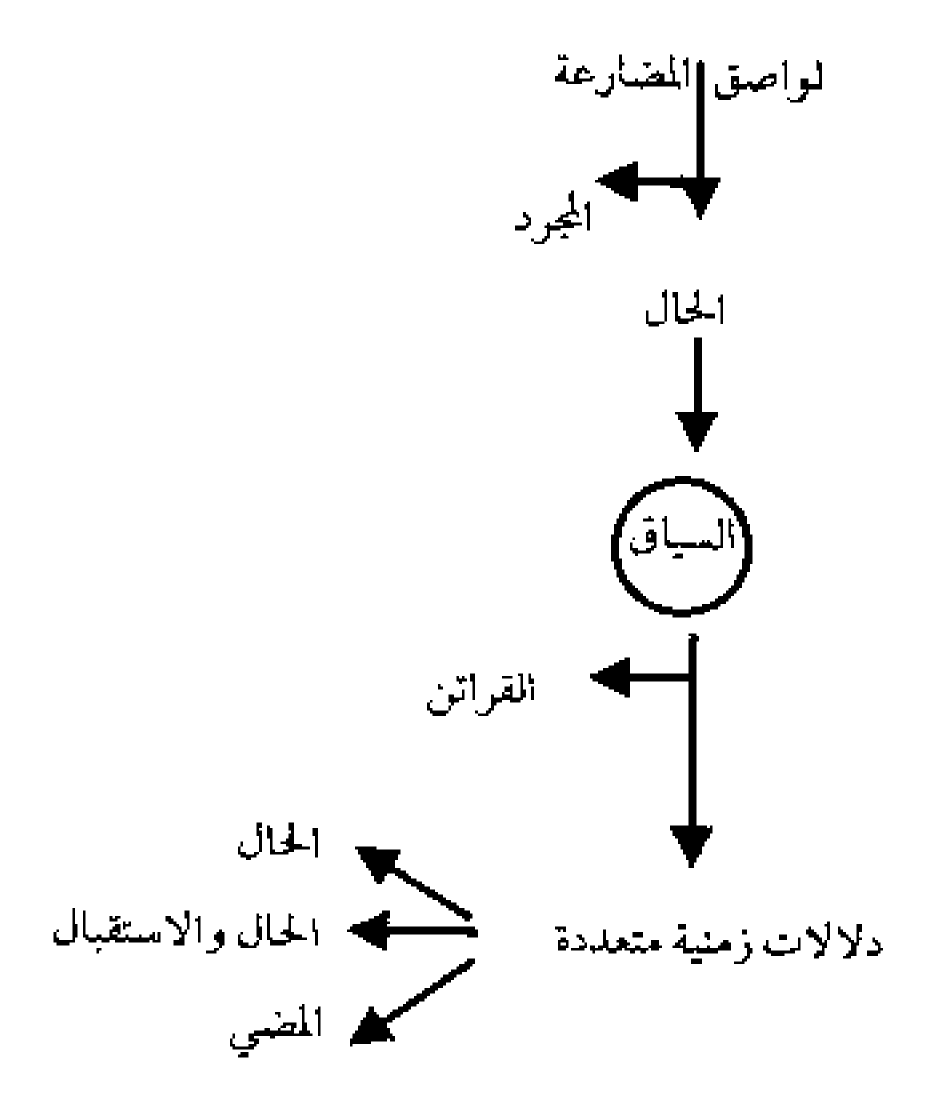
(١) الكتاب ٤/ ٢٨٧، والأصول ١/ ٤١، ونزهة الطرف في علم الصرف ١٣، ونظم الفرائد ٢٧٧.

(٢) شرح الكافية ٤/ ١٢، والفعل والزمن ٧٢.

(٣) همع الهوامع ١/ ١٧.

(٤) الإيضاح في علل النحو ٨٧.

والمعنوية، والحالية، والتاريخية، ما يساعد على فهم الزمن في مجال أوسع من مجال))[1]. أبنية الصرف المحدودة إلا أن هذا لايعني أن لواصق المضارعة لاتدل بذاتها على زمن معين. كما أن من الباحثين من يذهب إلى ذلك مؤكداً أنها تدل على الشروع في عمل، والاستمرار فيه في زمنٍ ما، ماضياً كان، أو حاضراً، أو مستقبلاً، لأن تعيين الزمن في لواصق المضارعة يتوقف على قرينةٍ سواء أكانت لفظية أو معنوية[2]، ويوضح المخطط الآتي الدلالة الزمنية للواصق المضارعة:



(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٤، ١٠٦.

(٢) معاني المضارع في القرآن الكريم ١٥٨.

- الميم (m):

تقوم هذه اللاصقة بتأدية وظائف زمنية، وهي في بناء (مفعل) تستعمل للدلالة على اسم الزمن الذي يدل على وقوع الحدث[1]، ويصاغ من الثلاثي على (مَفْعَل) إذا كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها نحو: مَنْظَر، ومَذْهَب، أو معتل اللام مطلقاً نحو: مَسْعَى ...، ويصاغ على(مَفْعِل) إذا كان المضارع مكسور العين نحو: مَيْسِر، أو كان مثالاً مطلقاً غير معتل اللام نحو: مَبيع[2]، ويصاغ من غير الثلاثي على بناء اسم المفعول (مُفْعَل) نحو: مُكْرَم، ومُسْتَخْرَج[3]... والسياق يفرق بينهما[4].

والغرض من الإتيان بهذا البناء، هو ضرب من الإيجاز والاختصار، و ذلك لزم الإتيان بالفعل، ولفظ الزمن[5]، والزمن في هذا البناء، زمن صرفي، يحدده البناء دون السياق.

ولا تفقد لاصقة الميم دلالتها الزمنية عندما تشترك مع لاصقة (الواو) الاشتقاقية في بناء (مفعول)، وتؤدي دلالات زمنية متعددة منها:

الدلالة على المضي نحو: مقتول بمعنى قتل، والدلالة على الحال نحو: مغلوب على أمرك، والدلالة على الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ

---

(١) الكامل ١/٢٠١، وشرح الشافية ١/١٨١، و الصرف ١٦٧، ١٦٨.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٤١، و المهذب في علم التصريف ٢٩٢.

(٣) الكامل ١/٢٠١.

(٤) الموسوعة النحوية الصرفية ٣/٩٧.

(٥) شرح المفصل ٦/١٠٧.

النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[1] بمعنى: سيجمع، والدلالة على الاستمرار[2] نحو قوله تعالى: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[3] بمعنى: غير مقطوع[4].

وبناء المفعول يؤدي وظيفة الفعل في الجملة، ويتضح من متابعة وضع هذا البناء أنه يساوق اسم الفاعل في دلالته الزمنية فهو يدل على الدوام في حال اتصاله بلاصقة (ال)، وهو يدل على الحال والاستقبال عند التصاقه بلاحقة التنوين، ويدل على المضي عند الإضافة.

وتتبين الأبعاد الزمنية، التي تتدرج فيها الوحدات الثلاث من خلال السياق، بدلالة القرائن التي ترافقها وتتضافر، أو تدافع معها سواء أكانت قرائن لفظية أو معنوية[5].

- المقحمات (Infixes):

- التضعيف (Reduplication):

من اللواصق التي تحدد الزمن الصرفي، في اللغة العربية، في بناء (فَعَّلَ) وهو بذاته يدل على عمل شيء في زمن المشتق منه نحو يقال: صَبَّحَ للإتيان صباحاً، ويقال: مَسَّى بمعنى فعل شيء في زمن معين، ويدل (فَعَّلَ) بذاته على الزمن المضي[6].

---

(١) ١٠٣ / هود ١١.

(٢) معاني الأبنية في العربية ٥٩، ٦٠.

(٣) ١٠٨ / هود ١١.

(٤) الكشاف ٤٣١/٢.

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥.

(٦) شرح الشافية ٩٥/١، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة. اشتقاقاً و دلالة ١٩٢.

- اللواحق (Suffixes):

- التنوين (ـً، ـٍ، ـٌ , Nunation):

تقوم هذه اللاحقة بتأدية دلالات زمنية متعددة، من أهمها:

تدل لاصقة التنوين على زمن محدد عندما تلحق الظروف ((ونحو ذلك يقال صيد عليه صباحاً، ومساءً، وعشيةً، وعشاءً، إذا أردت عشاءَ يومِك ومساءَ ليلتِك لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفاً))[1].

وتتجلى الدلالة الزمنية للاحقة التنوين عند التصاقها ببناء اسم الفاعل وتك حينئذ ذات دلالات زمنية متنوعة منها: أنها تدل على الحال، والاستقبال نحو ((قولك هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل هذا يَضْرِبُ زيداً غداً، فإذا حدثت عن ف في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك، وتقول: هذا ضاربٌ عبد الله الساعةَ، فمع وعمله مثل: هذا يَضْرِبُ زيداً السّاعةَ))[2].

وهذا يعني أنه يمكن إجراء عملية الاستبدال (Substitution) بين اسم الفا الملتصق بلاحقة التنوين، والفعل المضارع المجرد، ضمن التركيب النحوي من غير تلحظ فرقاً ما في العمل، أو المعنى[3].

والزمن في لاحقة التنوين، زمن نحوي، وبعبارة أخرى: إن بناء (فاعِل) الأبنية التي تنطوي على قيمة زمنية نحوية يحددها السياق اللغوي.

---

(١) الكتاب ١/٢٢٥، ١/٢٢٧.

(٢) الكتاب ١/١٦٤، والمقتضب ٢/١١٩، ٤/١٥٤، و الواضح ١٧٦، واسم الفاعل في القرآن الكر دراسة نحوية١٧٦.

(٣) الزمن واللغة ٥٦، و الصيغ الزمنية في اللغة العربية ٣١، ٣٢.

وتجدر الإشارة إلى أن لاحقة التنوين هي ظاهرة شكلية خاصة، ترشح اسم الفاعل، للدلالة على الزمن المستقبل، وتختلف عن تنوين التنكير[1].

ويضيف الدرس اللغوي الحديث، نوعاً آخر إلى أنواع التنوين، ويصطلح عليه تنوين الزمن[2].

وإذا أضيف بناء اسم الفاعل يحتمل الدلالة على المضي[3]، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4]، والدلالة على الاستمرار نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾[5]، والسياق يوحي بالاستمرارية، لأن فلق الحب والنوى مستمر[6]، والدلالة على الحال والاستقبال، فالحال نحو: مالك واقفاً[7]، والاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[9]، والتقدير: سأجعل، وستجمع[10]، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٢٦، ١٣٩، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق ٢٣، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٨.

(٢) اسم الفاعل بين الاسمية و الفعلية ١٣٢، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ٢٢٣.

(٣) معاني القرآن ـ الفراء ٢٠٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ١٤، والأشباه و النظائر ٢٤٤/٢.

(٤) ١/ فاطر ٣٥.

(٥) ٩٥ / الأنعام ٦.

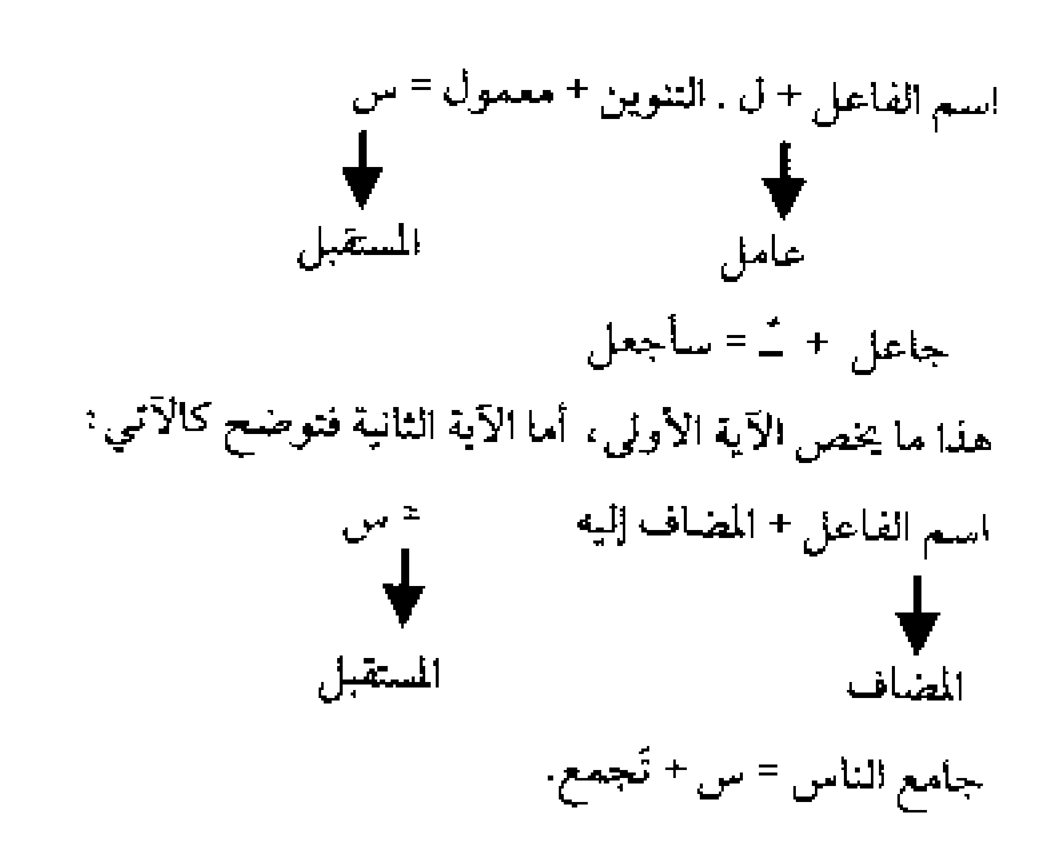
(٦) إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) ١٦٢/١، ومعاني النحو ١٦٦/٣، ١٦٧، ومعاني الأبنية في العربية ٥٢.

(٧) معاني النحو ١٦٦/٣، ومعاني الأبنية في العربية ٥١.

(٨) ٣٠/ البقرة ٢.

(٩) ٩ / آل عمران ٣.

(١٠) الكشاف ٣٣٩/١.



وتؤكد هذه الحقيقة اللغوية أن اسم الفاعل المضاف إلى جانب دلالته عـ
المضي فهو يدل على أزمنة متعددة يحددها السياق .

إن اسم الفاعل مادام يؤدي وظيفة الفعل الماضي، فلابد من القيام بمقامه
الدلالات السياقية في تركيب الجمل، لذا فهو يستعمل إما للتعبير عن وقوع الحد
واستمراره في الزمن الماضي بلا انقطاع إلى زمن الحديث مع الأفعال الناسخة (المساعد
مثل: مازال، ومافتئ، وما برح، يقال: مازال المطرُ ساقطاً ...، أو للتعبير عن استمـ
الحدث في فترة من الزمن الماضي نحو: كان محمد (ﷺ) رسولاً. (الماضي البعيد)[1]،
للتعبير عن الماضي البعيد المنقطع نحو: قدْ كان خالدٌ قائداً، أو الماضي المستمر نحو: ز
الطالبُ واقفاً[2].

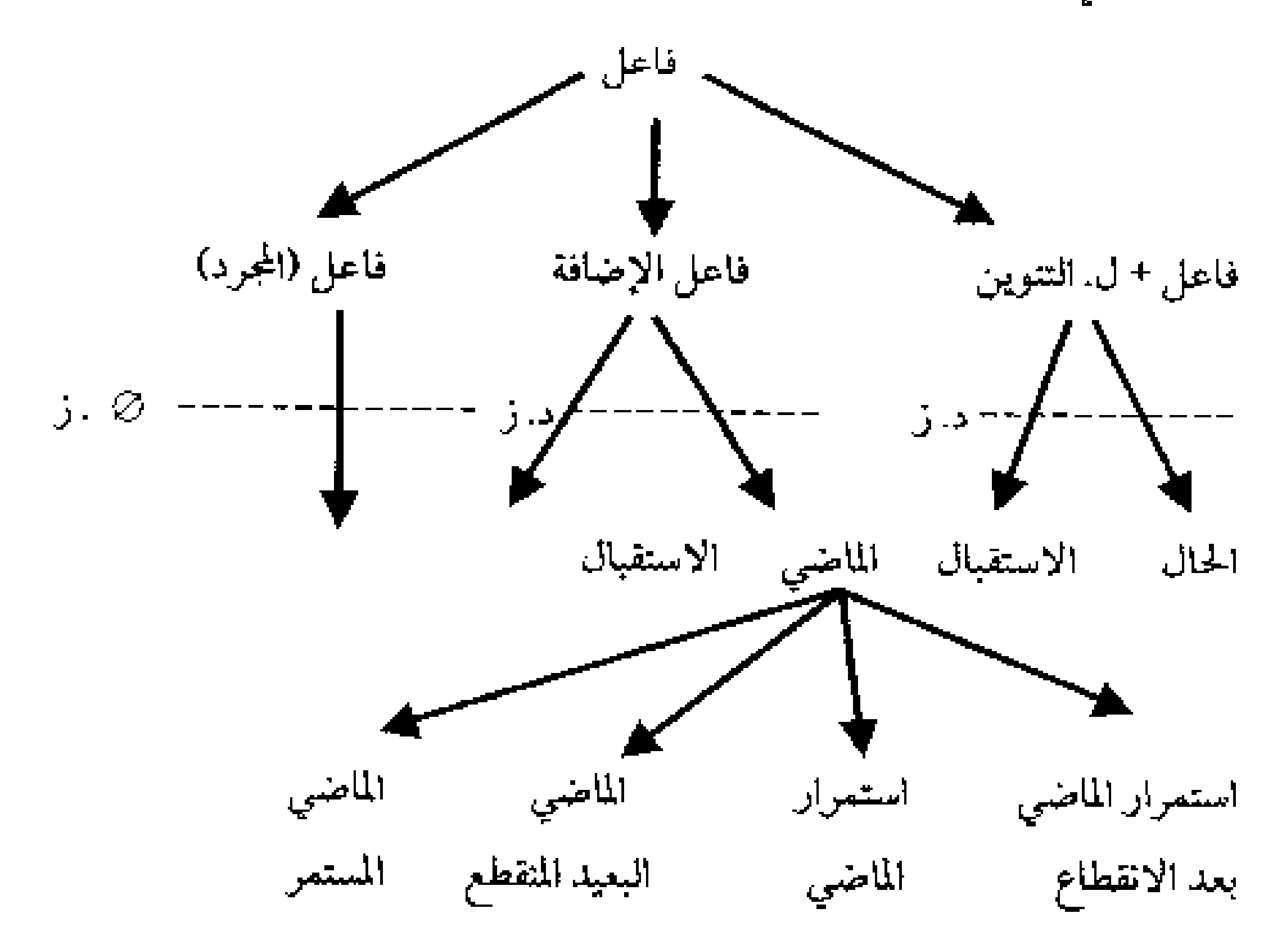
---

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٤، ٨٥.

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥٨، ١٥٩، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٥.

أما إذا كان بناء اسم الفاعل غير ملتصق بلاحقة التنوين، وغير مضاف فحينئذٍ لايراد به الزمن، بل يراد به مجرد ثبوت الصفة، ويستعمل استعمال الأسماء الجامدة التي لا تقترن بزمن معين نحو: محمد عاقل، وخالد متواضع[1]، وخير دليل على ذلك مجيء بناء اسم الفاعل لمعنى النسبة نحو يقال لذي الدرع: دارع، ولذي اللبن: لابن .. كما سبق[*].

يتضح أن لبناء الفاعل دلالات زمنية متعددة باستعمالاته الثلاثة، ويجمل على النحو الآتي:



---

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٤٧، ٤٨، ٨١، ومعاني النحو ٣/١٦٧.

(*) تنظر ص (١٤٥) من الرسالة.

وهكـذا يتضـح دور لاحقـة التنوين، ولاحقـة الكسـرة، ودلالاتهمـا الزمنـ

المتنوعة، إذ عند التصـاقهما ببناء الفاعل تجعله صالحاً، لأن يتكون منه جدول تصريف

زمني معين[1].

وأطلق الكوفيون تسمية الفعل الدائم على اسم الفاعل[2]، ويرى الدكتـ

إبراهيم السامرائي اعتباطية مصطلح الدائم من ناحية تعيين الدلالات الزمنية المحددة

قال: ((ولسنا ندري لِمَ أطلق الفراء (ت ٢٠٧ هـ) على هذا البناء مصطلح (الدائ

ذلك أن لفظ الدائم يشير إلى الدوام الاستمرار، والشواهد التي استقريناها من الـ

التنزيل، وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء (فاعِل) يعطي هذه الفائدة الزمنية، فهو يـ

على الحال والاستقبال، والماضي))[3]، ويسأل الدكتور إبراهيم السامرائي على عـ

إطلاقهم على المفعول مصطلح الدائم، لأنه يدل على الحال، والاستقبال إذا كـ

ملتصقاً بلاحقة التنوين، ويدل على المضي إذا كان ملتصقاً بسابقة (ال)[4].

وما يَراه المحدثون أن الكوفيين لم يطلقوا تسمية الفعل الدائم على اسم الفا

من أجل دلالاته الزمنية (المضي، والحال، والاستقبال)، بل وجدوا ((أنه يؤ

وظيفة الفعل، ويدل دلالته))[5].

ومهما يكن من أمر، فإن اسم الفاعل المجرد لا يحدد دلالات زمنية محددة، ؤ

يشر الكوفيون إلى دور اللواصق المتصلة ببناء اسم الفاعل، ذلك أن اللواصق تـؤ

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٨٢.

(٢) معاني القرآن - الفراء ١/١٦٥، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ٢٤١، والد

النحوي في بغداد ٣٣.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته ٣٥، والفعل والزمن ١٠١.

(٤) الفعل زمانه وأبنيته ٣٧.

(٥) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٨٣.

دلالات زمنية متنوعة ، وخير دليل على ذلك أن اسم الفاعل المجرد من اللواصق ، والقرائن فهو اسم جامد خال من الزمن ، ليس فعلاً هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن فعلية بناء اسم الفاعل لا تتضح إذا كان مفرداً ، لذا فإن اسم الفاعل ليس فعلاً ولا اسماً كما ذهب الى ذلك الدكتور فاضل مصطفى الساقي بقوله : ((إن اسم الفاعل ليس اسماً محضاً ؛ إذ لم يقبل علامات الاسم على الصورة التي قبلتها بها الأسماء المحضة ، ولم ينطبق عليه مفهوم الاسمية أيضاً . . . وكما أنه لم يكن اسماً فهو ليس بفعل))[١] ، واقترح إطلاق تسمية (القرين) على اسم الفاعل ، ويتجلى سبب هذه التسمية في ((أن هذه المادة تقترن أحياناً بعلامات الاسم ، ولا تكون (اسماً محضاً) كما تقترن بضمائم سياقية على نحو ما يقترن الفعل بضمائمه ، ولا تكون (فعلاً) وعندئذ تكون أقسام الكلام في النحو العربي : ((اسماً ، وفعلاً ، وقريناً ، وحرفاً))[٢].

- نونا التوكيد (n, n'a):

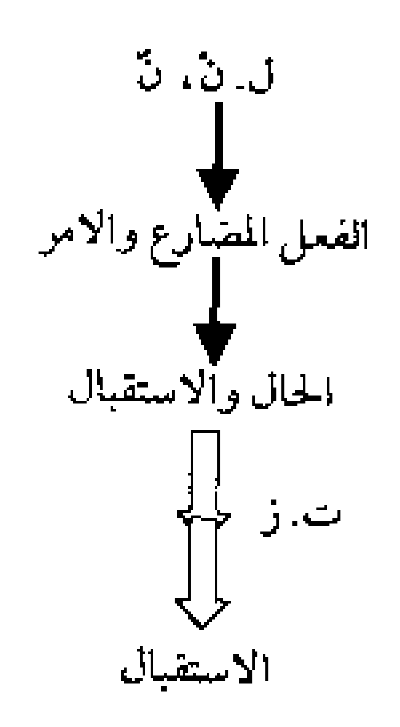
في حقل الدلالة الزمنية تؤدي اللاصقتان عند اقترانهما بالفعل المضارع والأمر وظيفة تصريف زمنيهما من الحال إلى الاستقبال الخالص[٣] ، ولبيان هذه الوظيفة نرسم المخطط الآتي :

---

(١) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ١٢٤ ، ١٠٧.

(٢) اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ١٣٢.

(٣) الجمل ، الزجاجي ٣٣٤، ٣٣٥، و الأنموذج في النحو ١٠٥ ؛ وشرح المفصل ٣٧/٩، وفي النحو العربي قواعد و تطبيق ٢٥.



ولا تلتصق النونان بالفعل الماضي، لأنهما تدلان على الاستقبال، والاستقب
ينافي المضي[1]، وهذا خير دليل على أن فعل الأمر له دلالة زمنية وهي الحـ
والاستقبال.

- التاء المربوطة (ة - t):

تأتي هذه اللاصقة الصفات الخاصة بالأنثى كالحمل، والولادة، والرضاع
وتبين هنا أنها تلتصق بالصفات المذكورة، للدلالة على الزمن، فإذا أرادوا الإجراء ع
الفعل والتعريض للحدوث ألصقوا التاء بالبناء وقالوا: هي حائضةٌ الآن، وطالقة
على معنى تحيض الآن، وتطلق غداً[2]، للدلالة على المستقبل[3]، ومنه قوله تعالى
﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[4] على معنى (تَعْصِفُ) إذا أمرها سليمان عليه الصـ

---

(1) أسرار النحو ٣١٧، و تصريف الفعل ١١٧.

(2) الكتاب ٣٨٤/٣، والمذكر والمؤنث، المبرد ١٠٣، و التكملة ٣٤٤، وشرح الفصيح ٢٠٠، ومجمو الشافية من علمي الصرف و الخط ٣٠٦/٢.

(3) الكتاب ٣٨٤/٣، والمذكر المؤنث، أبو بكر بن الأنباري ١٧٥/١، وما بعدها، والمخصص ١٢١/١٦

(4) ٨١ / الأنبياء ٢١.

والسلام بإذن الله عز وجل[1]، ((ومن قال: عاصفة بناه على المستقبل))[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[3]، أي التي في حالة الإرضاع[4].

وعليه فإن لاصقة التاء المربوطة تؤدي دلالة زمنية، وتوضح ذلك على النحو الآتي:

ت.ز

الصفات المختصة بالمؤنث + ل.ة ⟸ الاستقبال.

- اللواصق الصوتية[*]

من اللواصق التي تقوم بوظائف زمنية محددة، وتختلف دلالة كل لاصقة صوتية عن الأخرى إذ تختلف دلالة الفتحة عن الضمة من الناحية الزمنية، لأن الفتحة تدل على الزمن المضارع، والضمة تدل على الزمن الماضي، ويظهر ذلك جلياً في قول سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وتقول: حسبته شتمني فأثب عليه، إذا لم يكن الوثوب واقعاً، ومعناه: أن لو شتمني لوثبت عليه، وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلا الرفع))[5]، ولعل دلالة الضمة على المضي متأتية من ثقل الحركة. ودلالة الفتحة على الاستقبال تعزى إلى خفتها[6]

---

(١) الكشاف ١٢٠/٣، والتفسير الكبير٢٠١/٢٢.

(٢) المذكر والمؤنث. أبو بكر بن الأنباري ١٩٣/١.

(٣) ٢ / الحج ٢٢.

(٤) الكتاب ٣٨٤/٣، و الكشاف ١٤٢/٣.

(*) نذكر مثالاً واحداً، لتبيين الدلالة الزمنية للمواصق الصوتية، للإيجاز.

(٥) الكتاب ٣٦/٣، ٣٦١/١، ٣٦٢، و المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٤٦.

(٦) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ٢٤٦.

مصادر البحث

ومراجعه

- المراجع العربية

- أبحاث في أصوات العربية : د.حسام الدين النعيمي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بـ
(1998م).
- أبحاث و نصوص في فقه اللغة العربية : د.رشيد عبدالرحمن العبيدي ، ط1 ، مطبعة التعليم العا
بغداد (1988م).
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي ، ط1 ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد (5
هـ 1965م).
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي : د.وسمية عبدالمحسن المنصور ، ط1 ، مطبعة ذات السلا
الكويت (1404هـ-1984م).
- اتجاهات البحث اللساني : ميلكا إفيتش (Milka Ivic) ، ترجمة : د.سعد عبدالعزيز مصلو
د. وفاء كامل فريد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1966م) ، د.ط.
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد
الفضل إبراهيم ، ط1 ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة (1387 هـ 1967م).
- إحصاء العلوم : أبو نصر الفارابي (ت 339 هـ) ، تحقيق : علي أبو ملحم ، ط1 ، دار و
الهلال للطباعة والنشر ، بيروت (1996م).
- أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، تحقيق : محمد
الدين عبدالحميد ، ط14 ، مطبعة السعادة بمصر (1382 هـ 1963م).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ، تحقيق : د.مصطفى أ
النماس ، ط1 ، مطبعة النسر الذهبي (1404 هـ 1984م).
- أساسيات علم الكلام (دراسة في فسيولوجيا الكلام وسمعياته وإدراكه : د.جلوريا بو
(Gloria Borden) وآخرين ، ترجمة : محيي الدين حميدي ، ط1 ، دار المدى للـ
والنشر ، بيروت (1998م).
- أساليب التأكيد في اللغة العربية : ألياس ديب ، ط1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت (1984م).

- أسرار العربية : أبو البركات عبدالرحمن بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧م)، د.ط.
- أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق : أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر، عمان، د.ط، د.ت.
- أسس علم اللغة : ماريو باي (**Mario Pei**)، ترجمة : د.أحمد مختار عمر، منشورت جامعة طرابلس (١٩٧٣م)، د.ط.
- الأسلوبية و الأسلوب : د.عبدالسلام المسدي، ط٣، الدار العربية للكتاب (١٩٨٢م).
- اسم الفاعل بين الاسمية و الفعلية : فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية، القاهرة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م)، د.ط
- الأشباه و النظائر في النحو : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٧٥م)، د.ط.
- الاشتقاق : أبوبكر محمد بن السري السراج (ت٣١٦ هـ)، تحقيق : محمد صالح التكريتي، ط١، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٧٣م).
- الاشتقاق : عبدالله أمين، ط١، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦م).
- الاشتقاق : د.فؤاد حنا ترزي، مطابع دار الكتب، بيروت (١٩٦٨م)، د.ط.
- اشتقاق أسماء الله : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د.عبدالحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م).
- الاشتقاق و التعريب : عبدالقادر بن مصطفى المغربي، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م).
- إصلاح المنطق : ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٠م).
- الأصوات اللغوية : د.محمد علي الخولي، ط١، مكتبة الخريجي، الرياض (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م).

الأصول في النحو : أبوبكر محمد بن السري السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق : د.عبدالحسين الفتلي
مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٣ هـ-١٩٧٣م)، د.ط.

أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د.نايف خرما، ط٢، مطابع دار القبس، الكوي
(١٩٧٩م).

إعراب القرآن (وهو كتاب الجواهر) لجامع العلوم : علي بن الحسين الأصفهاني، صحح الا
والنسبة : أحمد راتب النفاخ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرا
القاهرة (١٣٨٢ هـ-١٩٦٣م)، د.ط.

أفكار و آراء حول اللسانيات و الأدب : رومان ياكوبسون (**Roman Jakobson**)، ترج
: فالح صدام الأمارة وآخرين، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد (١٩٩٠م).

الاقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : أحـ
سليم الحمصي، د.محمد أحمد قاسم، ط١، (١٩٨٨م).

أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : د.فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية، مكـ
الخانجي، القاهرة (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م)، د.ط.

الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة : د.ميشال زكريا، ط
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م).

الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية - النظرية الألسنية : د.ميشال زكريا، ط
المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).

الألسنية العربية : ريمون طحان، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت (١٩٧٢م).

الألسنية علم اللغة الحديث - المبادئ والإعلام : د.ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعـ
للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م).

الأمالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط
د.ت.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين : أبو البركات عبدالرحمن بن
سعيد الأنباري (ت٥٧٧ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، د.ط، د.ت.

- الأنموذج في النحو : جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠١ هـ-١٩٨١م).
- أهم المدارس اللسانية : عبد القادر المهيري وآخرين، ط٢، المطبعة الرسمية، تونس (١٩٩٠م).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٦٦م).
- الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د.مازن المبارك، ط٥، دار النفائس، بيروت (١٩٨٦م).
- البحث اللغوي : د.محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة (١٩٩٣م)، د.ط.
- البحث النحوي عند الأصوليين : د.مصطفى جمال الدين، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٠م)، د.ط.
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م).
- بحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر : نعيم علوية، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م).
- البداءة في علمي النحو والصرف : محمد التقي الحسيني الجلالي، ط٢، مطبعة النعمان، النجف (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م).
- بدائع الفوائد : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : أحمد عبدالسلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٤ هـ-١٩٨٤م).
- البرهان في علوم القرآن : بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمدأبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر، القاهرة (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان (١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م)، د.ط.

البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث : أبو البركات عبدالرحمن بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)
تحقيق : د.رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة (١٩٧٠م)، د.ط.

البنى النحوية : نوم جومسكي (Noam Chomsky)، ترجمة : د.يوئيل يوسف عزيز
مراجعة : مجيد الماشطة، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).

البنيوية و علم الإشارة : ترنس هوكز(Transe Hocks)، ترجمة : مجيد الماشطة، مراجعة
ناصر الحلاوي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٦م).

البهجة المرضية في شرح الألفية : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط١،
الهجرة، مطبعة سبهر، طهران (١٤١٩ هـ-١٩٩٨م).

تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق : د.أحمد
صقر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠١ هـ-١٩٨١م).

تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٤ هـ-
١٩٧٤م).

تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين : جورج مونين (Georges Mounin)
ترجمة : د.بدرالدين القاسم، مطبعة دمشق (١٣٩٢ هـ-١٩٧٢م)، د.ط.

تجديد النحو : د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٢م)، د.ط.

تحرير النحو العربي : إبراهيم مصطفى و آخرين، دار المعارف بمصر (١٩٨٥م)، د.ط.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تدقيق : محمد كامل
بركات، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة (١٣٨٧ هـ-١٩٦٧م)، د.ط.

التشكيل الصوتي في اللغة العربية - فونولوجيا العربية : د.سلمان حسن العاني، ترجمة : د.ياسر
الملاح، مراجعة : د.محمد محمود غالي، ط١، السعودية (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م).

التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط،
د.ت.

التصريف : أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق : إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط١، دار إحياء التراث القديم، مطبعة عيسى البابي الحلبي و أولاده، القاهرة (١٣٩٣ هـ-١٩٥٤م).

تصريف الزنجاني : الشاهوي (ت ١٢٥٧ هـ)، ط١، مطبعة المكتب الصنائع، الكركوك (١٣٢١ هـ).

التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش، تقديم : صالح القرمادي، تونس (١٩٧٣م)، د.ط.

تصريف الفعل : د.أمين علي السيد، مكتبة الشباب، مطبعة عاطف (١٩٧٤م)، د.ط.

التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى النعسان وآخرين، ط٢، دار المعارف للطباعة، القاهرة (١٣٩٠ هـ-١٩٧٠م).

التطبيق الصرفي : د.عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (١٩٧٩م)، د.ط.

التطبيق النحوي : د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية (١٩٨٨م)، د.ط.

التطور الدلالي بين لغة الشعر و لغة القرآن : عودة خليل أبو عودة، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).

التطور اللغوي : د.عبدالرحمن أيوب، ط١، مكتبة دار العلوم، القاهرة (١٩٧٥م).

التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر (**Bergstrassa**)، إخراج و تعليق : د.رمضان عبدالتواب، مطبعة المجد، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).

التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة و النشر، الموصل (١٩٨٧م)، د. ط.

التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م)، د.ط.

تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) : أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق : إبراهيم رمضان، ط١، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت (١٤١٠ هـ-١٩٩٠م).

التفسير الكبير : فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.، د.ت.

التفكير الصوتي عند الخليل : د. حلمي خليل، ط١، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية، د.ط، د.ت.

- التفكير اللغوي بين القديم و الجديد : د.كمال محمد بشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت

- تقريب المقرب : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : د.عفيف عبدالرحمن، ط١، د
المسيرة، بيروت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).

- التكملة : أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الكتب للطباع
النشر، الموصل (١٤٠١ هـ-١٩٨١م)، د.ط.

- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن محمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام مح
هارون، مراجعة : محمد علي النجار، دار القومية للطباعة، القاهرة (١٩٦٤م)، د.ط.

- الجامع الصغير في النحو : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : أحمد مح
الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠١ هـ-١٩٨٠م)، د.ط.

- الجديد في الصرف والنحو- القواعد الأساسية : د.عادل جابر و آخرين، ط١، دار الصفاء للنش
التوزيع، عمان (١٩٩٠م)

- الجمانة في شرح الخزانة : ناصيف اليازجي اللبناني، مكتبة، دار البيان، بغداد، ودار الصع
بيروت، د.ط، د.ت.

- الجمل : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : ابن أبي شن
ط٢، مطبعة كلنسكسيك، باريس (١٣٧٦ هـ-١٩٥٧م).

- الجمل : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : علي حيدر، دار الحكمة، دمشق (١٣٩٢
-١٩٧٢م)، د.ط.

- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسين بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق : د.فخر ال
قباوة وآخرين، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م).

- حاشية التصريح على التوضيح : يس بن زين الدين العلمي الحمصي (ت ١٠٦١ هـ)، دار الفك
بيروت د.ط، د.ت.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : محمد الخضري (ت ١٩٢٧م)، د.
د.ت.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو : محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٤٣ هـ)، د.ط.
- الحدود في النحو : أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق : مصطفى جواد وآخرين، المؤسسة العامة للصحافة و الطباعة، بغداد (١٣٨٨ هـ-١٩٦٩م)، د.ط.
- الخاطريات : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : علي ذو الفقار شاكر، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م).
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- خصائص التراكيب - دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني : د.محمد أبو موسى، ط٢، دار التضامن للطباعة، القاهرة (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).
- دراسات أدبية و صرفية : محمد عبدالغني المصري، ط١، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩م).
- دراسات في الأدوات النحوية : د.مصطفى أحمد النماس، ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).
- دراسات في علم أصوات العربية : د.داود عبده، مؤسسة الصباح للنشر و التوزيع، الكويت، د.ط، د.ت.
- دراسات في علم اللغة : د.كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩م)، د.ط.
- دراسات في علم اللغة النفسي : د.داود عبده، ط١، مطبعة جامعة الكويت (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م).
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبدالخالق عضيمة، المركز الإسلامي للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- دراسات نقدية في النحو العربي : د.عبدالرحمن أيوب، مؤسسة الصباح للنشر و التوزيع، الكويت، د.ط، د.ت.
- دراسة الصوت اللغوي : د.أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة (١٣٩٦ هـ-١٩٧٦م).

- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز : الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ)، رواية : ابن ابي الفرج الأردستاني، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٧م).
- درة الغواص في أوهام الخواص : أبو محمد قاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، مطب الأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (١٨٧١ هـ)، د.ط.
- الدرس النحوي في بغداد: د. مهدي المخزومي، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، د.ط.
- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٧٨هـ ١٩٥٨م).
- دروس في المذاهب النحوية : د. عبده الراجحي، مطبعة الإنتصار، الإسكندرية (١٩٨٨م)، د.ط
- دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٤٣ هـ)، تحقيق : د.أحمد ناجي القيـ وآخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م)، د.ط.
- دلائل الإعجاز : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٧٥ هـ-١٩٨٤م)، د.ط.
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د.علي جابر المنصوري، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد (١٩٨٤م
- دور الكلمة في اللغة : ستيفن أولمان (Steven Ulman)، ترجمة : د.كمال محمد بشر، ط٠ مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨٦م).
- ديوان أبي تمام، بشرح : الخطيب التبريزي، تحقيق : محمد عبده عزام، ط٢، دار المعارف، القا (١٩٦٩م).
- ديوان الأدب : أبو إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق : د.أحمد مختار عمـ مراجعة : د.إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م).
- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق : د.محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- ديوان امرىء القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٤م).

- ديوان جرير، بشرح : محمد بن حبيب، تحقيق : د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة (١٩٦٩م)، د.ط.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : د.حسين حنفي حسنين، مراجعة : حسين كامل الصرفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٣٩٤ هـ-١٩٧٤م)، د.ط.
- ديوان رؤبة بن العجاج ضمن (مجموع أشعار العرب)، نشر : وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٧٩م)، د.ط.
- ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- رومان ياكبسن (Roman Jakobson) أو البنيوية الظاهراتية : إلمارهولنشتاين (Elmar Holnishtain)، ترجمة : عبد الجليل الأزدي، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (١٩٩٩م).
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية - في الأسماء : د.زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (١٩٨٩م)، د.ط.
- الساميون ولغاتهم : د.حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١٠ هـ-١٩٩٠م)
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : د.حسن هنداوي، ط١، دار القلم للطباعة والنشر و التوزيع، دمشق (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).
- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي، مطبعة الراية، مكتبة النهضة العربية، بغداد (١٩٨٨م)، د.ط.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ)، ط٢٠، دار مصر للطباعة، القاهرة (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).
- شرح ديوان كعب بن زهير، برواية : أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٦٨م)، د.ط.
- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م)، د.ط.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ط، د.ت.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق : عدنان عبدالرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد (١٣٩٧ هـ-١٩٧٧م)، د.ط.
- شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : د.مهدي عبيد جاسم، ط١، مطبعة الفنون، بغداد (١٤٠٩ هـ-١٩٨٨م).
- شرح قطر الندى وبل الصدى : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١١، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٨٣ هـ-١٩٦٣م).
- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق : د.إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩ هـ-١٩٩٨م).
- شرح المراح في التصريف : بدرالدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق : د.عبدالستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد (١٩٩٠م)، د.ط.
- شرح المعلقات السبع : أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر، بيروت (١٩٩٠م)، د.ط.
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بعيش (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- شرح المقدمة المحسبة : طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تحقيق خالد عبدالكريم، ط١، المطبعة العصرية، الكويت (١٩٧٦م).
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق : أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة (١٩٧٧م)، د.ط.
- صحيح سنن ابن ماجة : محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤٠٧ هـ-١٩٨٦م).
- الصرف : د.حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل (١٩٩١م)، د.ط.

- الصرف الوافي ـ دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية : د.هادي نهر، مطابع التعليم العالي، الموصل (١٩٨٩م)، د.ط.
- الصوتيات : برتيل مالمبرج (Bertil Malmberg)، ترجمة : محمد حلمي هليل، الناشر : العين للدراسات والبحوث الإنسانية (١٩٩٤م)، د.ط.
- الصيغ الإفرادية العربية نشأتها و تطورها : د.محمد سعود المعيني، مطبعة الجامعة، البصرة (١٩٨٢ م)، د.ط.
- صيغة (أفعل) بين النحويين و اللغويين واستعمالاتها العربية : د.مصطفى أحمد النماس، مطبعة السعادة، مصر (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م)، د.ط.
- صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية : د.باكيزه رفيق حلمي، مطبعة الأديب البغدادية (١٩٧٢م)، د.ط.
- الصيغ الزمنية في اللغة العربية : د.مالك المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة (٢١٧) من الموسوعة الصغيرة، بغداد (١٩٨٦م).
- العربية الفصحى ـ نحو بناء لغوي جديد : هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د.عبدالصبور شاهين، ط٢، منشورات دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت (١٩٨٣م).
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث : د.محمد حماسة عبداللطيف، ط١، مطبوعات الجامعة، الكويت (١٩٨٤م).
- علم الإشارة ـ السيميولوجيا : بيارجيرو (Pierre Guiraud)، ترجمة : د.منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة و النشر (١٩٩٢)، د.ط.
- علم الأصوات العام ـ أصوات اللغة العربية : بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت (١٩٩٨م)، د.ط.
- علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة دار العروبة للطبع والنشر والتوزيع، الكويت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).
- علم الدلالة : بيار جيرو (Pierre Guiraud)، ترجمة : د.منذر عياشي، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، مكتبة الأسد، دمشق (١٩٩٢م).

- علم الدلالة : جون لاينز (John Lyons)، ترجمة : مجيد الماشطة وآخرين، مطبعة جامـ البصرة (١٩٨٠م)، د.ط.
- علم الدلالة : كلود جرمان(Claude Germain)، وريمون لوبلان(Raymond Le Blanc) ترجمة : د.نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق (١٩٩٤م)، د.ط.
- علم اللغة : د.حاتم صالح الضامن، مطبعة التعليم العالي، الموصل (١٩٨٩م)، د.ط.
- علم اللغة الاجتماعي : د.هدسون (Hudson)، ترجمة : د.محمود عبدالغني عياد، مراجعة د.عبدالأمير الأعسم، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).
- علم اللغة العام : فرديناند دي سوسور (Ferdinand De Saussure)، ترجمة : د.يوئـ يوسف عزيز، مراجعة : د.مالك يوسف المطلبي، ط٢، دار الكتب للطباعة و النشر، الموصـ (١٩٨٨م).
- علم اللغة العام ـ الأصوات : د.كمال محمد بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة (١٩٧٥م).
- علم اللغة العربية ـ مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث و اللغات السامية : د.محمود فهد حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت (١٩٧٣م)، د.ط.
- علم اللغة النفسي ـ تشومسكي (Chomsky) وعلم النفس : جودث جرين (Judth Greene ترجمة : مصطفى التوني، مطابع الهيئة المصرية العامة (١٩٩٣م)، د.ط.
- العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ)، تحقيق : د.مهدي المخزو د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر (١٩٨٢م)، د.ط.
- غرائب اللغة العربية : الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط٢، المطبعة الكاثوليكية (١٩٦٠م).
- الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري (٣٩٥ هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط٥، الآفاق الجديدة، بيروت (١٩٨٣م).
- فصل الخطاب في أصول لغة الأعراب : ناصيف اليازجي اللبناني، ط٣، بيروت (١٩٧٩م).
- فصول في فقه العربية : د.رمضان عبدالتواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣
- الفعل زمانه و أبنيته : د.إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

📖 الفعل و الزمن : د.عصام نورالدين ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).

📖 فقه اللغات السامية : كارل بروكلمان (Carl Brockelmann)، ترجمة : د.رمضان عبدالتواب، مطبوعات جامعة الرياض، السعودية (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م)، د.ط.

📖 فقه اللغة : د.عبدالحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة (١٩٨٦م)، د.ط.

📖 فقه اللغة المقارن : د.إبراهيم السامرائي، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٨٣م).

📖 فقه اللغة وخصائص العربية ـ دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية : د.محمد المبارك، ط٧، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

📖 فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م).

📖 الفلسفة اللغوية : جرجي زيدان، ط١ ، دارالجيل للنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨٢م).

📖 فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة جومسكي (Chomsky) : تيرينس موور (Terence Moore)، كريستين كارلنغ (Christine Carling)، ترجمة : د.حامد حسين الحجاج وآخرين، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، المكتبة الوطنية، بغداد (١٩٩٨م).

📖 في الأصوات اللغوية ـ دراسة في أصوات المد في العربية : د.غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٤م)، د.ط.

📖 في التحليل اللغوي ـ منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي و النفي اللغوي وأسلوب الاستفهام : د. خليل أحمد عمايرة، ط١ ، مكتبة المنار، عمان (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

📖 في علم اللغة : د.غالب المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسة (٢٢٦) من الموسوعة الصغيرة، بغداد (١٩٨٦م).

📖 في علم اللغة التقابلي ـ دراسة تطبيقية : د.أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة (١٩٨٥م)، د.ط.

📖 في علم اللغة العام : د.عبدالصبور شاهين ، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).

في فقه اللغة و قضايا العربية : د.سميح أبو مغلي، ط١، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ع
(١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

في الفكر اللغوي : د.محمد الفتح، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م).

في الكلمة في النحو العربي و في اللسانيات الحديثة : سلسلة معالم الحداثة، ترجمة : الط
البكوش وآخرين، دار الجنوب للنشر، تونس (١٩٩٣م)، د.ط.

في اللغة العربية وبعض مشكلاتها : د.أنيس فريحة، ط١، دار النهار للنشر، بيروت (١٩٨٠م).

في النحو العربي قواعد و تطبيق على المنهج العلمي الحديث : د.مهدي المخزومي، ط٢، دار ا
العربي، بيروت (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

في النحو العربي نقد و توجيه : د.مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت (١٤٠٦
١٩٨٦م).

في نحو اللغة و تراكيبها ـ منهج و تطبيق : د.خليل أحمد عمايرة، ط١، عالم المعرفة للنـ
التوزيع، جدة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

قاموس الإعراب : جرجيس عيسى الأسمر، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت (١٩٧٩م).

القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د.عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، ا
(١٩٦٦م)، د.ط.

قواعد في التكفير : عبدالمنعم مصطفى، دار النشر، بيروت، د.ط، د.ت.

كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة : شمس الدين أبي الخير محمد بن الخطيب المعروف
الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق : د.مصطفى النماس، مطبعة السعادة، القاهرة (١٤٠٣هـ ـ
م)، د.ط.

الكامل : أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
الفكر العربي، القاهرة (١٩٧٧م)، د.ط.

الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، ط١، المطبعة ا
الأميرية، بولاق، القاهرة (١٣١٧ هـ).

الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

كتابات في اللغة : سميح أبو مغلي، شركة الأصدقاء للتجارة (١٩٧٨م)، د.ط.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٤٧م)، د.ط.

الكليات - معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية : أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق : د.عدنان درويش وآخرين، دمشق (١٩٧٥م)، د.ط.

اللامات : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : د.مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، د.ط.

لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، د.ط.

اللسان و الإنسان - مدخل إلى معرفة اللغة : د.حسن ظاظا، ط٢، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

اللسانيات و الدلالة - الكلمة : منذر عياشي، ط١، مكتبة الأسد، حلب (١٩٩٦م).

اللسانيات و اللغة العربية - نماذج تركيبية و دلالية : د.عبدالقادر الفاسي الفهري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، د.ت.

اللغة : جوزيف فندريس (Jozef Vendryse)، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان القومي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٥٠م)، د.ط.

اللغة بين العقل و المغامرة : د.مصطفى مندور، مطبعة أطلس، القاهرة (١٩٧٤م)، د.ط.

اللغة بين المعيارية و الوصفية : د. تمام حسان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م)، د.ط.

اللغة العربية عبر القرون : د.محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة (١٩٧٨ م)، د.ط.

- اللغة العربية معناها و مبناها : د.تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٧٣م)، د.ط.
- اللغة و علم النفس - دراسة للجوانب النفسية للغة : د.موفق الحمداني دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل (١٩٨٢م)، د.ط.
- اللغة و المعنى و السياق : جون لاينز (John Lyons)، ترجمة : د.عباس صادق الوهاب، مراجعة : د.يوئيل يوسف عزيز، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧م).
- لغويات: عبده عبدالعزيز قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة (٧٧م)، د.ط.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د.فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٩٩م).
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : حامد المؤمن، ط٢، مكتبة النهضة العربية، بيروت (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- اللهجات العربية الغربية القديمة : كايم رابين (Chaim Rabin)، ترجمة : د.عبد الرحمن أيوب، مطبوعات جامعة الكويت (١٩٨٦م)، د.ط.
- ليس في كلام العرب : الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- مباحث تأسيسية في اللسانيات : د.عبدالسلام المسدي، مطبعة كوتيب، تونس (١٩٩٧م)، د.ط.
- مباحث لغوية : د.إبراهيم السامرائي، منشورات مكتبة الأندلس، مطبعة الآداب، النجف (١٣٩١هـ-١٩٧١م)، د.ط.
- مبادىء اللغة : الخطيب الإسكافي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق : محمد بدرالدين النعساني، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٢٥هـ).
- المبدع في التصريف : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق : عبدالحميد السيد طلب، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).
- مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة (١٩٤٨م)، د.ط.
- مجالس العلماء : أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي القاهرة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).
- مجمع الزوائد و منبع الفوائد : نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، ط٢، دار الكتب، بيروت (١٩٦٧م).
- مجموعة الشافية من علمي الصرف و الخط : الجاربردي، ط٣، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- محاضرات في اللغة : د.عبدالرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد (١٩٦٦م)، د.ط.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، القاهرة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).
- المحكم و المحيط الأعظم في اللغة : علي بن سليمان بن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م).
- مختصر الصرف : د.عبدالهادي الفضلي، ط٣، دار الشروق، جدة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).
- المخصص : علي بن سليمان بن سيدة الأندلسي (٤٥٨ هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.
- مدخل إلى الألسنية : د.يوسف غازي، ط١، منشورات العالم العربي، دمشق (١٩٨٥م).
- مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : د. مصطفى النماس، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).
- مدخل إلى علم اللغة : لوريتوتود (**Loreto Todd**)، ترجمة : مصطفى التوني، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤م)، د.ط.

- مدخل إلى علم اللغة : د.محمد حسن عبدالعزيز، دار النمر للطباعة، القاهرة (١٩٨٣م)، د.ط.
- مدخل إلى علم اللغة : د.محمود فهمي حجازي، ط٢، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاه (١٩٨٧م).
- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي : د.رمضان عبدالتواب، ط٢، مطبعة المدني مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م).
- مدخل للسانيات سوسير (Sausaure) : د.حنون المبارك، ط١، الدار البيضاء، المغرب(١٩٨٧م
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو : د.مهدي المخزومي، ط٢، مطبعة مصطفى البا الحلبي، القاهرة (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).
- المذكر والمؤنث : أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق : د.طارق عبد ع الجنابي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- المذكر والمؤنث : أبو العباس بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : د.رمضان عبدالتواب وآخر مطبعة دار الكتب، القاهرة (١٩٧٠م)، د.ط.
- مراح الأرواح : أحمد بن علي بن مسعود (١٣١٧ هـ).
- المزهر في علوم اللغة و أنواعها : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : : أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- مسائل خلافية في النحو : أبو البقاء العكبري (ت٦١٦ هـ)، تحقيق : محمد خير الحلواني، م الشهداء، د.ط، د.ت.
- المسند : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق : صدقي محمد جميل العطار، ط٢، دار ال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت هـ)، تحقيق : مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، د.ط، د.ت.
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث : مصطفى الشهابي، دار إيزيس لل والنشر والتوزيع (١٩٥٥م)، د.ط.

- المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو و الصرف و الخط : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد (١٩٧٧م)، د.ط.
- معاني الأبنية في العربية : د.فاضل صالح السامرائي، ط١، بغداد (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).
- معاني الحروف : أبو الحسين علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق : د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).
- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح إسماعيل شلبي وآخرين، مراجعة : علي النجدي ناصف، ط١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٧٢م).
- معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ودار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد (١٩٨٦م ـ ١٩٩١م)، د.ط.
- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)، د.ط.
- مغامرات لغوية : د.عبدالحق فاضل، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، د.ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، تحقيق : د.مازن المبارك وآخرين، مراجعة : سعيد الأفغاني، ط٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٩٨٥م).
- المفتاح في الصرف : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : علي توفيق الحمد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).
- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، والدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٢م).
- المقتصد في شرح الإيضاح : عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد (١٩٨٢م)، د.ط.
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

مقدمة لدرس لغة العرب و كيف نضع المعجم الجديد : عبدالله العلايلي، المطبعة العصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.

المقرب : ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩ هـ)، تحقيق : د.أحمد عبدالستار الجواري، وعبد أمين، ط١ ، مطبعة العاني، بغداد (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).

المقصود والممدود : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق : ماجد الذهبي، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

الممتع في التصريف : ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩ هـ)، تحقيق : د.فخرالدين قباوة، ط منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

من أسرار اللغة : د.إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٧٥م).

مناهج البحث في اللغة : د.تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب (١٤٠٠ ١٩٧٩م)، د.ط.

من بديع لغة التنزيل : د.إبراهيم السامرائي، ط١ ، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤ م).

المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)، تحقيق : إبراهيم مصطفى، و عبدالله أ ط١ ، مطبعة البابي الحلبي و أولاده، القاهرة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م).

المنهاج في القواعد و الإعراب : د.محمد الأنطاكي، مطبعة الزمان، دار التربية للطباعة وال والتوزيع، بغداد (١٩٨٨م)، د.ط.

منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث ـ دراسات : د.علي زوين، ط١ ، دار الش الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٦م).

المنهج الصوتي للبنية العربية ـ رؤية جديدة في الصرف العربي : د.عبدالصبور شاهين، مؤ الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م)، د.ط.

المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : د.نوزاد حسن أحمد، ط١ ، دار الكتب الوطنية، مطبو جامعة قاريونس، الجماهيرية الليبية (١٩٩٦م).طه شلاش وآخرين، مطبعة التعليم العالي، المو (١٩٨٩م)، د.ط.

- المهذب في علم التصريف : د.هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي، الموصل، د.ط.
- موجز التصريف : د.عبدالهادي الفضلي، مطبعة الآداب، النجف (١٩٧٢م)، د.ط.
- الموسوعة النحوية الصرفية : د.يوسف أحمد المطوع، ط١، الكويت (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- نحو التيسير-دراسة ونقد منهجي : د.أحمد عبدالستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، د.ط.
- النحو العربي نقد وبناء : د.إبراهيم السامرائي، مطبعة الصادق، بيروت، د.ط، د.ت.
- نحو الفعل : د. أحمد عبدالستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، د.ط.
- النحو المصفى : د.محمد عيد، ط٤، مكتبة الشباب، القاهرة (١٩٨٥م).
- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : د.محمد صلاح الدين مصطفى، دار غريب للطباعة، القاهرة (١٩٨٦م)، د.ط.
- نحو وعي لغوي : د.مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، د.ط.
- نزهة الطرف في علم الصرف : أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- نشوء اللغة العربية نموها و اكتمالها : الأب انستاس ماري الكرملي، المطبعة العصرية، القاهرة (١٩٣٨م)، د.ط.
- النظام الصوتي و الصرفي في اللغة العربية : د.محمد حسن باكلا، مكتبة لبنان، لونغمان، د.ط، د.ت.
- نظريات في اللغة : أنيس فريحة، ط١، دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، بيروت (١٩٧٣م).
- النظرية اللغوية العربية الحديثة : د. جعفر دك الباب، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق (١٩٩٦م)، د.ط.

- نظم الفرائد وحصر الشرائد : مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات المهلبي (ت ٥٨٣ هـ تحقيق : د.عبدالرحمن بن سليمان، ط١ ، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م).
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق : د.محمدعبدالقادر أحمد ، ط١ ، الشروق ، بيروت (١٤٠١هـ ١٩٨١م).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ تحقيق : د.عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، د.ط.
- الواضح في علم العربية : أبوبكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق : أمين علي السيد ، دار المعارف القاهرة (١٩٧٥م)، د.ط.
- الوافية في شرح الكافية : ركن الدين الحسن بن محمد بن شرف العلوي الأستراباذي (ت ٧١٥ هـ تحقيق : عبدالحفيظ شلبي ، مطابع سجل العرب ، سلطنة عمان (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م)، د.ط.
- الوجيز في فقه اللغة : د.محمد الأنطاكي ، ط٣ ، دار الشرق ، بيروت ، د.ط.
- وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ـ دراسة حول المعنى وظلال المعنى : محمد محمد يونس علي ، مطابع إديتار ، منشورات جامعة الفاتح ، الجماهيرية الليبية (١٩٩٣م)، د.ط.

- الرسائل الجامعية :

- ابن جني وعلم الدلالة : نوال كريم زرزور ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م).
- اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : حربية كامل مهدي الزبيدي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).
- الإلصاق في العربية : جواد كاظم إبراهيم ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب (١٤١٤ ـ ١٩٩٤م).

تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية : نوزاد حسن أحمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

الزمن واللغة : مالك يوسف المطلبي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م).

الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة ـ اشتقاقاً و دلالة : ناصرحسين علي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

- البحوث المنشورة في الدوريات :

أساليب التوكيد في القرآن الكريم : كاظم فتحي الراوي، مجلة آداب المستنصرية، العدد(١)، السنة (١)، بغداد (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).

التأنيث في العربية : عبدالحق فاضل، مجلة اللسان العربي، المجلد (٨)، الجزء (١)، الرباط(١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م).

التحول الداخلي في الصيغة الصرفية و قيمته البيانية أو التعبيرية : د.مصطفى النماس، مجلة اللسان العربي، المجلد (١٨)، الجزء (١)، الرباط (١٩٨٠م).

التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني : د.الأب هنري فليش (Henri Fleish)، ترجمة : د.عبدالصبور شاهين، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٣)، القاهرة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).

دلالات اللواصق الزمنية في كتاب سيبويه : د.نوزاد حسن أحمد، بحث مقبول للنشر في مجلة (زانكو) للعلوم الإنسانية، جامعة صلاح الدين، أربيل.

الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربية : د.فاضل مصطفى الساقي، مجلة الضاد، الجزء (٣)، بغداد (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

الزمن في اللغة العربية : د. عباس محمود العقاد، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٤)، القاهرة (١٩٦٢م).

السكون في اللغة العربية : د. كمال محمد بشر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (٢٤)، القاهرة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م).

الصعوبات المفتعلة على درب التعريب : د.جميل الملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد (٣٠)، السنة (١٠)، الأردن (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ظاهرة الإعراب في الدرس النحوي بين القدامى و المحدثين : د.محمد صابر مصطفى، مجلة (زانكو) للعلوم الإنسانية، المجلد (١)، العدد (٢)، أربيل (١٩٩٨م).

علم الدلالة بين العرب و الغرب : د.عبدالكريم مجاهد، مجلة الأقلام، العدد (٥)، السنة (١٦)، بغداد (١٩٨١م).

عوارض الاشتقاق، دراسة صوتية لغوية : د. طارق عبدعون الجنابي مجلة التربية والعلم، الع (١٢)، الموصل (١٩٩٣م).

في التذكير و التأنيث - بحث مع تحقيق كتاب التذكيرو التأنيث (أبو حاتم السجستاني) : د.إبراه السامرائي، مجلة رسالة الإسلام، العددان (٧،٨).

كيفية تعريب السوابق و اللواحق في اللغة العربية : د.التهامي الراجي الهاشمي، مجلة اللس العربي، العدد (٢١)، الرباط (١٩٨٣م)

اللغة و وضع المصطلح الجديد : د.وجيه حمد عبدالرحمن، مجلة اللسان العربي، المجلد (٩، الجزء (١)، الرباط (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

محاضرات الدكتور (نوزاد حسن أحمد)، الدراسات العليا، الماجستير (٢٠٠٠م).

المستوى الدلالي في كتاب سيبويه : د.نوزاد حسن أحمد، مجلة المورد، المجلد (٢٨)، العدد بغداد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٠ القاهرة (١٩٥٨م).

معاني المضارع في القرآن الكريم : حامد عبدالقادر، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (١٣)، ال (١٩٦١م).

- المفهومات الأساسية للتحليل اللغوي عند العرب : د.عبدالرحمن أيوب ، مجلة اللسان العربي ، المجلد (١٦) ، الجزء (١) ، الرباط (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).
- من مظاهر المعيارية في الصرف العربي : د.فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد (٣٠) ، السنة (١٠) الأردن (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).